

جامعة ابن خلدون تيارت



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية



قسم : العلوم الاجتماعية

مسار علم النفس

مذكرة تخرج مكملة لنيل درجة ماستر علم النفس المدرسي

العنف اللفظي الممارس من طرف الاساتذة وظهور السلوك  
العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي  
دراسة ميدانية بثانوية مولود قاسم بدائرة الدحموني  
- تيارت -

إشراف الأستاذ : د- سعد الحاج

إعداد الطالبتين :

\_ طاهر طالبة

\_ لخضر مليكة

السنة الجامعية 2015 - 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

نهدي عملنا هذا إلى روح الأب الطاهرة، وإلى الأم الحنونة، وإلى  
كل أفراد العائلة

وإلى كل الأصدقاء والصديقات، وإلى كل من ساعدنا في عملنا هذا

طالبيه

مليكة

# الشكر

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي وفقنا وقدرنا  
على عملنا هذا ويسره لنا .

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف د. سعد الحاج على صبره  
وإنسانيته وتوجيهاته القيمة كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة علم  
النفوس المدرسي.الذين تلقينا التعليم على أيديهم ولا يفوتنا أن نشكرا  
كل من ساعدنا من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع  
وإلى كل دفعة علم النفوس المدرسي.

مليكة

طالبة

## الملخص

تهدف دراستنا إلى دراسة العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، حيث إعتدنا في ذلك على المنهج الوصفي . وقد بلغت عينة الدراسة 40 تلميذ من كلا الجنسين من أقسام الأولى والثانية ثانوي، طبقنا عليهم إستبيان الذي إحتوى مضمونه على العنف اللفظي وكذلك مقياس السلوك العدواني وعليه إعتدنا على التساؤلات التالية:

- ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة تعليم الثانوي؟ .

- ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور العدوان البدني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟.

- ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك اللفظي عند تلاميذ مرحلة الثانوي؟.

- ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور الغضب عند تلاميذ مرحلة الثانوي؟.

- ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور العداوة عند تلاميذ مرحلة الثانوي؟.

وبعد الحصول على المعطيات ومعالجتها ببر نامج **spss** ومناقشتها توصلنا إلى النتائج التالية:

-توجد علاقة متوسطة طردية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور سلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة الثانوية، بحيث قدرت قيمتها ب  $0,52^{**}$  وهي دالة عند مستوى الدلالة  $0,01$ .

- لا توجد علاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و العدوان اللفظي عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي،

- توجد علاقة متوسطة طردية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذ والعدوان

البدني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، بحيث قدرت قيمتها  $0,40^{**}$  و هي دالة عند مستوى الدلالة 0,01

-توجد علاقة ضعيفة طردية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و الغضب عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، بحيث قدرت قيمتها ب $0,38^*$  و هي دالة عند مستوى الدلالة 0,05.

– توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و العداوة عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، بحيث قدرت قيمتها ب $0,72^{**}$  وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,01

– وفي الأخير تمت مناقشة النتائج بالعودة إلى الإطار النظري والدراسات السابقة، ووضع خلاصة الدراسة مع بعض المقترحات وختم بالمراجع و الملاحق.

الصفحة	قائمة المحتويات
أ.....	1-البسمة.....
ب.....	2- الإهداء .....
ج.....	3- شكر و تقدير.....
د.....	4-ملخص البحث .....
ه.....	5- قائمة المحتويات .....
و.....	6- قائمة الجداول.....
ز.....	7- قائمة الملاحق.....
1.....	8- مقدمة .....

### الفصل الأول: التعريف بالدراسة:

3.....	1-الإشكالية.....
5.....	2- الفرضيات.....
6.....	3- أهمية الدراسة.....
6.....	4- أهداف الدراسة .....
7.....	5-المفاهيم الأساسية.....
8.....	6- التعاريف الإجرائية.....
8.....	7- الدراسات السابقة .....
11.....	8- التعقيب على الدراسات السابقة.....

## الفصل الثاني: الإطار النظري

### المبحث الأول: العنف المدرسي

- تمهيد..... 16
- 1- تحديد مفهوم العنف المدرسي..... 16
- 2- أشكال العنف المدرسي..... 16
- 3- مصادر العنف في الوسط المدرسي..... 17
- 4- محددات العنف المدرسي..... 19
- 5- أسباب العنف في الوسط المدرسي..... 19
- 6- النظريات المفسرة للعنف المدرسي..... 23
- 7- آثار العنف في الوسط المدرسي..... 29
- 8- طرق علاج العنف المدرسي والوقاية منه ..... 31
- الخلاصة..... 32

### المبحث الثاني: السلوك العدواني

- تمهيد..... 33
- 1- تعريف السلوك العدواني..... 33
- 2- عوامل ظهور السلوك العدواني..... 34
- 3- أشكال السلوك العدواني..... 40
- 4- أسباب السلوك العدواني..... 42
- 5- أنواع السلوك العدواني..... 44
- 6- النظريات المفسرة للسلوك العدواني..... 45
- 7- أساليب العلاجية لتعديل السلوك العدواني..... 54
- الخلاصة..... 56

## الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية

### أولاً: الدراسة الإستطلاعية

- تمهيد..... 61
- 1- أهداف الدراسة الإستطلاعية..... 61



- 2- عينة الدراسة الإستطلاعية.....61.
- 3- ادوات و أساليب الدراسة الإستطلاعية.....63.
- 3-1- إستبيان العنف اللفظي.....63.
- 3-2- مقياس السلوك العدوانى.....68.
- 3-2-1 الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.....63.
- 4- إجراءات تطبيق الدراسة الإستطلاعية.....69.

### ثانيا: الدراسة الأساسية

- 1- المنهج المستخدم.....70.
- 2- عينة الدراسة.....70.
- 3- الأساليب الإحصائية.....71.
- 4- خلاصة.....73.

### الفصل الرابع: عرض تحليل ومناقشة النتائج

- 1- عرض وتحليل نتائج الدراسة.....74.
- 2- مناقشة النتائج.....78.
- 3- تفسير النتائج.....80.
- 4- ملخص عام للدراسة.....81.
- 5- إقتراحات وتوصيات.....82.
- 6- قائمة المراجع.....83.
- 7- الملاحق.....88.



## قائمة الجداول

م	الجدول	رقم الصفحة
01	نتائج توضيح التأثيرات التي تنشأ عن العنف ضد التلاميذ	30
02	نتائج تجربة باندورا على أطفال رياض	40
03	محاور السلوك العدواني عند بص	42
04	توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس	62
05	توزيع أفراد عينة الإستطلاعية حسب مستوى التعليم	62
06	توزيع أفراد عينة الإستطلاعية حسب التخصص	62
07	وصف خصائص العينة الإستطلاعية	63
08	البيانات الخاصة بالمحكم	64
09	يوضح الفقرات التي تقيس والتي لا تقيس العنف اللفظي	64
10	تقديرات بين المحكمين على وضوح اللغة	65
11	التعديلات المقترحة بين المحكمين	65
12	معاملات الارتباط الفقرات العنف اللفظي	66
13	التجزئة النصفية لإستبيان العنف اللفظي	66
14	معامل ألفا كرونباخ للعنف اللفظي	67
15	علاقة كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه	67
16	معامل ألفا كرونباخ لمقياس السلوك العدواني	68
17	خصائص العينة الأساسية من حيث الجنس	70
18	خصائص العينة الأساسية من حيث الجنس والمستوى	71
19	خصائص العينة من حيث الجنس والشعبة	71
20	العلاقة بين العنف اللفظي والسلوك العدواني	74
21	العلاقة بين العنف اللفظي والعدوان البدني	75
22	العلاقة بين العنف اللفظي والعدوان اللفظي	75
23	العلاقة بين العنف اللفظي والغضب	76
24	العلاقة بين العنف اللفظي والعداوة	77

# قائمة الملاحق

## قائمة الملاحق

رقم الصفحة	عنوان الملحق	م
89	إستبيان العنف اللفظي في شكله النهائي	01
90	مقياس السلوك العدواني	02



مقدمة





لقد أصبح العنف مظهرا من مظاهر الحياة العصرية و مؤشرا يهدد العلاقات على مستوى الأفراد داخل الأسرة الواحدة، وكذا العلاقات بين الجماعات والشعوب والحضارات، إذ تعد ظاهرة العنف ظاهرة إنسانية معقدة موجودة منذ القدم، إلا أنها أصبحت سمة العصر حيث تعددت أشكاله واختلفت مجالاته مما تطلب المزيد من الإهتمام من الباحثين.

فيعتبر العنف المدرسي أحد أشكال العنف، التي يعاني منها المجتمع وهو بجمع بين وجهين للعنف، الوجه المجتمعي والوجه داخل المؤسسات، فهو عنف يمارسه شريحة من أفراد المجتمع بشكل فردي أو جماعي داخل المؤسسات فقد يمارسه المدرسون تجاه طلابهم كما قد يمارسه الطلاب تجاه زملائهم ومدرسيهم.

والشباب بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة غالبا ما يتأثر أكثر من غيره بالمتغيرات المجتمعية مما قد يؤدي إلى ردود أفعال نفسية وإجتماعية وسلوكية لديه قد تدفعه إلى ممارسة العنف وتقريغ الشحنات الإنفعالية التي من أهمها السلوك العدواني، الذي أصبح شائعا بسبب غياب النضج، مع شيوع ظاهرة العدوان في البناء الإجتماعي وامتداد إلى المؤسسات التعليمية ظهرت الحاجة الماسة لتكثيف الجهود من طرف الأخصائيين النفسيين والإجتماعيين والتربويين لدراستها وتحليل أبعادها المختلفة والوقوف على العوامل التي تؤدي إلى انتشارها على اعتبار أن هذه الظاهرة من المشكلات الإجتماعية التي تؤثر في الفرد والمجتمع على حد سواء، وقد كان لزيادة ظاهرة العدوان في الثانويات والتي أصبحت تتفاقم عاما بعد عام .

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على العنف اللفظي الذي يعتبر أحد العوامل المساعدة أو المحركة في ظهور السلوك العدواني عند تلاميذ الثانوي.

نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة العلاقة بين العنف اللفظي والسلوك العدواني من خلال أربعة فصول وقد تضمنت هذه الدراسة جانبين : الجانب النظري و الجانب التطبيقي ، حيث تطرقنا إلى مقدمة، ثم الفصل الأول الذي فيه كل من الإشكالية، أهمية وأهداف الدراسة بالإضافة إلى تعريف مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة، وختمنا فصلنا هذا بأبعاد الدراسة المتمثلة في :

-العنف المدرسي حيث تناولنا فيه بعض التعريفات، أشكال العنف المدرسي، مصادره ومحدداته وأسبابه والنظريات المفسرة له، وطرق علاج العنف.

السلوك العدواني حيث يحتوي على مفهوم السلوك العدواني، العوامل المؤثرة في السلوك، أنواعه، أشكاله، النظريات المفسرة له، أسبابه.

أما الجانب التطبيقي فقد تضمن فصلين :الفصل الثاني خصصناه للإجراءات المنهجية للدراسة وقسمناه إلى جزئين أساسيين هما :الجزء الأول خاص بالدراسة الإستطلاعية و هي عبارة عن تمهيد له، أما الجزء الثاني فهو خاص بالدراسة الأساسية وفي الأخير عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.



## الفصل الأول : التعريف بالدراسة

- 1-الإشكالية.
- 2- الفرضيات.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- المفاهيم الأساسية.
- 6- التعاريف الإجرائية.
- 7- الدراسات السابقة.
- 8- العقيب على الدراسات السابقة.

## الإشكالية

تعد مرحلة الثانوية مرحلة حساسة و مهمة في حياة الفرد، كونها المرحلة التي تتوافق و إكمال النمو الجسمي و العقلي للتلميذ، كما أنها -على الصعيد التكويني الأكاديمي- تعتبر البوابة الأساسية لمروره و إتحاقه بالجامعة ، وكون هذه المرحلة محكية؛ جعلها تتطوي على عدة مشكلات ذلك أن التلاميذ فيها يكونون في فترة مراهقة التي تتميز عن غيرها بالعديد من المظاهر النفسية المتعددة على غرار تكون صورة الذات، أزمة الهوية، وكذا النرجسية.. الخ وبهذا فأى فشل في تجاوز هذه العقبات قد يؤدي بالمراهق إلى سلوكيات منحرفة تظهر على شكل عدوانية لفظية أو جسدية؛ والتي لها اثر كبير في تكوين و بناء شخصيته فيما بعد. (الثويني، 2004، ص 69)

يواجه التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي -بحكم نمو مفهوم الاستقلالية وما يتبعها من نرجسية- الكثير من المشكلات السلوكية؛ فقد أثبتت بعض الدراسات مثلا أن القسوة و التجريح الذي يمكن أن يوجه الى المراهقين من طرف المحيطين به يمكن أن يثير لديه بعض السلوكيات الشاذة كالعنف المضاد والعدوانية؛ وقد ركزت بعض الدراسات على نمط المعاملة السلبية التي يتلقاها التلاميذ المراهقين من طرف الأستاذة كالسب و الكلام الجارح، وقد أثبتت أن هذه المعاملة يمكن أن تؤثر سلبا على التلاميذ فيظهرون في المقابل سلوكيات عدوانية غير متوقعة من التلميذ وذلك كمشاهدة من التلاميذ للدفاع عن أنفسهم؛ حيث أشارت دراسة صالح (2005) حول العنف المدرسي أن سبب العنف في المدارس يرجع إلى رفقاء السوء بنسبة 70.20% و إلى شعور الطلاب بالظلم من المدرسين بنسبة 61.40% و إلى التمييز بين الطلبة من قبل المدرسين بنسبة 47.9%؛ كما يشير الحوتي (2004) الى أن العنف المدرسي ليس بالضرورة أن يكون من خارجها، بل هو ناتج عن مجموعة من السلوكيات المدرسية الداخلية الخاطئة؛ و في دراسة قامت

بها مفتشية أكاديمية الجزائر حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية بمنطقة بن عكنون أكدت

أن 5% من التلاميذ أكدوا وجود عنف ممارس عليهم في المدارس الثانوية الجزائرية واتخذت أشكال عديدة منها الشتم، الضرب.. الخ؛ وقد برر هؤلاء التلاميذ ردات فعلهم العداية إستنادا لهذا العنف الممارس ضدهم. (الحوتي، 2004، ص06).

وبهذا فالسلوكيات العدوانية التي يظهرها المراهقين في مرحلة الثانوي تعتبر نتيجة لسلوكيات أخرى؛ تظهر في محيطهم المدرسي، و رغم أن العدوان كمفهوم سلوكي يعتبر غامضا و متعدد المعاني و تتداخل العوامل التي تمهد له و تتنوع النظريات المفسرة له، إلا أن اعتباره ردة فعل ونتيجة لأنماط سلوكية أخرى بات في محل المؤكد؛ حيث يعتبر السلوك العدواني من الظواهر المرتبطة بظواهر نفسية أخرى؛ لاسيما عند شريحة المراهقين المتمدرسين، حيث تعتبر مشاعر العدوانية مشكلة حقيقية تواجه المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي و تعيقهم عن إشباع حاجاتهم بشكل متزن؛ وهذا ما أكدته دراسة معمرية (2007) حول أنماط السلوك العدواني، كما أشار هيلز (1999) في دراسته الى أن السلوك العدواني و دوافع العنف الكامنة وراءه مرتبط بالعملية التعليمية التربوية بشكل مباشر.

و كنتيجة لهذه المطارحة السابقة؛ وبناءا الإطار البحثي يمكننا في هذه الدراسة الحالية أن نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟.

و في ضوء ماسبق و بصورة إجرائية يحاول البحث الحالي الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و العدوان البدني عند تلاميذ مرحلة الثانوي.

2. ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و العدوان اللفظي عند تلاميذ مرحلة الثانوي.

3- ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و الغضب عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

4- ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة والعداوة عند تلاميذ فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و ظهور السلوك العدواني عند تلاميذ المرحلة الثانوية.

الفرضيات الفرعية:

1. توجد علاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و العدوان البدني عند تلاميذ المرحلة الثانوية.

2. توجد علاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و العدوان اللفظي عند تلاميذ المرحلة الثانوية .

3. توجد علاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و الغضب عند تلاميذ المرحلة الثانوية.

4. توجد علاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و العداوة عند تلاميذ المرحلة الثانوية

### 3- أهداف الدراسة:

- معرفة طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الاساتذة و العدوان البدني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.
- معرفة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة والعدوان البدني عند تلاميذ التعليم الثانوي .
- معرفة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة و العدوان اللفظي عند تلاميذ التعليم الثانوي .
- معرفة طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة والغضب عند تلاميذ العليم لثانوي .
- معرفة طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة والعداوة عند تلاميذ التعليم الثانوي .

### 4- أهمية الدراسة:

نظرا لقلّة الدّراسات حسب الإطلاع الطالبتين التي تناولت موضوع العنف في المدارس العربية عامة والمدارس الجزائرية خاصة، لذا من المتأمل أن يكون هذا العمل بمثابة إضافة للدراسات المهمة بهذه المشكلة الخطيرة التي تعاني منها المدارس الجزائرية .

إذ يحتمل أن تفيد الدراسة في إبراز خطورة العنف اللفظي و ظهور السلوك العدواني في مرحلة التعليم الثانوي، كون هذه المشكلة أصبحت حديث العام والخاص بسبب إنتشارها الهائل والمذهل في المدارس عامة والثانوية خاصة ،حيث إنعكست سلبا على التحصيل الدراسي فأصبحت تهدد مسار العملية التعليمية .

## 5- المفاهيم الأساسية:

## 1- العنف:

ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية وهو ذلك الفيروس الحامل للقسوة والمانع للمودة، والعنف كما عرف في النظريات المختلفة هو: كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسما أو نفسيا كالسخرية والإستهزاء من الفرد و فرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذئية جميعها أشكال مختلفة للظاهرة نفسها. (بروك

،2001:ص102)

## 2- العنف اللفظي:

المقصود به إلحاق الأذى عن طريق استخدام بعض الألفاظ النابية مثل السخرية والإستهزاء والسب والشتم واللعن أو إرتفاع الصوت بحيث يصل إلى مرتبة المشادة الكلامية، وقد أطلق "نجل رايبوت" في دراسة "أنثروبولوجية على العنف اللفظي، أنه الكلام العنيف أو التكلم بعنف" (مديحة أحمد عبادة،2008:ص19)

## 3- السلوك العدواني :

سلوك ظاهر علني يمكن ملاحظته وقياسه ،وهو إما أن يكون سلوكا بدنيا أو سلوك لفظيا مباشرا أو غير مباشر تتوافر فيه الإستمرارية والتكرار ويعبر عن انحراف الفرد عن معايير الجماعة مما يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر البدني والنفسي والمادي بالآخرين ، ويختلف في مسبباته ومظاهره وحدته من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر .وهو أي سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا صريحا أو ضمنيا مباشرا أو غير مباشر ناشطا أو سلبيا وحدد بأنه سلوك أملتة عليه مواقف الغضب والإحباط أو الإنزعاج من قبل الآخرين .

(طلعت،2001:ص279).

## 4- مرحلة الثانوية:

مرحلة دراسية تعتبر حلقة وصل بين المرحلتين المتوسطة ومرحلة الجامعة وهذه الدراسة فيها ثلاث سنوات دراسية ويلتحق بالمرحلة الثانوية الذين انهوا المرحلة المتوسطة باجتيازهم امتحان شهادة التعليم المتوسط وتكون أعمارهم عادة ما بين (15-18)



والتلميذ الذي يتخرج من مرحلة الثانوية يمنح شهادة تسمى شهادة التعليم الثانوي عامة (البابطين، 1414:ص8).

## 6- التعاريف الإجرائية:

### 1-العنف :

هو السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الإعتداء على شخص آخر، أو الإمتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص و يسبب له ضرراً جسامياً أو نفسياً.

**2-العنف اللفظي :** هو درجة العنف الذي يستخدمه الاساتذة يتضمن معاني السب والشتم والاستهزاء ضد التلاميذ .

سلوك يتضمن معاني القسوة والشتم والسب والإستهزاء وعدم الإحترام.

### 3- السلوك العدواني:

هو كل سلوك صادر من تلميذ في السنة الأولى والثانية ثانوي ،حيث يؤدي به إلى إلحاق الأذى والضرر بنفسه أو غيره ويظهر في صورة سلوكات لفظية أو جسدية أو غير لفظية،أو نحو ذاته أو ممتلكات،والمقاس بمقياس السلوك العدواني.

### 4- مرحلة الثانوية:

التلاميذ الذين يدرسون في مرحلة التعليم الثانوي ويتراوح سنهم ما بين {17-19} في المستوى التعليمي الأولى والثانية ثانوي.

## 6-الدراسات السابقة:

نتيجة للبحث عن الدراسات السابقة التي تقارب موضوعنا وجدنا عددا من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وقد اختلفت احتوائها له ومن بينها نجد:

### 2-1-الدراسات العربية:

-دراسة معتز سيد عبد الله، صالح عبد الله أبوعبادة (1995) بعنوان أبعاد السلوك

العدواني دراسة عاملية مقارنة،هدفت إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين أبعاد الأربعة

للسلوك العدواني .حيث تكونت عينة الدراسة من (582) طالبا موزعين على المراحل

التعليمية الثلاثة (المتوسطة، الثانوية، الجامعة).

تم استخدام مقياس "بص وبيري" لقياس الأبعاد الأربعة للسلوك العدواني حيث توصلت نتائج الدراسة إلى:

-كشفت الدراسة أن العدوان مجال عام تنظمه الأبعاد الأربعة الأتية،الغضب والعداوة، العدوان اللفظي والبدني، كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين أبعاد العدوان الأربعة فأشارت نتائج معاملات الارتباط بين هذه الأبعاد إلى مستوى ذات دلالة مرتفعة تعدت (0,001%) وقد ارتبط الغضب بالعدوان البدني ارتباطا واضحا بينما كان ارتباط الغضب بالعدوان اللفظي أقل من المتوقع.

-دراسة **فايزة خليفة بعنوان**: استطلاع بعض العوامل الذاتية والبيئية الدافعة للعنف المدرسي وهدفت الدراسة إلى تحديد مايلي :

- استطلاع آراء طلبة مرحلة الثانوية الصف الأولى ثانوي إلى الصف الثالثة ثانوي حول العوامل الكامنة وراء ظاهرة العنف .

- تحديد الأسباب التي تدفعهم للميل نحو التصرف بعدوانية وذلك على المستوى الذاتي والبيئي.

- تقديم اقتراحات وتوصيات التي يمكن أن تكون باعثة على نشر الوعي لدى المجتمع الطلابي بصفة خاصة والمجتمع بشكل عام للحد من العوامل الباعثة على السلوك العدواني.

- قدم لهذه الدراسة استمارة استطلاع آراء الطلبة نحو ظاهرة العنف في المجتمع الطلابي للمرحلة الثانوية وتضمنت هذه الإستمارة مجالات مرتبطة بالعوامل التي تبعث إلى السلوك العنيف وتمثلت هذه المجالات في:الذاتية،الثقافية،الإعلامية،الأسرية.

- ووجدت عينة مقصودة من الطلاب الذكور في الصفوف الأولى ثانوي في منطقة جابر العلي وبلغ عدد أفراد العينة 116 طالبا،لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تبين أن نسبة الذين يشعرون بالملل والرغبة بالمشاجرة مع الآخرين جاءت عالية بشكل واضح عند فئة عمر 18 سنة مقابل انخفاضها عند فئات الأعمار الأقل من ذلك في حين تنخفض النسبة عند عمر 21 سنة حيث أن الطالب في نهاية مرحلة الثانوية تبدو على المراهق ملامح السرور والإرتياح ،كما أن المعلمون في المراحل المتقدمة لايلجئون إلى استخدام الضرب و الشتم الذي تنتج قلة مظاهر العنف . (خليفة،1996:ص21).

- دراسة عبد الله السعودي تحت عنوان: ظاهرة السلوك العدواني في المدارس الثانوية بمدينة الرياض، حيث هدفت إلى:
- التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية المتميزة للتلاميذ ذوي الخبرة في المضاربة بالمدارس الثانوية.
- التعرف على العوامل المدرسية المرتبطة بسلوك المضاربة داخل المدارس الثانوية.
- استخدام الباحث استبانة لجمع البيانات وتم اختبار العينة بطريقة عشوائية حيث تمثل عينة الدراسة 130 طالبا اشتركوا في الحوادث المضاربات ولم يتم توقيفهم و210 مجموعة سوية، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن 50% ممن سبق لهم التوقيف من الصف الأول ثانوي.
- أن 46% من عينة المضاربة ينتمون إلى الصف الأول ثانوي.
- أن أغلب عيني التوقيف والمضاربة لا يشتركون في المراكز الصيفية والثقافية بحسب افادة 86% و64% من أفراد العينتين على التوالي.
- أن حوالي 80% من عينة التوقيف ترتاد الأسواق العامة وينسب قريبة من ذلك لمجموعة المضاربة وبينما نجد أن غالبية من أفراد عينة الأسوياء 57% لا يتجولون في الأسواق مطلقا.
- إن أغلبية أفراد عينة التوقيف ب60%، في حين بلغت نسبة 43% من الأميين لآباء مجموعة المضاربة و38% من الأميين لآباء المجموعة السوية.(السعودي،2000:ص23)
- الدراسات الجزائرية:
- دراسة محمد (2008) استطلاعية لمعرفة تمثيلات الأساتذة للعنف في المرحلة الثانوية قما بإعداد إستبيان موجه أهم طبق في ثانوية ولقد تمخضت النتائج على مايلي:
- يعتقد 38,92% من الأساتذة ضمن عينتنا، ان الإدارة متساهلة مع التلاميذ وفي المقابل فإن 20,67% لا يرون ذلك، أما 44,3% فإنهم لا يدرون إن كانت الإدارة تقوم بذلك السلوك أم لا. ويتضح من ذلك أن أكثر من ثلث العينة يؤكدون سلبية الإدارة في تعاملهم مع التلاميذ، وهذا ما يقود حينئذ إلى عدم إنضباطهم.

- 69,51% من الأساتذة عدم كفاية العقوبات الموجهة ضد التلاميذ سواء من طرفهم أو من طرف الإدارة، وهذا يعني أن ثلثي العينة يرون في زيادة العقوبات الجسدية ضد التلاميذ الكفاية الوحيدة لإتصال هؤلاء للقوانين والضوابط العامة وفي نظرنا سيقود هذا التصور إلى بروز سلوكات عنيفة من طرف الأساتذة ضد التلاميذ وسلوكات مماثلة من هؤلاء على الأساتذة.

- **دراسة مصباح عامر بعنوان: التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ مرحلة الثانوية وهي رسالة دكتوراه اجريت سنة 2003 بالجزائر العاصمة، هدفت هذه الدراسة للإجابة على مجموعة من التساؤلات وهذه أهمها:**

- هل هناك فرق بين المدرسين في تبنيهم لاتجاهات التنشئة الإجتماعية في المدرسة كما يدركها التلاميذ؟

أجريت الدراسة على عينة مكونة من 400 تلميذ موزعة على ثلاث ثانويات وقد وزعت ثلاث استبيانات احدها يتعلق باتجاهات التنشئة الإجتماعية لدى المدرس في المدرسة والسلوك الإنحرافي للتلاميذ والأخر يتعلق باتجاهات التنشئة الإجتماعية لدى المدارس في المدرسة والسلوك الإنحرافي للتلاميذ وأخيرا يتعلق باتجاهات التنشئة الإجتماعية لدى جماعة الرفاق السلوك الإنحرافي للتلميذ.

- من أهم النتائج يميل الوالدان إلى تبني اتجاه التسامح والتسلط أكثر من غيره من الإتجاهات في عملية التنشئة ثم يليه الإتجاه الثاني الحماية الزائدة.

- الإهمال هنا يشير إلى الإهمال التي يعاني منها الطفل في الأسرة الجزائرية لتحميل المدرسون والمدرسات في المدرسة إلى تبني اتجاه الإهمال واللامبالاة في علاقاتهم مع التلميذ، وهذا ما دفع الباحث بالقول ان الشعور بلامبالاة في المدرسة يعيد للتلميذ صورة المعاناة التي يعاني منها خارج المدرسة فيعمل على انتقام من الواقع في شكل سلوك

عدواني. (مصباح عامر، 2003:ص242)

## 7-التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد بينت أغلب الدراسات لبعض الأسباب والعوامل التي تدفع التلاميذ للقيام بسلوكيات عدوانية كالبيئة الفيزيائية والبيئة المدرسية وهنا يستفيد الباحث بالتأكيد على التعرف على أكثر الأسباب المؤدية إلى العدوان في الوسط الثانوي ولقد انقضت غالب الدراسات السابقة

على تحميل المدرسة (المعلم، الإدارة) سببا لميل التلاميذ لإكتساب السلوك العدواني وذلك من خلال ممارسة العنف عليهم وهذا يعطي الباحث أهمية أكثر بغية التأكد من العوامل الفعلية لهذه المشكلة وعلى ضوء هذا سنطرح بعض أوجه الإتفاق والإختلاف لكل دراسة مع دراستنا:

-دراسة معتز سيد عبد الله وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كونها دراسة أبعاد السلوك العدواني، في حين اختلفت مع دراستنا لأنها دراسة العلاقة بين أبعاد السلوك العدواني ولكن دراستنا ركزت على العلاقة بين العنف اللفظي وأبعاد السلوك العدواني،

-دراسة فائزة خليفة تتفق مع دراستنا في كونها تدرس أسباب العدوان في المدارس وهي كذلك تتشابه مع دراستنا في كونها تدرس تلاميذ مرحلة الثانوية، وإختلفت مع دراستنا في أن هذه الدراسة ركزت على الجوانب الذاتية والأسرية.

-دراسة مصباح عامر: تتفق مع دراستنا في كونها تدرس أسباب المؤدية في ظهور السلوك العدواني في الثانويات، وإختلفت مع دراستنا لأنها ترجع سبب ظهور العدوان إلى التنشئة الإجتماعية

## المبحث الأول: العنف المدرسي

### تمهيد

- 1- تحديد مفهوم العنف المدرسي.
- 2- أشكال العنف المدرسي.
- 3- مصادر العنف في الوسط المدرسي.
- 4- محددات العنف المدرسي.
- 5- أسباب العنف في الوسط المدرسي.
- 6- النظريات المفسرة للعنف المدرسي.
- 7- آثار العنف المدرسي.
- 8- طرق علاج العنف المدرسي والوقاية منه.

### خلاصة

## تمهيد

تحتل إشكالية العنف المدرسي أو بالأحرى العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها قطب الأهمية المركزيّة في مجال الحياة التّربويّة، وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضمّ المشكلات التي تواجه المجتمع الجزائري المعاصر، لقد أثارت هذه المشكلة نقاشات حادّة ومستمرّة أدت إلى بروز الكثير من التّفسيرات التي تهدف إلى إيجاد الحلول لهذه الظّاهرة ومعرفة اتّجاهاتها في دائرة ارتباطاتها الدينامكية مع أشمل قضايا الحياة الإنسانيّة وأوسع مجالاته. (أحمد الحويّتي، 1995:ص235)

### 1- تحديد مفهوم العنف المدرسي:

يستعمل مفهوم العنف غالبا في مجالات العدالة و التّربية و علم الإجتماع م علم النفس والسياسة، ولهذا السّبب يجد الباحثين أمام مفاهيم عديدة للعنف كالعنف العائلي والعنف الاجتماعي والعنف السياسي، والعنف المدرسي.

يرى الباحثون و الخبراء أنّ مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكيات ولكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة ومجال "العنف المدرسي" فهناك من يرى أنّ العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكيات العدوانية التي تحدث في المدرسة، بينما يرى آخرون أنّ قياس العنف المدرسي من خلال السلوكيات التي تؤدّي إلى اعتقال و جروح فقط (أحمد الحويّتي، 1995:ص235)

- يعرف سبيلد العنف المدرسي بأنه: السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص أخريقع داخل حدود المدرسة .

- و العدوان هنا هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين، وقد يتخذ شكلا ماديا أو شكلا معنويا، و العدوان من قبل التلاميذ في المدرسة ينسجم معه هذا التعريف.

- وهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ تكون موجّهة إلى المدرس كالثتم، السّب، العصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدّراسة، وقد تكون موجّهة نحو المدرسة بالكتابة على الجدران و سرقة الأجهزة و تحطيم ممتلكات المدرسة.

### 2- أشكال العنف المدرسي:

بيّنت الدّراسات الميدانية أنّ العنف الموجّه ضدّ التلاميذ يأخذ أشكالا متعدّدة، تبعا لطبيعة الموضوع و الشّخص الذي يمارسه، والشّخص الذي يقع عليه العنف ومن تلك الأشكال

## 1-2 العنف الجسدي:

أعطى العديد من الباحثين تعريفات ممّا أدلى وضوحا على مدلول العنف الجسدي، و عليه يعطي الدكتور "عمران" تعريفا شاملا و هو "العنف الجسدي هو استخدام القوّة الجسديّة بشكل متعمد اتّجاه الآخرين من اجل إيذائهم و إلحاق الأذى الأضرار الجسميّة لهم ، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعيّة ممّا يؤدّي إلى آلام وأوجاع ومعانات نفسية جرّاء تلك الأضرار كما يعرّض صحّة الطّفّل للأخطار. (عمران، 2003:ص123).

## 2-2 العنف اللفظي:

استجابة صوتية تحمل مثيرا يضرّ بمشاعر كائن حي آخر، ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد، والنقد الموجه نحو الذات، أو نحو الآخرين، بهدف استهزاء بهم، وقد تستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة . **2-3 العنف الموجه نحو الممتلكات:** و د به تخريب لممتلكات الآخرين وإتلافها مثل تكسير و حرق، أو سرقة هذه الممتلكات و الإستحواذ عليها. (زيادة ، 2011 : ص20).

## 2-4 العنف النفسي:

قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا مقاييس مجتمعه ومعرفة علميّة للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يملكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرّر، ممّا يؤثّر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنيّة، والجسديّة، كما يضمّ هذا التعريف وتعريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنفا نفسيا مثل: رفض وعدم قبول للفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، فرض الآراء على الآخرين بالقوة. (أحمد الحويّتي، 1995:ص235) .

## 3- مصادر العنف في الوسط المدرسي:

جاء في مقال حول العنف المدرسي بدولة الكويت أنّ أهمّ أسباب ظاهرة العنف في المؤسسات التربويّة ترجع إلى عدم وجود قانون يحمي المربيين و المعلمين من عنف التلاميذ والطلّاب وإلى عدم تطبيق حتّى القوانين القليلة السّائدة في هذا الميدان، وإلى تعاطي المخدّرات وانتشار ظاهرة الغياب المدرسي .



وبناء على هذه الدراسة الميدانية التي قامت بها فريال صالح (2005) حول العنف المدرسي تبين أن سبب العنف في المدارس يرجع إلى رفقاء السوء بنسبة 70,20% وإلى شعور الطلاب بالظلم من المدرسين نسبهته 61,40% وإلى التمييز بين الطلبة من قبل

المدرسين بنسبهته 61,40% وإلى التمييز بين الطلبة من قبل المدرسين بنسبة 53,1% وإلى استعمال أساليب خاطئة من قبل المدرسين بنسبهته 61,40% وإلى التمييز بين الطلبة من قبل المدرسين بنسبة 53,1% وإلى استعمال أساليب خاطئة من قبل المدرسين بنسبة 47,9% وأخيرا إلى ظاهرة استعمال العنف من أسر التلاميذ أنفسهم مما يجعل التلاميذ هم

بدورهم يعتمدون على أسلوب العنف في تعاملهم مع مختلف المشاكل في المدارس 35,5% كما بينت الدراسة الميدانية أن العنف المدرسي ليس بالضرورة أن يكون مصدره من داخل المدرسة، بل يمكن أن يكون من خارجها أيضا .

### 3-1 العنف من خارج المدرسة :

- عنف من قبل الأهالي: يكون إما بشكل فردي أو جماعي، ويحدث ذلك عند المجيء دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالإعتداء على نظام المدرسة والإدارة، ومستخدمين أشكال العنف المختلفة.

### 3-2 العنف من داخل المدرسة :

أ- العنف بين التلاميذ أنفسهم.

ب- العنف بين المعلمين أنفسهم.

ج- العنف بين المعلمين و التلاميذ.

د- التخريب المتعمد للممتلكات.

هذه النقاط أشار إليها روكج(1995) بتسميتها بالعنف المدرسي الشامل، حيث نظام المدرسة مضطرب بأجمعه وتسوده حالة عدم الإستقرار، ويظهر واضحا عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين التلاميذ أنفسهم أو بينهم و بين معلمهم، وتسمع العديد من الشكاوي من قبل الأهل على العنف المستخدم بالمدرسة، عنف التلاميذ اتجاه الممتلكات الخاصة والعامّة أطلق عليه العنف الفردي، حيث ينبع ذلك من فشل التلميذ

وصوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها، ولكن لا يوجد لها أثر كبير على نظام لإدارة في المؤسسة،(أحمد الحويتي، 1995:ص245).

#### 4-محدداتالعنف المدرسي:

#### 4-1-محددات الإجتماعية:

أ-الإحباط : ويعتبرهو أهم عامل منفرد في إستثارة الع نف لدى الإنسان وليس معنى هذا أن كل إحباط يؤدي إلى العنف، أو أن كل عنف هو نتيجة إحباط.

ب- الإستثارة المباشرة من الآخرين :وربما تكون هذه الإستثارة بسيطة في البداية كلفظ جارح أو مهين ولكن يمكن أن تتضاعف الإستثارات المتبادلة لتصل بالشخص إلى أقصى درجات العنف .

ج- التعرض لنماذج عنف:و هذا يحدث حين يشاهد الشخص نماذج للعنف في التلفزيون السينما.مثل التلوث، الهواء والضجيج والإزدحام... الخ .

#### 3- المحددات الموقفية :

أ- الإستثارة الفسيولوجية العالية مثال لذلك المنافسة الشديدة في المسابقات أو التدريبات الرياضية العنيفة.

ب- الإستثارة الجنسية فقد وجد أن التعرض للإستثارة الجنسية العالية (كأن يرى الشخص فيلماً مليئاً بالمشاهد الجنسية) يهيء الشخص للإستجابات العنف .

ج- الألم بحيث يتعرض الإنسان للألم الجسدي يكون أكثر ميلاً للعنف نحو شخص أمامه. (أحمد الخولى، 2008:ص72) .

#### 5- أسباب العنف في الوسط المدرسي:

ورد في مثال حول العنف المدرسي بدولة الكويت "أنّ أهم أسباب ظاهرة العنف في المؤسسات التربويّة الكويتيّة ترجع إلى عدم وجود قانون يحمي المربّين والمعلّمين من عنف التّلاميذ والطلّاب .

#### أ- أسباب بيداغوجيّة:

- المنهج الدّراسي:

تعتبر المناهج الدراسيّة مصدرا خصباً من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما يحدث في أغلب الأحيان هو الإكتفاء بترجمتها بعد استيرادها ثم فرضها بطريقة تعسّفية على الطّلاب، ونتيجة لذلك فإنّ معظم محتويات تلك المناهج لا تلبي إحتياجات المتعلّمين و تلائم استعداداتهم و قابليّتهم .

فكيف لهذه المناهج أن تفرز احتقان الطّلاب و تدمّرهم؟ كم أنّ ما لا يجب إغفاله هو أنّ هذه المناهج تفرض كلها على المدرّسين، بغضّ النّظر عمّا يحملونه من قناعات وإعتقادات وتحفّظات، ممّا يقلّل من حماسهم و يضعّف رضاهم على مهنتهم، ولما لا قد يصبح العنف هو الحلّ البديل؟ (نادية الزرقاي، 2003:ص59).

- التّلقين كأداة أساسيّة في التّعليم :

غالبا ما يرتبط التّلقين بغياب أهميّة الإقناع و التّركيز على العنف و منه العتاب بأنواعه المادّي و المعنوي، المصرّح و غير المصرّح.

وإنّ التّلقين طريقة اقتصادية فعّالة حيث لا تنجح طوائف أخرى، إلا أنّ التّلقين كثيرا ما يمارس من خلال علاقة تسلّطيّة، سلطة المعلّم لا تناقش، حيث أنّ أخطائه لا يسمح بإثارتها وليس من الوارد الاعتراف بها، بينما على الطّالب أن يطيع و يمتثل، ولا شيء يضمن امتثاله فقد يؤدّد ذلك أوجه عديدة من السلوك العنيف،

هذا ما يفصح عنه السيوطي "إنّ التّلقين طريقة التّدريس قد تعمّق التسلط وتغرس الإستبداد ويستخدمها بعض المعلّمين كالضرب" . (نادية الزرقاي، 2003:ص59) .

بالإضافة إلى استعمال أساليب بيداغوجيّة غير مناسبة، واعتماد مناهج دراسيّة قديمة تتماشى ومتطلّبات العصر، وعدم وجود لجان بيداغوجيّة لمتابعة التّلاميذ، نقص البرامج التّقافيّة التّرفيهيّة للمؤسسة التّعليميّة.

ب- أسباب تعود إلى المدرّسين:

منها كثرة الغياب عند المعلّمين، الأمر الذي يؤدّي إلى ضرورة استخلافهم بمدرّسين آخرين، وهذا بدوره يؤدّي بالتّلاميذ إلى الخروج عن النّظام في الصف، وسيساعد على ازدياد الفوضى و التمرد داخل المؤسسة التّربويّة، إضافة إلى سلوكيات بعض المدرّسين غير المسؤولة. (أحمد الحويّتي، 1995:ص247).

ج- أسباب تعود إلى التّلاميذ:

كطبيعة التنشئة الإجتماعية، الوقوع تحت تأثير المخدرات، الإحساس بالظلم والتعويض عن الفشل، الإختلاط برفاق السوء، والتأثر بأفلام ومسلسلات العنف.

#### د- أسباب تنظيمية:

كغياب اللجان التأديبية في حالة وقوع تجاوزات وعدم التعاون والتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المؤسسة .

#### هـ- أسباب قانونية :

كعدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والإفتقار إلى الأنظمة التي تعالج المسائل الأخلاقية بين الأطراف الفعالة في المؤسسة التربوية .

#### و- أسباب تعود إلى وسائل الإعلام :

نظرا للدور تلعبه وسائل الإعلام في نشر ثقافة العنف وخاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات التي تبث يوميا، بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خلفية العنف لدى التلاميذ.

وهكذا يتبين أن تفسير إشكالية العنف في المؤسسات التربوية لايمكن أن يعود فقط إلى التصميم المادي للمدرسة، أو إلى سلوكيات مدرسيها، أو إلى برامجها غير المناسبة، ولكن يعود بشكل أساسي إلى المجتمع و المؤسسات الإجتماعية كالأسرة، ووسائل الإعلام وجماعات رفاق السوء، باعتبار أن هذه المؤسسات هي سابقة عن المدرسة ومنتزامة معها .

وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة و تتحمل أعباء الخلافات الأسرية، ومشاكل الشارع وما فيه من آفات.(أحمد حويتي، 1995:ص247) .

#### 1- اتجاهات العنف في الوسط المدرسي في المجتمعات الغربية:

ظهر العنف في المجتمعات الغربية في بداية السبعينات والثمانينات محصورا في مناطق محدودة ومدارس مومدارس معينة ولكن بحلول التسعينات أصبح العنف يعم معظم المؤسسات التربوية في البلدان الأوربية وخاصة في الوم أ.(نفس المرجع السابق.ص237).  
حول المدارس the washington post ولقد أظهر المسح الذي قامت به صحيفة

الأمريكية عام 1999 أن 77% من الأمريكيين قلقون جدا على أمن مدارسهم كما تشير الإحصاءات أن التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 18 سنة قد تعرضوا إلى 1,2 مليون حالة عنف في المدرسة خلال سنة 1988 .

– ومن جهة أخرى أعلنت وزارة العدل الأمريكية عام 1994 أنّ جرائم الأحداث بما فيها جرائم القتل قد ازادت بنسبة 68% من عام 1988 إلى 1992، وأنّ حوادث الإعتداء العنيفة قد زادت بنسبة 80% عام 1992 واقترفت جرائم القتل من قبل الأحداث بنسبة 55% أمّا جرائم الإغتصاب فقد زادت بنسبة 27%، وبصفة عامّة ارتفعت قضايا الأحداث أمام المحاكم الأمريكية بنسبة 26% حيث بلغت حوالي مليون ونصف مليون قضية وارتفعت نسبة جرائم الأحداث سنة 1996 إلى 60% مقارنة بسنة 1995 و التي تنوعت من القتل إلى الضرب المبرح، إلى السطو المسلح إلى السرقة و الإبتزاز والإعتداء على الفتيات والتّهديد بالقنابل. (أحمد حويّتي، 1995:ص237).

## 2- اتجاهات العنف في الوسط المدرسي في المجتمعات العربيّة و الجزائرية:

كذلك المؤسّسات التّربويّة في البلدان العربيّة لم تخلو هي الأخرى من العنف المدرسي ولكن هذا العنف لم يبلغ درجة ظاهرة المرضيّة التي تهّد المدرسة بالزّوال كما هو الحال في المجتمعات الغربيّة. (أحمد حويّتي، 1995:ص242).

وفي الدّراسة الإستطلاعية التي قام بها مصطفى يوسف (2001) شملت عيّنة مكونة من 25 أستاذ من المدارس الثّانوية و 26 مستشارا في التّوجيه المدرسي حول أنواع السلوك النحرّف السائد في المدارس المصريّة، تبيّن أن هناك اتّفاق بين الأساتذة و مستشاري التّوجيه في ترتيب أنواع السلوك الإنحرافي مع إختلاف في نسبة التّرتيب . وتشير الأرقام و الإحصائيات المصرّح بها حول ما يخصّ العنف في الوسط المدرسي في الجزائر إلى أنّ الفترة ما بين 1998 و 2000 شهدت ما يقارب 5539 حالة نتج عنها

وفاة 70 متمدرسا وأستاذا فمرة يكون المربين ضحيّة تلميذ ومرة أخرى العكس، ويؤكّد الأخصائيّون نفسّي هذه المظاهر خاصّة في الطّور الثّالث ويرجع هؤلاء الأسباب إلى طبي

المرحلة الحرجة التي يجتاها التّلاميذ وهي مرحلة المراهقة كذلك تشير بعض الدّراسات إلى الرّبط بين مشاهدة التّلفزة و السلوك العنيف حيث تحتوي 60% من البرامج التّلفزيونيّة على مشاهدة العنف في المدارس الثّانويّة في منطقة بن عكنون وسيدي محمد حيث أظهرت نتائجها في منطقة بن عكنون وجود ظاهرة العنف بنسبة 89,78% لدى التّلاميذ الذّكور و 92,57% لدى التّلاميذ الإناث وفي منطقة سيدي محمد أكّد 68,42% من التّلاميذ الذّكور وجود هذه الظّاهرة مقابل 63,63% من التّلاميذ الإناث، وأثبتت هذه الدّراسة بالنّسبة لأشكال العنف الممارس في المؤسّسة التّربويّة الجزائريّة أنّها تتشابه أو مطابقة لكثير من أشكال العنف المدرسي في المجتمعات الغربيّة. (الزرقاوي، 2003:ص59).

## 6- النظريات المفسرة للعنف المدرسي :

إن ظاهرة العنف المدرسي متشعبة ومعقدة، لقد تعرضت الإتجاهات النظرية المختلفة التي تتناول مشكلة العنف بالدراسة والتحليل، والتي تختلف بإختلاف طبيعة القائمين على دراسة هذا السلوك فلعلماء النفس ينظرون إليه نظرة تختلف عن علماء الإجتماع، أو الأطباء النفسانيين، ومع إختلاف الإتجاهات التي إهتمت بهذا الموضوع تعددت وتشابكت وجهات النظر، وفيما يلي عرض لأهم الإتجاهات النظرية للتعرف على الأطر النظرية التي تحكم نظر كل منها لهذا السلوك:

### 6-1 النظرية الفسيولوجية:

تعددت الدراسات والأبحاث الفسيولوجية التي حاولت وضع الأساليب الفسيولوجية والتشريحي للسلوك العنيف ومعرفة الأماكن الخاصة بهذا السلوك في المخ، وكذلك الكشف عن علاقة بعض الهرمونات التي يفرزها الجسم وخاصة الهرمونات الجنسية والسلوك العنيف. فقد أشار عالم الفسيولوجي هيس (1932) sseh إلى أن هناك مناطق بعينها توجد في المخ لها علاقة مباشرة بالسلوك العنيف عند كل من الحيوان والإنسان. وأن تبنيه هذه المناطق يفجر السلوك العنيف، ثم لاحظ كليفر و بوس (1937) Khuver&Bucy أن

إزالة مناطق معينة من أمخاخ القرود يؤدي إلى إنخفاض شديد في السلوك العنيف مما هيا الموقف لإستخدام العمليات الجراحية المخية في الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة من العنف والسلوك العدوانى، على الرغم من الأعراض الجانبية التي تنشأ من جراء هذه العمليات . ولقد يشير جولمان إلى أن هناك مراكز مختلفة من المخ، حيث يشير إلى المخ الطرفي هو الذي يتحكم في العواطف ويقع وسط الطبقات الثلاث الأساسية للمخ الإنسانى: القشرة

المخية،المخ الطرفى، جذع المخ، وفي وسط الجهاز الطرفى خلف العينين توجد لوزة (اللاميجدالا) Amygdala والتي يعتبرها جولمان العقل الوجدانى للإنسان، فهناك لوزة

على اليمين وأخرى على الشمال، وقد أشارت بحوث علم الأعصاب إلى أن هذين العضوين يستقبلان ويرسلان كل الرسائل الوجدانية، وهذا لايعني أنها يعملان منفصلين عن باقى المخ بل هما في إتصال دائم . الجديد والتي يعتبرها جولمان العقل المفكر، ولما كان الدماغ المفكر هو آخر جزء فمن المنطقي أنه الجزء الأكثر تطورا، وهو بالتالي الأفضل والأهم بين الأجزاء التي سبقته الى النشوء. وليس سرا أن ثقافتنا تولى التفكير والمحاكمة العقلية أهمية تفوق ما توليه للمشاعر والعواطف . (محمود الخولى، 2008:ص102)

ولقد وجد داماسيوجين درس حالة أشخاص مصابين بتلف بعض أجزاء الدماغ التي تختص بالعاطفة أن هؤلاء قادرون على إجراء المحاكمات العقلية و التفكير بوضوح ومنطق، إلا أنهم لايقدرّون على إتخاذ القرارات أو العمل بما يزيد عن المستوى البدائي، وفي هذا الصدد أشار مأمون مبيض(2002) بأن بعض الدراسات التي أجريت على الأشخاص المصابين بأذية عصبية تعطلت فيها الصلة العصبية بين اللوزة (الاميجدالا) Amygdala والقشرة الجديدة، يتخذون قرارات خاطئة وحتى في أبسط الأمور، كإتخاذ قرار شراء شيء

أو عدم شرائه، فخلص داماسيو عندئذ إلى أن الدماغ المفكرين يفصل عن الدماغ العاطفي لن يكون قادرا على العمل بشكل فعال، فالدماغ البشري هو نتيجة تضافر عمل المشاعر والمنطق معا، حتى المريض الذي تصاب اللوزة (الاميجدالا) Amygdala عنده بالأذى أو العطب، تفقد عنده أحداث الحياة بعدها العاطفي، والمشاعري، وتصبح خاملة باردة بلا إنفعال أو تفاعل، ويصبح المصاب قليل الإهمال بالناس الآخرين، ويصبح عنده ما يسمى (العمى العاطفي) ،فقال الله تعالى "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في

الصدر"سورة الحج:ص46 .

فكل المعلومات القادمة إلى الدماغ من الحواس المختلفة تمر اولا عبر اللوزة

(الاميجدالا) Amygdala حيث يتم وخصها بشكل سريع جدا لمعرفة ما إذا كان هناك من هذه المعلومات ماهو هام جدا بالنسبة لهذا الشخص صاحب هذا الدماغ .وهذه المعلومات تكون لدى صاحبها عواطف السعادة أو الفرح أو الإثارة أو الحزن أو الغضب . ويتم هذا قبل أن تصل المعلومات إلى القشرة الجديدة المسؤلة عن تحصيل

المعلومات.(الخولى،2008:ص107).

## 2-6 النظرية النفسية :

بنيت هذه النظرية على أساس فرضية "دولار" وزملائه 1939، التي مفادها أن الإحباط

يؤدي إلى العنف، وقد صيغت هذه الفرضية على جزئين:

على أساس فرضية "دولار" وزملائه 1939، التي مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف،

وقد صيغت هذه الفرضية على جزئين:

أ- أن العنف يعد دائما نتاجا لإحباط .

ب- أن حدوث السلوك العنيف، أن يسبقه مواقف إحباطية ويشير أحمد عكاشة (1993) إلى أن طبقا لهذه النظرية فإن الإحباط إذا لم يؤدي إلى العنف فإن كل عنف يسبقه موقفاً إحباطياً، والمصدر الأساسي لهذه الفرضية، الدراسات التي تشمل على تأخير أو تعطيل إشباعات الطفل تقابل بتخطيط للأشياء التي أمامه. (معروف زريق، 1986: ص80) لكن من بين ما يؤخذ على هذه النظرية :

أ- محدودية للمعاملة الأصلية (العنف الإحباط) مما دعا (ميلو) إلى تعديل النظرية وصياغتها على النحو التالي: أن العنف واحد فقط ضمن عدد من الأنماط المختلفة للإستجابة التي يثيرها الإحباط.

ب- أهملت النظرية بمسلماتها أن أي إحباط يؤدي إلى العنف، الجوانب المعرفية والذاتية للمواقف الإحباطية، تلك الجوانب التي تتضمن شخصية الفرد المعرض للإحباط، وخلفيته الثقافية، ونوعية الموقف الإحباطي، ومدى تكرار الإحباطات في الحياة، وكلها عوامل ذات تأثير على إنتاج العنف من المواقف الإحباطية وسواء كانت مجموعة ما من الظروف البيئية محببة أم غير محببة، فإن ذلك قد يعتمد على كيفية إدراك الفرد لها، بل أن إحباطها مشروط بهذا الإدراك.

### 3-6 النظرية السلوكية:

أرجعت هذه النظرية فكرة التقليد أو المحاكاة كأساس لحدوث السلوك العنيف، حيث يلجأ الأطفال طبقا لهذه النظرية، إلى تقليد الكبار والتعلم من خلالهم السلوك العنيف، ويحدد ذلك من خلال مواقف حقيقية في الحياة أو من خلال نماذج تبث لهم من خلال الأفلام واجهزة التلفزيون.

ويرى "باندورا" (1911) في إطار نظريته التعلم الإجتماعي، ان الطفل يتعلم العدوان والعنف كما يتعلم الأنواع الأخرى من السلوك، وأن العرض لنموذج عنيف يقدم نوعين من المعلومات:

أ- معلومات فنية تزيد من ثقة الفرد بقدرته على القيام بعمل من أعمال العنف .

ب- معلومات عن عواقب العنف ثوابا بطريقة معينة وفي موقف

معين. (مصطفى عمر، 1998: ص97).

### 4-6 النظرية الإجتماعية:



الفلسفة الأساسية لهذه النظرية تقوم على فكرة "العدوى الجماعية" حيث يفقد الأفراد التفكير المنطقي في إطار الجماعة، وافترض "فسنجر" وزملائه (1983)، وجود حالة سيكولوجية إسمها التنافر المعرفي، تؤدي إلى زيادة السلوك الإندفاعي الممنوع، إجتماعيا، بما في ذلك العنف، وقد يستتار الأفراد بفعل ظروف معينة منها:

- عدم الإتساق بين ما يفكر فيه الفرد وبين ما يسلكه .

لكن هذه النظرية ترتبط فقط بنوع محدود من العنف، هذا فضلا على أن العوامل (المجهولة، والإستثارة، الصوت المرتفع، العقاقير) لا يمكن أن يكون تأثيرها على العنف بدرجة متساوية لكنها في الغالب تزيد من إحتمالية وقوع العنف .

وهناك العديد من الدراسات وصفت العنف التلقائي بأنه نتاج ما يسمى "بالحرمان النسبي" والمخل الأساسي لهذه النظرية مأخوذ من كتابات "تشمور جونسون" الذي يتحدث عن العنف المدني بأنه هادف يسهم في انحسار نظام جماعي هو موضع ازدراء .  
و يدخل "تالكونبار سونز" العنف السياسي في إطار نظرية التفاعل الإجتماعي بينما "دولار" يراه تعويض عن تحقيق الأهداف والأمانى أو التوقعات .

وقد أشار "ستاوفر" وزملائه عام 1949 قضية الحرمان النسبي بقوله "عن أهم محددات الرضا أو التذمر ليست المستوى المطلق أو الموضوعي للإنجاز أو للحرمان، بل أنه على مستوى الإنجاز أو الحرمان بالنسبة للمستوى الذي يحدده الأفراد لتقييم الحرمان" ويشير "أوتكيرز" وزملائه 1968 إلى أن أحداث العنف عندلزنوج الولايات المتحدة الأمريكية يمارسها الزنوج لتنامي شعورهم بأنهم يستحقون عملا أفضل وإن ما تحول دون وصولهم لهذا العمل ليس نقصا في التدريب أو القدرات أو الطموح.(نفس المرجع السابق :ص82).  
**5-6 النظرية البيولوجية الوراثة:**

تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها أن هناك غريزة عامة للاقتتال لدى الإنسان، من ثم فإن جانبا كبيرا من العنف البشري يرتد إلى أصول غريزية وقد أوضح كذلك (كوندادلورانز) بقوله أن العدوان له أصول بيولوجية غريزية، وبنى على أساس ملاحظة أنواع عديدة من الحيوانات .

ولا يعتبر (لورانز) العنف شرا إذا قدرنا وظيفته للبقاء بالعالم الحيوان، فهو يضمن البقاء للأصلح، كما أنه يساهم في توزيع أفراد النوع على المساحات المتاحة في البيئة ولقد واجه لورانز العديد من الإنتقادات أهمها:

- أنه ينبغي التحفظ عند تعميم نتائج ملاحظتنا عن الحيوان على الإنسان، كذلك لأن السلوك الإنساني يتم في إطار ثقافي وليس غريزيا فقط، مثلما نجد في السلوك الحيواني.  
- إن حتمية الغريزة كمفهوم أساسي للعنف يستدعي النظر، فطبقا لفكرة "لورانز" تتساءل لماذا يكون الفرد عنيفا، ولماذا يحدث العنف في وقت معين؟.

- كما أكد كثير من الباحثين على تشككهم في إمكانية شحن الطاقة لمدة طويلة إلا أنها تفرغ عن طريق العنف. (نفس المرجع السابق:ص80).

**الكروموزومات والعنف:** تحاول هذه النظرية تفسير نظرية العنف من خلال: إعادة التركيز على كروموزوم (yyx) وهذا الكروموزوم يفسر على أنه نوع من الإختلال في كروموزومات الذكور، و الأنثى العادية لديها كروموزومات من نوع (x) يرتبطان بالجنس بينما يوجد لدى الذكر (yx)، ولكن من الواضح أن هذا الإختلال هذا النوع (yyx) لا يمكن أن يكون سببا في العنف لدى الإنسان، وذلك أن توتره قليل جدا (أقل من 1 في كل ثلاثة آلاف مولود) وكذلك فإن معظم ما ينتمون إلى (xyy) من الذكور وليسوا بالضرورة من المتهمين بجرائم العنف .

**-الذكورة والعنف:** في ضوء هذه النظرية فإنه يعزف إلى الهرمون الذكورية (الأندروجين)، بأنه ليس المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر بين الذكور، وفي دراسات على الحيوانات لوحظ أن خصاء الذكور يقلل من العنف بينهم.

- **المخ والعنف:**تعتمد أيضا هذه النظرية على أن السمات أو الملكات المختلفة للشخصية يقع مركز كل منها في منطقة معينة من المخ، ومنها ملكة التدمير التي كان يعتقد أن مركزها في موقع في المخ فوق الأذن .

وقد استخدم (مارك ورافين) أساليب عديدة لتحديد مواقع النشاط الكهربائي الشاذ في المخ لدى الأفراد المعروف عنهم تاريخ عنف إجرامي طويل، بنهت هذه المواقع الكهربائية للإستثارة الوظيفية العنيفة، وفي بعض الحالات استؤصلت هذه المواقع جراحيا.

(نفس المرجع السابق:ص84).

### 6-6 نظرية الشخصية:

تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها العنف يرتبط بخصائص شخصية محددة، وقوبلت هذه النظرية بالنقد، حيث يقول أحمد عكاشة (1993) أحيانا ما نرى الشخص الهادئ أو الخجول أو الشخصية القهرية والذي نادرا ما نجد في سلوكه أي آثار من العدوان، عرضن لعمليات عدوانية عنيفة تحت مؤشرات خاصة .

إذن فالعنف ممكن حدوثه مع أي نمط من أنماط الشخصية، ويرى عمارة (1986) مع أن العنف يمكن يحدث في أي نمط من أنماط الشخصية، لكننا نجد أن الأطفال في سن السابعة عشرة من ذوي الأحجام الضخمة بالنسبة لأعمارهم و أقرانهم أكثر ميلا للعنف.

كما لوحظ في إحدى دراسات مناطق سكنية في أحياء شمال شرق لندن أن الشباب الذكور في الأماكن الصناعية المزدهمة، بل في بعض الأحياء وفي بعض المدارس أكثر عنفا بصرف النظر في الجنسيات واللون وهكذا فإن العنف سلوك لا يمكن التنبؤ ببدايته ونهايته، ودوافعه المتعددة. (الجوهري، 1995:ص80).

### 6-7 نظرية الشخصية :

تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها أن العنف يرتبط بخصائص شخصية محددة، وقوبلت هذه النظرية بالنقد، حيث يقول أحمد عكاشة (1993) أحيانا ما نرى الشخص الهادئ أو الخجول أو الشخصية القهرية والذي نادرا ما نجد في آثار من العدوان، عرضن لعمليات عدوانية عنيفة تحت مؤشرات خاصة.

إذن فالعنف ممكن حدوثه مع أي نمط من أنماط الشخصية، لكننا نجد أن الأطفال في سن السابعة عشرة من ذوي الأحجام الضخمة بالنسبة لأعمارهم وأقرانهم أكثر ميلا للعنف. كما لوحظ في إحدى دراسات مناطق سكنية في أحياء شمال شرق لندن أن الشباب الذكور في الصناعية المزدهمة، بل في بعض المدارس أكثر عنفا بصرف النظر في الجنسيات واللون وهكذا فإن العنف سلوك لا يمكن التنبؤ ببدايته ونهايته، ودوافعه المتعددة.(الجوهري، 1995:ص80) .

### 6-7 النظرية البيئية :

ترتبط أساسا بمفهوم الضغط، الذي يعرفه كولمان (1971) بأنه تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بوجوده وتقويتها، بينما وضع موراي (1938) مفهومها للضغط يتمثل في كونه قوة بيئية تعمل في الإتجاه المضاد للأفعال المتعلقة بحاجات نفسية، وهو يرتبط على نحو واضح بالضغوط الخارجية في البيئة والتي من شأنها أن توقع الفرد في السلوك العنيف. (محمد الجوهري، 1995:ص81).

### 6-8 النظرية الثقافية:

من المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنف، ذلك الذي يبني على إفتراض وجود ثقافة للعنف يجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف مثل تمجيد العنف في الروايات وإعتناق معايير إجتماعية تقوم على أفكار وأيضاً إذكاء قوانين التنافس في التعاملات الإقتصادية والإجتماعية على النحو الذي تجعله القانون الأساسي للبقاء مما يزيد معه العنف وبالتالي تصبح النتيجة النهائية وجود ثقافات أساسية أفرعية تمجد العنف، وتوقره الشريعة بينها وتبرر نماذجه في المجتمع. (إبراهيم، 1996:ص47).

### 7- آثار العنف في الوسط المدرسي:

لقد أثبتت العديد من الأبحاث بأن هناك آثار لعملية الإعتداء على الأطفال، على أدائهم الإجتماعي والسلوكي والإنفعالي فتشير رهف أرمه (1994) بأن:

الأطفال المؤدبين في غالب الأحيان مشتتتين من الناحية الإنفعالية، قلقين، غاضبين، أكثر منهم يبدوا عليهم مميزات الرغبة في أن يفهمهم من يحيط بهم وكأنهم غير مفهومين وفي

مقولة أخرى الأطفال المؤدبين تتوفّر لديهم إحدى المميزات التالية:

"يجرحون بسهولة، قليلي الثقة بأنفسهم، مواقفهم النفسية والإنفعالية غير مستقرة"

الجدول رقم (1): التأثيرات التي تنشأ عن العنف ضدّ التلاميذ

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الإنفعالي
1- عدم المبالاة. 2- عصبية زائدة. 3- مخاوف غير مبررة. 4- مشاكل الانضباط. 5- عدم القدرة على التركيز. 6- تشتت الانتباه. 7- سرقات. 8- كذب. 9- القيام بسلوكيات ضارة، مثل المخدرات.	1- هبوط في الدراسة. 2- تأخر عن المدرسة وغيابات. 3- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية. 4- التسرب من المدرسة بشكل دائم.	1- الإنعزالية عن الناس 2- قطع علاقات بأخرين. 3- عدم المشاركة في نشاطات جماعية. 4- تعطيل سير نشاطات اجتماعية. 5- العدوانية إتجاه الآخرين.	1- انخفاض الثقة . 2- الإكتئاب. 3- ردود فعل سريعة. 4- الهجومية والدفاعية في مواقفه. 5- التوتّر الدائم. 6- تجاه الذات. 7- الشعور بالخوف وعدم الأمان. 8- عدم الهدوء والإستقرار النفسي.

(كاملعمران، 2003:ص131).

ومن بين نتائج العنف المدرسي إعادة إنتاجه داخل الوسط ويتضح ذلك على النحو التالي:  
- يلتحق بالمدرسة تلاميذ من كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وكلّ فئة من هذه الفئات المحمّلة بمظاهر خاصّة بها، والإحتكاك بين التلاميذ يجعل هذه المظاهر تنتقل فيما بينهم حيث يكون العنف جزء من هذه المظاهر، التي تنتقل من تلميذ خوف التلاميذ غير الممارسين للعنف خاصّة منهم الجدد من

الذهاب إلى المدرسة، كونهم يظنون أنّ المدرسة هي مصدر للعنف وهذا في الحقيقة تصوّر خطير يرسخ في ذهن الطفل ومن الصعب التغلّب عليه مستقبلا.

– تخلي كل من المدرسة و المدرّس عن دورهما الحقيقي، وتقمص دور المصلح الاجتماعي الذي يعتبر بعيدا عن دورهما رغم التداخل بين الدورين.

– كما يؤثر العنف عن الهوية العملية (الوظيفية) للشخص الذي تعرّض للعنف سواء كان أستاذا أو مسؤولا إداريا أو عاملا حيث يتسبب أثر العنف في خلق المشاكل النفسية (تخوّف، تردّد، الرغبة في الإنتحار)، ويستدعي الأمر التكفل العيادي لضحايا العنف بصفة خاصّة جرّاء الصدمة النفسية التي تعرّضوا لها. (حويتي، 1995:ص25)

### 8- طرق علاج العنف المدرسي والوقاية منه:

نظرا لما يخلقه العنف في المحيط المدرسي من مشكلات لدى كل أطراف العملية التربوية، كان من الواجب البحث في الطرق التي من شأنها أن تقلل من العنف وتداعياته، ويمكن تلخيص هذه الطرق فيما يلي:

- ضرورة فهم ظروف المجتمع الذي يعيش فيه الممارس للعنف، وتحديد مكامن التوتر تلك الظروف التي تشكل الواقع الاجتماعي، وذلك للتعرف على الظروف المهيمنة لتفسيه.  
- العمل على تطوير الأنظمة التعليمية بأهدافها وبنيتها وأساليبها ومن أهم هذه النقاط في هذا المجال مايلي:

1- تنوع طرق التدريب بدلا من الاعتماد على طريقة التلقين للسماح لكل التلاميذ بالمشاركة في الحصّة، وإعطائهم الحرية في التعبير، حيث سمح لهم هذه المشاركة

بالاندماج في المجموعة وتحسيسهم بعدم وجود فرق بين أفراد المجموعة من جهة، ومن جهة أخرى الترويج عن أنفسهم الشيء الذي قد يمكنهم من التوافق داخل الصف الدراسي.  
2- التخلي عن اعتبار المنهج كإطار شامل للمعارف والخبرات، وتبني المعلم دور الموجه

لكل الأفكار التي يطرحها المتعلم خاصة الأصلية منها، تنويع وسائل التقويم بدلا من تبني وسيلة واحدة كالإمتحانات وتعويد المعلم على التقويم الذاتي.

3- إقامة علاقات متوازنة وتفاعلية بين المعلم والتلميذ أساسها التفاهم والإحترام والسعي لتحقيق الأهداف المشتركة.

4- تحويل الإشراف التربوي من مفهومه التقني السلطوي الجامد إلى مفهوم متطور يقوم على التعاون والتنظيم من أجل تطوير العملية التعليمية، والسعي للتقليل من هيمنة المركزية الإدارية في التربية والتعليم. (نفس المرجع السابق:ص30).

## الخلاصة

ومما سبق ذكره يتضح أن أغلب البرامج والإجراءات التي اتخذتها بعض الحكومات والمنظمات والمدارس لمواجهة ظاهرة العنف ومعالجتها، ما تزال تتعامل مع الجريمة والسلوك العنيف بعد وقوعهما، ولا تتطلع إلى منعهما قبل الوقوع عن طريق تغيير سلوك الأطفال واهتمامهم، والعمل على تنشئة أجيال مسالمة تعرف وتقدر قيمة القوانين. وعليه فإنّ البرنامج المثالي يجب أن يكون قادرا على تغيير تفكير الأطفال واهتماماتهم قبل ارتكاب الجريمة، ولا بد من العمل على تقديم ثقافة جديدة لتكون مضمون الرسالة التي تقدّم إلى التلاميذ لصنع أجيال تحترم القوانين والنظم وتقدر الحياة الإنسانيّة.

### تمهيد:

يمثل العدوان ظاهرة سلوكية مهمة في حياة الأفراد، فهو ملاحظ ومعروف في السلوك الإنساني السوي وغير السوي، وفي الطفل الصغير وحتى المراهق والراشد، والعدوان غامض تتعدد معانيه وتتداخل العوامل التي تمهد له، وتتنوع النظريات المفسرة لماهيته، من هنا اختلفت الرؤى و التفسيرات التي حاولت تحديد مصادره ووسائله وغاياته، فإن ظاهرة العدوان قديمة قدم الإنسان على الأرض، والدليل على ذلك ما ذكر في القرآن الكريم، في سؤال الملائكة لله بأنه كيف تستخلف ذرية آدم عليه السلام في الأرض وفيهم من يفسد ويريق الدماء بالقتل و العدوان، ويتجلى ذلك في قوله تعالى "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون" سورة البقرة: آية: 30

ومن هنا اختلفت تعاريف العلماء والباحثين للسلوك العدواني في جميع التخصصات الإنسانية فقد تناوله رجال الفقه والقانون وعلماء النفس والإجتماع والتربية وفق أبعاد مختلفة .

### 1- تعريفات السلوك

#### العدواني:

#### البعد الديني:

السلوك العدواني ظاهرة إنسانية عرفها الإنسان منذ خلقه الله تعالى على الأرض وذلك من خلال أول سلوك عدواني مارسه الإنسان هو جريمة قتل هابيل لأخيه قبيل استناد لقوله تعالى "فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين" صدق الله العظيم. المائدة، الآية: 30 (الغول، 2008:ص119). قدم الشاهد عليها قول الله تعالى في هاته الآية ومصادقا أيضا قوله على نفس البشرية، حيث قال سعيد بن جبير ألهمها الخير والشر وقال ابن زيد جعل فيها فجورها وتقواها فالنفس البشرية مجبولة على الفجور إلا من روضها وهذا قبيل يقتل أخاه طوعا لنفسه الأمانة بالسوء وذلك حبا في نفسه وكرها لأخيه فعمد على فعل الشر والعدوانية وتناسى الخير والمحبة في لحظة غضب فخسر الدنيا الأخيرة .

#### - البعد النفسي التحليلي:

:"السلوك الواعي ناتج عن غريزة الموت " حيث

- سيغموند فريد وجود غريزة هي المسؤولة عن التدمير والحرب **FREUD** افترض بالإضافة إلى السلوك العدواني . "إن العدوانية تعبر عن إرادة القوة " .

#### - أدلر **ADLER**

#### -البعد الإجتماعي :



يعتبر السلوك العدواني تجاوز كل فرد الأطر العقائدية، الثقافية، والقيام بما هو غير مألوف بالنسبة له: كالسرقة، تهديد أمن الأفراد، الإعتداءات. وأيضا هو سلوك يحمل التعدي على بعض القيم المجتمعية، وينطوي في حجمه على مخالفة صريحة أو ضمنية لمعايير السلوك المتفق عليها. (خولة أحمد، 2002:ص19) .  
- البعد التربوي :

يتحدد السلوك العدواني وفق لهذا البعد من منطلق أن العدوان ناتج عن سوء التربية الخاطئة الناتجة عن إهمال الأولياء وتدليلهم المفرط للأولاد .

## 2- عوامل ظهور السلوك العدواني :

يوجد العديد من الأسباب والعوامل المؤدية في السلوك العدواني لدى الأطفال منها العوامل البيئية المحيطة بهم مثل الأسرة والمجتمع والمدرسة، والعوامل النفسية والتي تشتمل على الشعور بالحرمان والإحباط والعزلة والنقص والتقليد . والأسباب التي تكمن وراء العدوان هي:

### 2-1 العوامل الوراثية :

#### \*الوراثة :

تعد الوراثة أحد أهم العوامل المسببة للعدوان ،تؤكد ذلك الدراسات أجريت على التوائم، و التي وجد أنّ الإتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير متماثلة (وفيق صفوت ،1999:ص58).

حيث تذكر إحدى الدراسات "محمود حمود، 1993:ص25" أنه إذا كان أحد التوائم مجرما كان الآخر مجرما بنسبة ثلاثة من كل أربعة، بينما في التوائم المتماثلة صدق هذا بنسبة واحد من كل أربعة والبعض يرى أنه لا يمكن إغفال أن تربية التوائم متماثلة بيئيا وإجتماعيا كما أن كل منهما يوتر في الآخر، ولكن هناك تأكيدات لدور الوراثة من خلال دراسات على الأطفال عدوانيين فصلوا عن آبائهم وتبناهم آباء آخرون، حيث وجد إرتباط ذو دلالة احصائية بين هؤلاء الأطفال وبين آباء بيولوجيين مضادين للمجتمع أو أقارب

#### \*اضطراب وظيفة الدماغ:

الدراسات التي تطرق إليها (محمود حمودة،1993:ص31) والذي وجد شذوذ في تخطيط الدماغ لدى (65%) من العدوانيين البالغين، بينما (24,4%) لدى المجموعة الضابطة من

المساجين غير العدوانيين، وكان معدل هذا الشذوذ (12%) فقط من عامة الناس، كما لوحظ أن هناك تشابه في تخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين وتخطيط الدماغ للأطفال الأسوياء، مما يشير إلى أن هؤلاء العدوانيين لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي مما يجعل نشاط الدماغ يشبه الأطفال وتخطيط الدماغ الكهربائي، ومن المعروف أن بعض أمراض الدماغ قد تصاحب بسلوك عدواني، وأن عددا من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي قد تبرز نفسها كسلوك عدواني.

### \*شذوذ الصبغيات الوراثية:

من المتعارف عليه في علوم الأحياء والوراثة أن عدد الكروموسومات أو الصبغيات في الإنسان الطبيعي المسؤلة عن صفاته الجسمانية والعقلية هو (42)، وعند حدوث اختلال في عدده هذه الكروموسومات فإن ذلك يؤثر على صفات وسلوك الفرد الحامل لهذه الكروموسومات كما يحدث لدى الأشخاص المصابين بالبلبة المغولي.

وينتظر "محمود حمودة، 1993:ص33" لهذه الظاهرة، حيث يقول أن في هذه الحالة يزيد عدد الصبغيات إلى (47) بدلا من (42) ويصبح تمييزها الجنسي (xxy) أو (xyy) ولوحظ أن السلوك العدواني، ويصاحب العدوان لديهم باضطراب العاطفة ونقص الذكاء.

### \*عوامل بيولوجية أخرى:

يذكر "محمود حمودة، (1993:ص35) عددا من العوامل البيولوجية المؤدية للسلوك العدواني من بينها خاصية البناء الجسماني العضلي الذي لوحظ لدى العدوانيين المجرمين أي غير مكتمل مدة الحمل، أو التعرض لكثير من الحوادث والإصابات في الطفولة والتي تعكس نقص الضبط الداخلي وإهمال الأسرة في حماية أطفالها، كما أن الإدمان كثيرا ما يسبب السلوك العدواني .

### 2- العوامل الأسرية:

تتباين المتغيرات الأسرية المرتبطة بالسلوك العدواني لأطفالها، ولعل أبرزها أساليب التنشئة الإجتماعية، فقد توصلت "إيلي متولي، (1981:ص49) إلى إرتباطه بالتشدد أكثر من الحماية، والميل إلى العقاب أكثر من الثواب، وأهم المتغيرات الأسرية والتي تؤثر بتطور السلوك العدواني لدى الأطفال.

### \*حجم الأسرة ونسبة المزاومة:

حيث أننا نجد أن هناك علاقة طردية بين حجم الأسرة والمتمثل في زيادة عدد أفراد العائلة وخصوصا الأبناء وبين زيادة السلوك العدواني، فنجد هنا دراسة "ممدوحة سلامة(1996) قد توصلت إلى ارتباط السلوك العدواني بزيادة حجم الأسرة، وفي نفس الدراسة وجدت علاقة ارتباطية طردية موجبة بين عدد الأبناء ودرجات إدراكهم للرفض من قبل الأم

أعزت ذلك إلى زيادة المنافسة بين الأبناء، وكذلك زيادة الإحتكاك بينهم، أما في دراسة "نبيل حافظ(1993) المتعلقة بعلاقة حجم الأسرة بأشكال السلوك العدواني وجد أن السلوك العدواني والسوي يرتبط كلاهما بزيادة عدد أفراد الأسرة، ويلاحظ عن قيم الارتباطات أنها تتدرج من العدوان المادي إلى اللفظي إلى السلبي، بمعنى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يرتبط الواجبة، وإحساسهم بالإتجاهات الوالدية التي تتسم بالرفض، نتيجة فقدان الإهتمام بهم مما يشعرهم بالإحباط الذي يؤدي للعدوان.

#### \*المستوى الإقتصادي للأسرة:

يختلف السلوك العدواني لدى الأطفال بالإختلاف المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات صحة ذلك، فوجدت فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ ذوي المستوى الإقتصادي المنخفض في بعض مظاهر العدوان لصالح ذوي المستوى الإقتصادي المنخفض، مثل دراسة محمود حمودة(1993) وممدوحة سلامة(1999) في هذا الإطار، اختير عدد غرف المسكن كأحد مؤشرات المستوى الإجتماعي والإقتصادي للأسرة، في دراسة "نبيل حافظ ونادر قاسم(1993) حيث لا يخفى أن حجم المسكن يعكس المقدرة المالية للأسرة، وما يمكن أن توفره من تسهيلات معيشية وتربوية تسهم في غرس السلوك العدواني، كما أن حجم المسكن وعدد غرفه يعكسان ما يمكن أن يطلق عليه نسبة المزاحمة التي ترتبط بإتاحة مستويات النمو المتكامل للأبناء وما يمكن أن يشيع من توتر بين أفراد الأسرة والإحتكاك إذا ما ضاقت بهم مساحة المنزل الذي يعيشون فيه .

#### \*العمر وترتيب الطفل بين إخواته:

إن درجات التحصيل بين الصغار كانت تنخفض مباشرة مع تصاعد الترتيب الميلادي وفسر ذلك بأن زيادة عدد الصغار المتقارب في درجة النضج العقلي ينخفض من النوعية البيئة المعرفية للأسرة، ووجد لاسكو(lasco) أن الدفاء المستمد من الوالدين، الذي يطبع على الأبناء يتناقص مع الأطفال الأحداث بالقياس مع من سبقوهم وليس من شك أن افتقار الطفل إلى الإحساس بالدفاء والرعاية الكامنة من قبل والديه وما يترتب على ذلك من فشل دراسي أو انخفاض في المستوى التحصيلي يجعله يشعر بالإحباط وهو كثيرا ما يؤدي إلى

السلوك العدواني. حيث بينت الدراسات التي جاء بها (حافظ وقاسم، 1993:ص37) أن مظاهر السلوك العدواني تختلف باختلاف العمر حيث يقل العدوان العلني كلما كبر الطفل، كما يصبح الطفل، كما يصبح الأطفال الأكبر سنا أكثر قدرة من الأصغر في تمييز العوامل المؤدية إلى العدوان ويميل الأطفال الأكبر سنا الإستجابة للموافق المقصودة المثير للغضب أكثر من المواقف العفوية .

### 3- العوامل الإجتماعية :

#### \*البيئة العدوانية:

للبيئة العدوانية اثرها المباشر على السلوك الطفل، ثم على سلوكه بعد ذلك في رشده وإكتمال نضجه، ولذلك يهتم العلماء بدراسة حقائق تلك البيئة العدوانية حتى يكتشفوا مظاهرها ليتحكموا بها ويحولوها إلى بيئة مساعدة ليتحقق السلوك السوي، والبيئة العدوانية هي التي تؤدي بالفرد إلى الإحباط، والإحباط يؤدي به إلى العدوان ويختلف مدى الإحباط من بيئة لأخرى لأنه يقترن بمدى عدم تحقق من رغبات. (السيد فؤاد، 1980:ص178).

#### \*البيئة المدرسية:

تتعدد المتغيرات المرتبطة بظروف العملية التربوية داخل المدرسة في علاقتها بالسلوك العدواني للتلاميذ فوجد في دراسة عن الإحباط والعدوان أنه كلما زاد عدد تلاميذ الفصل، كلما أدى ذلك إلى نشوء الإحتكاكات والتوترات بينهم، وكلما أدى ذلك إلى زيادة نزعاتهم العدوانية فضلا على أن زيادة عدد الطلاب أي ارتفاع كثافة الفصل غالبا ما تجعل عملية ضبط المدرس وغيره

ضبط المدرس وغيره للنظام أمرا عسيرا مما يفسح المجال للتجاوزات العدوانية. (حافظ وقاسم، 1993:ص38).

#### \*التعصب وعدم التمسك بالقيم:

إن مركز مشكلة التعصب الذي تدور حوله كل مظاهره إنما هو العدوان وقابليته للنقل، وإن التعصب يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتخلص في التنفيس عما يختلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت وذلك عن طريق عمليتي النقل والإبداع دفاعا عن الذات، والمتعصب يجني من موقعه كسبا وهيما ناقصا يفوت على صاحبه فرصة حل إشكالية حلا رشيدا وقعيا مجديا. (نور الشمس مصطفى، وآخرون، 2007:ص37).

وحسب الدراسة التي تطرق إليها (سهير كامل، 1993:ص47) أن التعصب ما هو إلا نتاج لعدم التقدير لمسائل الدين المرتبطة بالقيم الرفيعة و الأهداف السامية مما جعل الشخصية المتعصبة قابلة للإثارة الخارجية من شخص أو جماعة وترى ذلك بأنهم جميعا يحافظون على القيم الدينية.

#### 4- العوامل النفسية:

##### \*طرق التربية وتدعيم نزعة العدوان:

أكدت الدراسات أن الطفل الذي يتصف سلوكه بالعدوانية هو طفل عاش في بيئة عمدت إلى تدليله وإيثاره فاستضعف من حوله بينما أصبح هو طاغية صغيرا، والتدليل هو أن تلبية

رغبات الطفل الملحة وغير الملحة، فقد يرغب الطفل في تحقيق رغبة معينة قد تستعصي على قدرات والديه وفي ذات الوقت ليست على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة له فإذا حقق والده له هذه الرغبة تعلم الطفل أن يصير متجبرا، فيجعل من حياته كلها مصدرا للعدوانية كلما وقفت البيئة حاءلا دون تحقيق رغباته (علي الغول، 2008:ص408).

ولقد أكدت دراسة "جروم" أن الإتجاهات المتسمة بالحماية الزائدة عن جانب الأمهات نحو أبنائهم لها علاقة إيجابية بالسلوك العدواني لديهم. (وفيق صفوت مخطر، 1999:ص60).

##### \*الحرمان:

العدوانية على عامل أساسي وهو الحرمان الذي يعني العجز عن تحقيق تلبية رغبات معينة وكذلك عدم إشباع الحاجات الأولية الفيزيولوجية، وعلى هذا يتضح أنه هناك علاقة قوية بين العدوانية والحاجات التي لم تشبع فيزيولوجية كانت أم سيكولوجية. (العريني صالح، 2004:ص42).

##### \*الإحباط:

الإحباط هو خيبة الأمل التي تحدث نتيجة عدم تحقيق دافع معين للفرد، وبمعنى آخر هو عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل، وإذا كان الإحباط يؤدي في بعض الأوقات إلى تقوية الدافع، فإن الإحباط عادة ما يؤدي إلى العدوان، وعلى هذا فالعدوان من أشهر الإستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي(نبيل حافظ، 1999:ص62). والدراسة التي جاء بها "سعد المغربي(1987) أن

العدوان المثار في الموقف الإحباطي استجابة متعلمة، ولذلك فهي تتوقف على درجة الإحباط دالة على قوة العدوان.

### \*العزلة:

تعد العزلة سببا من أسباب نشأة السلوك العدواني لأنها تؤدي إلى الإحباط وتدل نتائج التي أجراها "ماسلو" على ان عزل القردة منذ طفولتها المبكرة يولد العدوان، ومع ذلك فإن هذه الظاهرة ليست قاصرة على القردة فقط بل هي موجودة أيضا عند الكلاب والفئران، وأغلب الحيوانات الأخرى، بل وعند الإنسان أيضا كما تدل نتائج "هيمنو" على ذلك

و"هارتوب" التي نشرها سنة (1959) حيث بينا بوضوح السلوك العدواني للإنسان بعد عزلة عن الآخرين لمدة زمنية طويلة، ويرجع الباحثون ظاهرة العدوان بعد العزلة على إعتبار أنها تؤدي إلى الإحباط والإحباط يؤدي إلى العدوان.(العيسوي، 2000:ص178).  
\*التقليد: للتقليد اثره المباشر والرئسي في السلوك العدواني، وهو الوسيلة من وسائل التعليم عن

طريق الملاحظة التي تسبق التقليد، ومن أهم الدراسات التي في هذا الميدان تجربة باندورا "Bandura" سنة (1960) على أثر التقليد في تكوين السلوك العدواني لدى أطفال الرياض، وتتخلص فكرة هذه التجربة في تقسيم عينة من أطفال

الرياض إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد شاهدت المجموعة التجريبية أحد الباحثين في السلوك العدواني جسدي ولفظي تجاه إحدى الدمواتي سميت ب "BOBO" بالنسبة للمجموعة الأولى، بينما شاهدت المجموعة الثانية نفس المشهد ولكن من خلال فيلم سنيماي. حيث أن المجموعة الثالثة شاهدت الحوادث

ذاتها من خلال فيلم كرتوني. بينما كانت المجموعة الرابعة كمجموعة ضابطة لم تتعرض لمشاهدة أي مشاهد عدوانية. في حين أنّ المجموعة التجريبية الخامسة شاهدت نموذج إنساني مسالم وغير عدواني. ثم تركت كل مجموعة لتلعب ببعض الدمى الشبيهة بالدمية التي أوديت وبلعب أخرى غيرها، وقد سجل الباحثون سلوك أطفال المجموعتين دون أن يرى الأطفال الباحثين يرصدون نشاطاتهم أثناء لعبهم. وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (2) يمثل نتائج تجربة بانديرا على أطفال الرياض

المجموعة الأولى "التجريبية"	المجموعة الثانية "التجريبية"	المجموعة الثالثة "التجريبية"	المجموعة الرابعة "الضابطة"	المجموعة الخامسة "التجريبية"	النتائج
183	29	198	52	42	

دلت نتائج هذه التجربة من خلال الجدول على أن متوسط سلوك أطفال المجموعة التجريبية الثلاث الأولى التي تعرضت لنماذج عدوانية مرتفع عن إستجابات المجموعة الرابعة الضابطة ولم يتغير سلوكها إلى هذا المسلك العدواني كما أن متوسط إستجابات المجموعة الخامسة أقل من متوسط المجموعة الرابعة، فلذا النماذج غير مقتصرة على الأفلام بل أيضا على الصور والأفلام الكرتونية. (سعد المغربي، 1987:ص178 )

**\*الشعور بالنقص:**

قد تخفي العدوانية الشديدة ورائها إحساسا دفيناً بالنقص لدى الطفل كأن يكون مصابا بعاهة خلقية، أو بضعف تكوين البنيات الجسمي، أو بمرض من الأمراض المزمن، فيعمد الطفل بالتالي إلى استخدام العدوان كأسلوب في التعامل مع الآخرين وذلك كوسيلة تعويضية، ويؤكد أدلر "Adler" أن الإحساس بالنقص يشكل الدعامة الأساسية في السلوك الشخصي لدى الطفل والمراهق على السواء، فالإحساس بالنقص يعبر عنه عبر منافذ متباينة لعل من أهمها النزعة العدوانية (حسن محمد ربيع، 1995:ص75). كما أننا نجد دراسة (حسن محي الدين، 1987:ص123)، قد أضافت أسبابا أخرى لها علاقة بالعدوان والعنف

الإجتماعي وتتلخص فيما يلي:

- 1- تهديد الذات ومقدار الاعتبار، فالإنسان يرفض أن يعامل كحيوان أو كشيء، ويسعى باستمرار لكي يعطي لوجود المعنى والقيمة .
  - 2- فقدان الشعور بالأمن نتيجة للحرمان والإحباط.
  - 3- غياب العدالة وغياب الحرية وغياب السلطة الضابطة أو اضطرابها.
- 3- أشكال السلوك العدواني:**

توجد تصنيفات كثيرة لأشكال السلوك العدواني منها:

**1- العدوان الجمعي :**

هو عدوان يوجهه فرد ضد جماعة أو جماعة ضد فرد من الغرباء، أو الدخلاء المستجدين أو عدوان يوجه ضد السلطة الوالدية أو السلطة العامة في المجتمع او يكون عدوانا ضد

المستضعفين.

## 2- عدوان مادي غير إجتماعي :

كإحتجاز إنسان أو إيذائه جسدياً أو قتله بطريقة غير مشروعة، البدء في القتال دون سبب مباشر، تدمير الممتلكات، الميل إلى السادية، الخروج عن المعايير والقيم والعادات.

## 3- العدوان الفردي:

هو عدوان يوجهه فرد ضد فرد آخر بعينه "صغيراً" أو "كبيراً" ولهذا النوع دوافع عديدة منها: دوافع التملك والإستحواذ أو القوة والسيطرة أو دفاع الفرد عن حقه في تأكيد ذاته، دافع المنافسة أو دافع الشعور بالنقص..

## 4- العدوان العدائي :

هو الذي يهدف إلى جرح أو إيذاء شخص المتلقي للسلوك من شخص تجاه آخر مما يشعره، وفي الطفولة قد يعتمد الطفل الإنزلاق على سطح مائل ليصطدم طفلاً آخر أمامه إنتقاماً من هذا الآخر سبق أن أغضب الطفل الأول في شيء ما. ( خليل نجوى شعبان، 1987:ص98).

## 5-العدوان الإشاري :

يستخدم فيه الفرد الإشارات في عدوانه على الآخر مثل: إخراج اللسان، حركات إشارات التهديد.

## 6- العدوان البدني :

العدوان الذي يشترك فيه البدن في الإعتداء على الغير مثل: إستخدام الأرجل (للركل، الضرب)، اليدين (للصفع، الخنق، القتل)، الأظافر(الخدش)، الأسنان (العض).

## 7- العدوان اللفظي :

السب، الشتم، المنايزة بالألقاب، التهديد، التهكم والسخرية ووصف الآخر بصفات سيئة.

## 8- عدوان مباشر :

هو العدوان يوجه من فرد ما إلى آخر يكون مصدر إحباط له، ويتم هذا العدوان باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية أو كليهما .

## 9- عدوان غير مباشر:



هو العدوان الذي يوجهه الفرد إلى الذي يفشل في توجيه العدوان المباشر إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب أو نتيجة للإحساس بعدم النّدية فيحول عدوانه إلى شخص آخر صديق، خادم، ممتلكات ونشر إشاعات سيئة ضد شخص ما في عدم وجوده. ولقد صنف بص (Buss.1961) أبعاد السلوك العدواني على أساس ثلاثة محاور، ويمكن هذه المحاور الثلاثة في علاقاتها ببعضها البعض من خلال الجدول التالي:

**جدول رقم (3) يمثل محاور السلوك العدواني عند بص Buss**

العدوان السلبي		العدوان الإيجابي		محاور العدوان
غير مباشر	مباشر	غير مباشر	مباشر	
رفض أداء عمل هام .	الجلوس أو الوقوف لإعاقة المرور.	المداعبة	ضرب الضحية أو كليهما.	البدني
رفض الموافقة نطقاً أو كتابة.	رفض الكلام .	النميمة	إهانة المجنني عليه	اللفظي

**10- العدوان الموجه نحو الذات :**

هو عدوان يهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الضرر بها، وتتخذ صور إيذاء النفس أشكالاً مختلفة: كتمزيق أو تحطيم الممتلكات الشخصية أو لطم الوجه أو شد الشعر أو الضرب الرأس بالحائط أو جرح الجسم بالأظافر أو عض الأصابع أو حرق أجزاء الجسم أو كيوها بالنار أو النظرة إلى الذات نظرة دونية. (حمودة محمود، 1993:ص55).

**4- أسباب السلوك العدوان:**

إن العوامل التعنف في تسهم في رفع درجة العنف في المجتمع هي عوامل متعددة و متداخلة ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك

العنفي ومن هذا المنطلق جاء التركيز على بعض العوامل الإجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وخصوصا الأسرة والمدرسة بإعتبارهما من المؤسسات الإجتماعية التي لها ارتباط وثيق بحياة الطفل منذ ولادته. (السنوسي نجاة، 2005:ص65).

#### 4-1 الأسباب الذاتية:

وهي العوامل التي يكون مصدرها الفرد في حد ذاته ومن أهم العوامل الذاتية المؤدية للسلوك العدواني مايلي:

- الشعور المتزايد بالإحباط وضعف الثقة بالنفس .
- طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة .
- الإضطرابات النفسية والإنفعالية وضعف الإستجابة للمعايير الإجتماعية .
- الرغبة في الإستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الضاغطة عليهم والتي تحول دون تحقيق رغباتهم.
- العجز على إقامة علاقات إجتماعية صحيحة .
- الشعور بالفشل أو الحرمان العاطفي .
- إرتفاع نسبة قوة وسيطرة الأنا فالعنف هو صورة الأنا الأنانية في الفرد وأن العلاقة بينهما مطردة فكلما زادت الأنا زاد العنف فالتهمة الشخصية كالوصف بالندالة أو التحقير أو التقليل من شأن الآخر كلها عوامل تزكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها التي لا بد حين تتواجد عوامل ومحفزات أن تستيقظ لدى أول دافع باتجاه العنف أو السلوك العدواني.(العريني محمد صالح، 2004:ص31).

#### 4-2 أسباب إجتماعية:

- المشاكل الأسرية مثل تشدد الأب، الرفض من الأسرة، كثرة الخلافات بداخلها .
- المستوى الثقافي للأسرة .
- عدم إشباع حاجات التلميذ الأساسية.
- تقمص الأدوار التي يشاهدها في التلفاز.
- عدم قدرة الفرد على تكوين علاقات إجتماعية صحيحة.
- الحرمان الإجتماعي والقهر النفسي.

#### 4-3 أسباب مدرسية:

- قلة العدل في معاملة التلميذ في المدرسة.

- عدم الدقة في توزيع التلاميذ على الصفوف حسب الفروق الفردية وحسب أي يمكن أن يتجمع أكثر من مشاغب في فصل واحد.
- فشل التلميذ في حياته المدرسية وخاصة تكرار الرسوب.

- عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل التلميذ الإجتماعية.
  - عدم وجود برنامج لقضاء وقت الفراغ وإمتصاص السلوك العدواني.
  - شعور التلميذ بكره الأساتذة له.
  - ضعف شخصية بعض المدرسين.
  - ازدحام الصفوف بأعداد كبيرة من قبل أي فرد في المدرسة.
- 4-4 أسباب أسرية:**

- تشجيع بعض أولياء الأمور أبناءهم على السلوك العدواني.
  - ما يلاقيه التلميذ من تهديد من المدرسة أو في البيت.
  - عدم توفر العدل في معاملة الأبناء في البيت.
  - الصورة السلبية للأبوين في نظرهم لسلوك الطفل.
  - فشل التلميذ في الحياة الأسرية .
  - غياب الوالد عن المنزل لفترة طويلة يجعل الطفل يتمرّد على أمه وبتالي يصبح عدواني (الفسفوس أحمد، 2006:ص30).
- 5- أنواع**

- السلوك العدواني:** اختلف العلماء والباحثون في تحديد أنواع السلوك الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر فمنهم من يصنفها إلى سلوكيات فطرية وأخرى مكتسبة ومنه من يصنفها حسب نمط السلوك الإيجابي المقبول والسلبي المنحرف المرفوض من أنواعه تناولنا مايلي:
- أ- السلوك الداخلي:** ويشمل عدة عمليات داخلية تتم على مستوى الباطني مثل التذكر والإدراك والتخيل وهي عمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما نلاحظها من خلال نتائجها .
- ب- السلوك الخارجي:** وهو السلوك الذي ندركه حسيًا أي يمكن ملاحظته مباشرة مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الإنفعالية. (مجدي عبد الله، 1996:ص218).
- ج- السلوك الفطري أو الموروث:** هو السلوك الذي يولد للإنسلن مزودا به مثل البكاء، الضحك ، الرضاعة، الخوف، وهي

سلوكيات ينشأ عليها الإنسان فطريا ولايستطيع أحدا التدخل فيها أي أنها ليست نتاجا لعملية التنشئة الإجتماعية.

**د- السلوك المتعلم أو المكتسب :** و الذي يقصد به مايتعلمه الإنسان من أسرته وبيئته ومجتمعه الذي ينمو ويتطور فيه

كالتعليم وبناء أسرة وإحترام الآخرين وعدم الإعتداء على ممتلكات الغير .

**هـ- السلوك الإيجابي أو السلبي:**

عادة ما يطلق السلوك السوي على السلوك الذي يتماشى مع ماهو متفق عليه وفي المجتمع أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات و التقاليد والقيم . (مجدي ،1996:ص22).  
**و- السلوك السلبي:**

عادة ما يطلق السلوك السلبي السلوك الذي يتخالف مع قيم ومعايير المجتمع ولا يتفق مع عاداته وتقالده وفي الحقيقة السلوك العدوانى يختلف من مجتمع لآخر حسب قيمه وقواعده وفي الحقيقة أن قياس السلوك السلبي يكون وفقا لقيم المجتمع و معايريه فما اتفق معها فهو سلوك سوي وما خالفها فهو سلوك شاذ. إلا أن هناك من يقسم السلوك إلى نوعين وهما:  
**ز- السلوك الإستجابي :**

وهو السلوك الذي يتحكم به المثيرات التي تسببه ،فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك. فالسلوك الإستجابي لايتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك الإرادي .  
**ح- السلوك الإجرائي:**

وهو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية والإقتصادية والإجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها ،كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعفه مثلما قد تقويه أو قد لا يكون لها تأثير يذكر ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي.( الفسفوس أحمد ،2006:ص12).

**6- النظريات المفسرة للسلوك العدوانى :**

يعتبر العدوان من الظواهر التي حظيت باهتمام الباحثين والعلماء في جميع التخصصات الانسانية ،وقد تباينت وجهات النظر وكثر الجدل حول تفسير السلوك العدوانى ومن ثم ظهرت العديد من النظريات النسقية والاجتماعية التي تفسر السلوك العدوانى على أنه

فطري غريزي يولد به الانسان وهناك نظرية ترى أن السلوك العدواني متعلم ومكتسب من البيئة، وهنا سنعرض هذه النظريات وفق الآتي:

### 6-1 نظرية التحليل النفسي:

يرى سيغموند فرويد أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد ن ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل في كل مرحلة جديدة إضافة شيء جديد دون رفض التأكيدات الأولى. (الفسفوس أحمد، 2006:ص11).

### 1- المرحلة الأولى 1905:

يرى فرويد العدوان كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها لتوحد مع الشيء الجنسي (إن الجنسية معظم الكائنات البشرية تحتوي على عنصر العدوانية وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها ويبدو أنها تتمثل فالحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود) والسادية كانت المكون العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغا فيها، وهكذا فالصياغة الأولى لمفاهيم العدوان عند فرويد كانت قوة تدفع الغريزة الجنسية شيء ما في الطريق لمنع الإتصال المرغوب والتوحد مع الشيء ووظيفة العدوان هذه ترادف التغلب على العقبة الجنسية.

### 2- المرحلة الثانية 1915:

فهذه المرحلة تقدم تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه "الغرائز وتقلباتها" الذي أصدره عام 1915 حيث يميز بين مجموعتين من الغرائز وهما الأنا وغرائز حفظ الذات والغرائز الجنسية (والمشاعر التي إستثارها عصاب التحول أقنعت فرويد بأنه عند جذور كل من الوجدانات نجد أن هناك صراع بين مزاعم الجنسية ومزاعم الأنا ( مطالب الجنسية ومطالب الأنا ) إحياء وتجنب السخط هي الأهداف الوحيدة للأنا فالأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل مصدر المشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطا للإشباع الجنسي أو إشباع الإحتياجات، الواقع أننا يمكن أن نؤكد على النموذج الأصلي الحقيقي لعلاقة الكراهية ليس مأخوذ من الحياة الجنسية ولكن من كفاح الرفض البدائي للأنا النرجسية للعالم الخارجي تقيض المثيرات لديه، كما لاحظ فرويد بعد

ذلك يرى أن الشخصيات النرجسية يخصصون معظم جهدهم للحفاظ على الذات والأنا لديهم قدر كبير من العدوان رهن اشاراتها.

### 3- المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة مع ظهور كتاب فرويد "ما وراء مبدأ اللذة" حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية ولكن بين غرائز الموت والحياة فغرائز الحياة دافعها الجنس والحب التي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد وبين غرائز الموت ودافعها العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين إن لم ينقد نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات ويتفق ألفرد أدلر مع فرويد في كون العدوان غريزة فطرية ولكن يختلف معه من ناحية إستقلالها التام عن غريزة الجنس وسماها إرادة القوة أي يمثل القوة بالذكورة والضعف بالأنوثة ثم تخلى بعد ذلك عن إرادة القوة مفضلا عنها مفهوم "الكفاح في سبيل التفوق" وإعتبر الهدف النهائي للإنسان أن يكون عدوانيا وأن يكون قويا متفوقا. (الفسفوس أحمد، 2006: ص119)

### 6- النظرية الأخلاقية:

يمثل لورنز هذه النظرية بأن حدد العدوان أنه غريزة القتال في الإنسان التي تدفعه إلى الضرر أو محاولة لإضرار إنسان آخر حيث يرى " لورنز" أن العدوان نظام غريزي يعبر عن طاقة داخلية ولد بها الإنسان(فطرية) مستقلة عن المثيرات الخارجية، وهذه الطاقة العدوانية يجب من حين لآخر أن تفرغ أو يعبر عنها بواسطة مثيرات خارجية، وهذه الطاقة العدوانية يجب من حين لآخر أن يعبر عنها بواسطة مثيرات خارجية مناسبة والعدوان لدى لورنز يمثل الليبيدو لدى فرويد من حيث أنه قوة الحياة وهو يقسم العدوان في نظريته إلى عدوان لخدمة الحياة وعدوان مخرب مدمر لكن كلاهما يندرج تحت مسمى العدوان. (EFromm، 1973:31).

ويؤكد علم الأخلاق الإجتماعي الحديث على أهمية إيديولوجية المجتمع بوصفه جماعة لها تأثير أولي على السلوك العدواني للفرد حيث أوضحت الدراسات التتبعية للعالم سترير 1976-1980 أن الإستبصار بدور الجماعة له تأثير هام على ضبط العدوان أو تأييده بين الأطفال أو تامراهقين (PMussen، 1983:551).

### 3-6 النظرية البيولوجية:

ترى هذه النظرية أن السلوك العدواني من طبيعة الإنسان وهو تعبير طبيعي عن عدد من الغرائز العدوانية المكبوتة لديه، وأن التعبير عن العنف لازم لإستمرار المجتمع الإنساني لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان ومن أهم رواد هذه النظرية "لمبروزو" والذي يعتقد بالجبرية البيولوجية في مقابل الحرية و الإختيار في السلوك، وقد افترض وجود استعدادات أو مكونات بيولوجية محددة لدى بعض الأفراد تجعلهم قابليين للوقوع في برائث الجريمة والانحراف أكثر من غيرهم من ليس لديهم تلك الإستعدادات البيولوجية .

وقد قام لمبروزو وبعده دراسات على جنث المجرمين من نزلاء السجون في إيطاليا وانتهى من دراسته إلى وضع نظرية "المجرم والولادة نشرها في كتابه " الرجل المجرم" سنة 1896، افترض فيها أن المجرم وحش بدائي لديه خصائص جسمية وبدائية جعلته يبقى على حالته البدائية مما يجعله لا يتبع القوانين والنظم في المجتمع وينساق وراء نزعاته الشرسة

لقد اكتشف الدراسات العلمية عدم صحة فروض "لمبروزو" وعدم دقة نتائج دراساته على حين تبين أن النزلاء لا يختلفون عن الناس العاديين في الصفات والخصائص الجسمية ولا يوجد دليل على أنه ولدوا بخصائص عضوية تدفعهم إلى الجريمة كما زعم لمبروزو. (الجوهري محمد، 1995:ص75)

وفق هذه النظرية فإن العنف يصبح جزءا أساسيا من طبيعة الإنسان كما يصبح سلوكا وراثيا وهذا القول محل نظر لأنه لو صح ذلك فلا ينبغي أن نحاسب الإنسان على إجرامه كما أن هذا القول يجافي المنطق والعقل وفيه تعارض صارخ مع الشريعة الإسلامية لأنه لو كان الإنسان مدفوعا إلى إجرامه بعوامل موجودة في طبيعته وتكوينه الجسدي أو كان مدفوعا إلى إجرامه بالوراثة فإن معنى ذلك أن لا يحاسب على أعماله يوم القيامة لأنه أتى أفعالا مجبرا على إتيانها وهذا خطأ كبير .

#### 4-6 نظرية التعلم الإجتماعي:

يعرف أصحاب نظرية التعلم الإجتماعي السلوك العدواني بأنه متعلم على الأغلب ويقرون ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال بحيث يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديه ومدرسيه وأصدقائه... الخ من النماذج ومن ثم يقومون بتقليدها فإن عواقب الطفل على

السلوك المقلد فإنه لا يميل في المرات القادمة لتقليدها أما إذا كوفئ عليه فيزداد عدد مرات التقليد لهذا الشكل من العدوان.

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر "باندورا" هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث تقوم هذه النظرية على ثلاث أبعاد رئيسية:

- نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد .

- الدافع الخارجي المحرض على العدوان .

- تعزيز العدوان .

ويؤكد باندورا وهوستون (1961)، على أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد وهناك ثلاثة مصادر منها يتعلم الطفل بالملاحظة هذا السلوك التأثير الأسي وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون.

لقد وجد "باندورا" عند دراسته السلوك العدواني في عينة من الأطفال أنه غالباً ما يرتبط بالمثير أو المنبه الذي يتعرضون له فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الآباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الآباء سلوكيات عنيفة مميزة ويشجعون أبناءهم على ارتكابها مع أقرانهم خارج المنزل وعدوانا بسيطاً شديداً أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة. (مجدي عبد الله أحمد، 1996:ص109).

حسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سواء في الأسرة أو في المدرسة أو غيرهما وأن الفرد في تعلمه للسلوكيات العنيفة عن طريق تقليد الآخرين.

ويرى ما يمكن أن يترتب على سلوكيات الآخرين العنيفة من مكافأة أو العقاب ولا ريب أن وسائل الإعلام وبعض الوحدات الاجتماعية كالأ أسرة أحياناً قد تظهر السلوكيات العنيفة على أنها سلوكيات تستحق المكافأة لا العقاب إنذار لتأثير مشاهدة العنف بالتلفزيون وقد أجمعت أن رؤية الطفل لموقف بطولي عنيف في التلفزيون عدة دقائق يؤثر في السلوك العدواني

لعدة شهور ثم ازداد تأثيره في المراهقة حيث وجد أن هناك علاقة قوية بين مشاهدة العنف بالتلفزيون مبكراً وبين السلوك العدواني في سنوات المراهقة. (عس عبد الرحمن



،1985:ص25). ووفقا لهذه النظرية فإن الإنسان ينخرط في السلوك العدواني تجاه الآخرين للأسباب التالية: - أنه اكتسب العدوان من خلال خبراته السابقة .  
- أنه استقبل أو توقع أشكالا عديدة من الإثابة للقيام بهذا السلوك .  
- أنه تم تحريضه بشكل مباشر على السلوك العدواني نتيجة العديد من الأسباب الإجتماعية أو البيئية الخاصة.(حسين علي الغول ،2008:ص137).

### 5-6 نظرية الإحباط و العدوان :

وهي من أشهر النظريات التي حاولت تفسير السلوك العدواني والتي يطلق عليها غالبا **frustrationhypothesis -agresion**فرض الإحباط – العدوان

قدم هذا الفرض فريق سيكولوجي من جامعة بيل الأمريكية وهم "جون دولار ،نيل ميلر ،لوناردروب ،هوبرت مورر ،روبرت سيزر " الذين افترضوا أن الإحباط كفرض بيئي يؤدي إلى العدوان فالإحباط هو إعاقة تحقيق الهدف يؤدي إلى إنتشار دافع الهجوم على الذين تسببوا في إعاقة تحقيق الهدف وإلحاق الأذى بهم.(حافظ إبراهيم ،1993:ص35) لهذا فقد ربطت النظرية بين الإحباط والعقبات باعتبارها أن الأخير هو سبب الإحباط أي أنها تحول دون تحقيق هدف الإستجابة وهو الإشباع الدافعي .

وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان وهي : عامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل كمية الإحباط ،عامل كف الأفعال العدوانية مثل العقاب، العامل المحدد لإتجاه العدوان كإزاحة العدوان

العامل الخافض للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان

ويرى عبد السلام عبد الغفار (1993) أنه عندما يزيد الإحباط تزداد الرغبة في السلوك العدواني وازدياد هذه الرغبة يعني توجيه جزء من الطاقة النفسية لدى الفرد نحو السلوك

العدواني ضد مصدر الإحباط .( عبد السلام عبد الغفار ،1993:ص115)

وقد أكدت الدراسات النظرية أن الإحباط يتيح دافعا عدوانيا يستثير سلوك يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بغيره وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ (أسعد النمر ،1995:ص176)

وقد أكدت الدراسات النظرية أن الإحباط يتيح دافعا عدوانيا يستثير سلوك يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بغيره وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ (نفس المرجع السابق:ص176)

هذه النظرية وأن كانت قد أكدت على أهمية الإحباط كعامل من العوامل التي تقود إلى العنف إلا أنه يؤخذ عليها تركيزها عليه فقط في تفسير السلوك العنفي .

إن هذه النظرية تقوم على مجموعة أسس النفسية حيث تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد وتزداد الرغبة في العدوان على ما يدركه الفرد أنه مصدر إحباط ،كما ويعتبر كف العدوان بمثابة إحباط آخر مما يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للعدوان ضد مصدر الإحباط الأساسي .

واجهت هذه النظرية مجموعة من الإنتقادات الشديدة من الباحثين والعلماء منها:  
-أن الإنسان قد يحبط ولا يعتدي، كما وقد يتعدى دون أن يواجه الإحباط وذلك لأن الناس لا يستجوبون للإحباط بكيفية و قوة واحدة .

- أن الإنفعال الناتج عن الإحباط لا يترتب عليه بالضرورة نوع من العدوان ،وإنما يترتب عليه استعداد للعدوان .

- العلاقة بين الإحباط و العدوان علاقة مركبة ومعقدة وليست علاقة علة بمعلول وهي غير مباشرة تتوقف على العلاقة التبادلية بين الفرد وغيره أثناء التفاعل الإجتماعي ، فالإحباط لا يؤدي للعدوان إلا إذا لقي شيئا من الإثابة والتدعيم أثناء عملية التطبيع الإجتماعي.(حسين على الغول ،2008:ص133)

#### 6-6 نظرية التفكك الإجتماعي :

التفكك الإجتماعي مصطلح شاع استخدامه في كتابات علم الإجتماع للدلالة على مفهوم عام يشكل كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية وقد يراد به أحيانا عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع وتتمثل دواعي التفكك الإجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة من عدم الإستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فإن الترابط الإجتماعي ينعدم بين أجزائه .(جابر عبد المجيد ،1990:ص313).

وقد ذكر الباحث الأمريكي دورثن سيلين أول من أفصح عن أثر التفكك الاجتماعي في إحداث الظاهرة الإجرامية عندما أوضح أن التجمعات الريفية يسودها الترابط الاجتماعي ويشعر الفرد داخلها بالأمن والاستقرار مما يجعل سلوكه منسجماً مع معايير السائدة في المجتمع بخلاف المجتمع الحضري.

ويلخص سيلين نظريته في الآتي:

إن التفكك الاجتماعي يلعب دوراً قوياً في النمو ظاهرة السلوك المنحرف بإعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم وكل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات ، ولكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع حينئذ لا توجد مشكلة ولكن تظهر مشكلة حينما يختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك وحيث أن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى الزملاء في العمل وتم خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض المعايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين.(رؤوف،1986:ص193)

إن فرصة التماثل بين المعايير تزداد كلما كانت الجماعات التي يتفاعل معها الفرد محدودة بعكس ما إذا اتسعت دائرة تفاعله وهو ما يؤدي إلى حالة من الإضطراب في المخزون المعرفي للمعايير في حالة وجود أنماط ثقافية ومعايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط انحرافية.(علي ، 1992:ص88)

ومعنى ما سبق انه إذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها وهي الأسرة و المدرسة وجماعة الرفاق و زملاء العمل وغيرها فإنه عندئذ سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي إلى العنف وأنه كلما اتسعت دائرة تفاعله فإن ذلك سيؤدي إلى حالة من الإضطراب في المخزون المعرفي لمعايير ففي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى الصراعات الداخلية والتي تؤدي بدورها إلى أنماط العنف المختلفة وهذه النظرية على صواب عندما أقرت أهمية الترابط الاجتماعي وانسجام المعايير الاجتماعية الضابطة للسلوك بين وحدات المجتمع المختلفة فلا شك في أن إختلاف المعايير المنظمة للسلوك بين الأسرة والمدرسة مثلاً يؤدي إلى اضطرابات داخلية وصراعات نفسية تقود إلى سلوكيات عنيفة.

يؤخذ على هذه النظرية أنها لم تفسر الكيفية التي تتم بها واقعة الجريمة أو العنف أي أنها لم توضح الع علاقة السببية بين التفكك الإجتماعي والعنف أو الجريمة عموماً هذا بالإضافة إلى اعتمادها على عامل واحد وتركيزها عليه في تفسيرها السلوك الإنحرافي أو العنفي .

### 7-6 نظرية السمات:

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك العدواني سمة من سمات الشخصية وهو يختلف من شخص لآخر، فهو يوجد عند معظم الناس بدرجة متوسطة وعند قلة من الناس بدرجة منخفضة وفي قلة أخرى بدرجة عالية. (حسين علي الغول، 2008:ص113)

ويرى فؤاد البهي السيد، أن من أكبر دعاة هذا الإتجاه إيزنك حيث يؤكد على أنه يوجد ما يسمى بالشخصية العدوانية ولم تبن نظريته على أساس إكلينيكي بحت ولكنه بنى نظريته على أساس ملاحظة السلوك بجانب الأساس العلمي.(البهي السيد، 1981:ص185) وحسين علي فايد، أن إيزنك قد استخدم المنهج العلمي عامة و منهج التحليل العلمي خاصة كما قدم مجموعة من البراهين والحقائق العلمية اذ يبرهن على صحة نظريته ومن هذه الحقائق:

- أن جميعاًالأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، منهم من هو سهل الإستثارة، ومنهم من هو صعب الإستثارة .

- بعض الشخصيات سهلة الإستثارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد سهل في أن يكون عدوانياً أو مجرماً، وتتميز شخصيته بالعدوانية عن باقي الشخصيات وهو ما يسمى بالشخصية العدوانية. (علي فايد، 1992:ص149)

هذا وقد توصل إيزنك في أحد أبحاثه سنة 1988 إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الإنفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو الحياة والخجل وأن بين القطبين مدرج من العدوان إلى اللاعدوان لقياس درجة اللاعدوان عند مختلف الأفراد

(حسين علي الغول، 2008:ص134).

### 7- الأساليب العلاجية لتعديل السلوك العدواني:

#### 1- إدخال تعديلات على الظروف البيئية المحيطة بالمراهق :

**factrsEnvironnemental** تشمل هذه الظروف أسلوب المعاملة المنزلية و المدرسية ، فقد يكون هذا الأسلوب قائماً على القسوة الزائدة على المراهق المتمدرس ، أو تشمل إهمال حاجته وعدم الإستجابة لمطالبه الأساسية ، أو ترك الحرية الكاملة له في التصرف فيما

يعرض له من مشكلات دون رقابة أو نصح أو توجيه أو الخضوع لتهديده أو التعديل المطلوب على تلك الظروف ، بتوعية الأبوين بالمخاطر التي تترتب على الوضع الأسري القائم ، وتبصيرهما بالمنهج السليم للتربية ، ومتابعة التحسن الذي يجري على الوضع العام للعلاقات في البيت ، وإذ أخذ الطفل المتمدرس من الأسرة ، وعهد به إلى المؤسسة الخاصة برعاية الأطفال ، لعدم أهلية الأبوين للتربية ، حتى يتوفر له المناخ السليم للتنشئة الإجتماعية

الصحيحة

## 2- إدخال تعديلات على الحالة النفسية للمراهق : **conditionPsychological**

عن طريق العمل على تخفيف الضغوط التي يعاني منها المراهق المتمدرس ، فلا يعقل أن يواجه هذه الضغوطات من البيت والمدرسة ، ويحرم الاندماج في جماعة الرفاق ، بل ينبغي العمل على تعويضه بظروف أفضل خارج البيت فالخبرات الطيبة في المدرسة تساعده عندما يصادف مشاكل في البيت ، كما قد يكون للمشاركة في النادي أو في غرفة الرياضة ، أو حتى فرصة الانضمام لصحبة طيبة من مراهقين في نفس سنة ، أثر إيجابي على نفسيته وتخفيف الضغوط التي يعاني منها .

## 3- دور الأسرة في التعامل مع مشكلة السلوك العدواني للمراهق المتمدرس :

تلعب الأسرة دوراً هاماً في عملية التنشئة الإجتماعية ، وفي غطار هذه العملية يمكن لأسرة أن تقوم بدور هام في معالجة السلوك العدواني ، وييلور ذلك في النقاط التالية : -توجيه الأسرة حياة المراهق المتمدرس لإكتسابه المعرفة فيما يتعلق بالمواقف التي يجب أن يثور فيها ، ليحافظ على نفسه ، ويدافع عنها ، والمواقف التي يجب أن يتجنبها ، و المواقف التي لا يبيدي فيها سلوكاً عدوانياً ...

- تعمل الأسرة من خلال التنشئة الإجتماعية على تجنب الإستجابة لطاقة كامنة ، حتى لا تتحول إلى حركة عدوانية لديه وتجنبه مواجهة المثيرات التي تؤدي إلى السلوك العدواني .
- ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية التي توجه سلوكه نحو التخلص من الميول العدوانية ، والذي ينعكس على سلوكهم في الحياة . (حسين علي فايد:ص141).

#### 4- دور المراكز التربوية في التعامل مع السلوك العدواني:

تلعب الإبتدائيات والثانويات خاصة، بما تضم من أساتذة والأخصائيين الإجتماعيين دورا هاما في تخفيف حدة السلوك العدواني والتحكم فيه، ويتبلور ذلك في الخطوات التي يقوم بها كل منهم فيما يلي :

- أن يقوم الأساتذة بتقدير الصفات الشخصية الطيبة لدى المراهقين المتمدرسين والإرشاد بها .
- إتاحة الفرص للتلاميذ الذين يتميزون بالسلوك العدواني للتعبير عن مشاعرهم من خلال الأنشطة التربوية الإجتماعية والرياضة، ويتعاون في القيام بهذا الدور الأخصائيين الإجتماعيين لهؤلاء، والتقليل من حدتها ومن أثارها .
- ابتعاد الأساتذة عن المواقف التي تثير لديهم السلوك العدواني في الفصل .

#### 5- دور المحيطين والمتعاملين معه ويتضمن ذلك :

- عدم توجيه الإهانات إليه أو السخرية من سلوكه أو طريقة تفكيره .
- التعامل معه بأسلوب الحزم والحكمة والتعقل دون قسوة .
- استخدام القدوة في المواقف المختلفة، لتعليم ضبط الإنفعال .
- شغل أوقات فراغه بأنشطة جماعية مجدية ومفيدة لتنمية روح الولاء والانتماء لديه ، مع مراعاة ميوله.(حسين علي فايد،1996:ص106).

## خلاصة الفصل

يعتبر العدوان من المواضيع التي لا تقل أهمية عن المواضيع النفسية الأخرى في عصرنا الحالي إذ يساهم في ظهور الكثير من المشكلات النفسية و الإجتكماعية لاسيما عند شريحة المراهقين في سن الدراسة ، إذ يلجأ إليه تحت تأثير ظروف ضاغطة ، فالمشاعر العدوانية ما هي إلا وليدة مشكلة تواجه المراهق وتعيقه عن إشباع حاجته النفسية والإجتماعية ، فهذه المواقف المحبطة تدفعه لإختيار طريقة للتخفيف من حدة التوتر الذي يشعر به ، ولا يجد إلا السلوك العدواني بأنواعه المختلفة صدر رحبا لذلك قد تعددت النظريات التي درست هذا السلوك ، فمنه من أرجعه لعوامل بيولوجية وأخرى لعوامل نفسية من أرجعه لعوامل بيئية واجتماعية ولكل منها حججها وبراهينها في ذلك .





# الإطار النظري





## تمهيد

تحتل إشكالية العنف المدرسي أو بالأحرى العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها قطب الأهمية المركزيّة في مجال الحياة التّربويّة، وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضمّ المشكلات التي تواجه المجتمع الجزائري المعاصر، لقد أثارت هذه المشكلة نقاشات حادّة ومستمرّة أدت إلى بروز الكثير من التّفسيرات التي تهدف إلى إيجاد الحلول لهذه الظّاهرة ومعرفة اتّجاهاتها في دائرة ارتباطاتها الدينامكية مع أشمل قضايا الحياة الإنسانيّة وأوسع مجالاته. (أحمد الحويّتي، 1995:ص235)

### 1- تحديد مفهوم العنف المدرسي:

يستعمل مفهوم العنف غالبا في مجالات العدالة و التّربية و علم الإجماع م علم النفس والسياسة، ولهذا السّبب يجد الباحثين أمام مفاهيم عديدة للعنف كالعنف العائلي والعنف الإجماعي والعنف السياسي، والعنف المدرسي.

يرى الباحثون و الخبراء أنّ مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكيات ولكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة ومجال "العنف المدرسي" فهناك من يرى أنّ العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكيات العدوانية التي تحدث في المدرسة، بينما يرى آخرون أنّ قياس العنف المدرسي من خلال السلوكيات التي تؤدّي إلى اعتقال و جروح فقط (أحمد الحويّتي، 1995:ص235)

- يعرف سبيلد العنف المدرسي بأنه: السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص أخريقع داخل حدود المدرسة .

- و العدوان هنا هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين، وقد يتخذ شكلا ماديا أو شكلا معنويا، و العدوان من قبل التلاميذ في المدرسة ينسجم معه هذا التعريف.

- وهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ تكون موجّهة إلى المدرس كالتّسم، السّب، العصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدّراسة، وقد تكون موجّهة نحو المدرسة بالكتابة على الجدران و سرقة الأجهزة و تحطيم ممتلكات المدرسة.

### 2- أشكال العنف المدرسي:

بيّنت الدّراسات الميدانية أنّ العنف الموجّه ضدّ التلاميذ يأخذ أشكالا متعدّدة، تبعا لطبيعة الموضوع و الشّخص الذي يمارسه، والشّخص الذي يقع عليه العنف ومن تلك الأشكال

## 1-2 العنف الجسدي:

أعطى العديد من الباحثين تعريفات ممّا أدلى وضوحا على مدلول العنف الجسدي، و عليه يعطي الدكتور "عمران" تعريفا شاملا و هو "العنف الجسدي هو استخدام القوّة الجسديّة بشكل متعمد اتّجاه الآخرين من اجل إيذائهم و إلحاق الأذى الأضرار الجسميّة لهم ، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعيّة ممّا يؤدّي إلى آلام وأوجاع ومعانات نفسية جرّاء تلك الأضرار كما يعرّض صحّة الطّفّل للأخطار. (عمران، 2003:ص123).

## 2-2 العنف اللفظي:

و هو استجابة صوتية ملفوضة تحمل مثيرا يضرّ بمشاعر كائن حي آخر، ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد، والنقد الموجه نحو الذات، أو نحو الآخرين، بهدف استهزاء بهم، وقد تستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة .

## 3-2 العنف الموجه نحو الممتلكات:

ود به تخريب لممتلكات الآخرين وإتلافها مثل تكسير و حرق، أو سرقة هذه الممتلكات و الإستحواذ عليها.(زيادة ، 2011 : ص20).

## 4-2 العنف النفسي:

قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا مقاييس مجتمعه ومعرفة علميّة للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يملكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرّر، ممّا يؤثّر على وظائفه السلوكية، الوجدانيّة، الذهنيّة، والجسديّة، كما يضمّ هذا التعريف وتعريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنفا نفسيا مثل: رفض وعدم قبول للفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، فرض الآراء على الآخرين بالقوة .(أحمد الحويّتي، 1995:ص235) .

## 3- مصادر العنف في الوسط المدرسي:

وقد جاء في مقال حول العنف المدرسي بدولة الكويت أنّ أهمّ أسباب ظاهرة العنف في المؤسسات التربويّة ترجع إلى عدم وجود قانون يحمي المربيين و المعلمين من عنف التلاميذ والطلّاب وإلى عدم تطبيق حتّى القوانين القليلة السائدة في هذا الميدان، وإلى تعاطي المخدّرات وانتشار ظاهرة الغياب المدرسي .

وبناء على هذه الدراسة الميدانية التي قامت بها فريال صالح (2005) حول العنف المدرسي تبين أنّ سبب العنف في المدارس يرجع إلى رفقاء السوء بنسبة 70,20% وإلى شعور الطلاب بالظلم من المدرّسين نسبهته 61,40% وإلى التمييز بين الطلبة من قبل

المدرّسين بنسبهته 61,40% وإلى التمييز بين الطلبة من قبل المدرّسين بنسبة 53,1% وإلى استعمال أساليب خاطئة من قبل المدرّسين بنسبهته 61,40% وإلى التمييز بين الطلبة من قبل المدرّسين بنسبة 53,1% وإلى استعمال أساليب خاطئة من قبل المدرّسين بنسبة 47,9% وأخيرا إلى ظاهرة استعمال العنف من أسر التلاميذ أنفسهم ممّا يجعل التلاميذ هم

بدورهم يعتمدون على أسلوب العنف في تعاملهم مع مختلف المشاكل في المدارس 35,5% كما بيّنت الدراسة الميدانية أنّ العنف المدرسي ليس بالضرورة أن يكون مصدره من داخل المدرسة، بل يمكن أن يكون من خارجها أيضا هو .

### 3-1 العنف من خارج المدرسة :

- عنف من قبل الأهالي: ويكون إمّا بشكل فردي أو جماعي، ويحدث ذلك عند المجيء دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالإعتداء على على نظام المدرسة والإدارة، ومستخدمين أشكال العنف المختلفة.

### 3-2 العنف من داخل المدرسة :

أ- العنف بين التلاميذ أنفسهم.

ب- العنف بين المعلمين أنفسهم.

ج- العنف بين المعلمين و التلاميذ.

د- التخريب المتعمد للممتلكات.

هذه النقاط أشار إليها روكج(1995) بتسميتها بالعنف المدرسي الشامل، حيث نظام المدرسة مضطرب بأجمعه وتسوده حالة عدم الإستقرار، ويظهر واضحا عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين التلاميذ أنفسهم أو بينهم و بين معلّميهم، وتسمع العديد من الشكاوي من قبل الأهل على العنف المستخدم بالمدرسة، عنف التلاميذ اتجاه الممتلكات الخاصة والعامة أطلق عليه العنف الفردي، حيث ينبع ذلك من فشل التلميذ

وصوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها، ولكن لا يوجد لها أثر كبير على نظام لإدارة في المؤسسة،(أحمد الحويتي، 1995:ص245).

#### 4-محددات العنف المدرسي:

##### 4-1-محددات الإجتماعية:

أ-الإحباط : ويعتبر هو أهم عامل منفرد في إستثارة الع نف لدى الإنسان وليس معنى هذا أن كل إحباط يؤدي إلى العنف، أو أن كل عنف هو نتيجة إحباط.

ب- الإستثارة المباشرة من الآخرين : وربما تكون هذه الإستثارة بسيطة في البداية كلفظ جارح أو مهين ولكن يمكن أن تتضاعف الإستثارات المتبادلة لتصل بالشخص إلى أقصى درجات العنف .

ج- التعرض لنماذج عنف: و هذا يحدث حين يشاهد الشخص نماذج للعنف في التليفزيون السينما. مثل التلوث، الهواء والضجيج والإزدحام...الخ .

##### 3- المحددات الموقفية :

أ- الإستثارة الفسيولوجية العالية مثال لذلك المنافسة الشديدة في المسابقات أو التدريبات الرياضية العنيفة.

ب- الإستثارة الجنسية فقد وجد أن التعرض للإستثارة الجنسية العالية (كأن يرى الشخص فيلماً مليئاً بالمشاهد الجنسية) يهيء الشخص للإستجابات العنف .

ج- الألم بحيث يتعرض الإنسان للألم الجسدي يكون أكثر ميلاً للعنف نحو شخص أمامه. (أحمد الخولى، 2008:ص72) .

#### 5- أسباب العنف في الوسط المدرسي:

ورد في مثال حول العنف المدرسي بدولة الكويت "أنّ أهم أسباب ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية الكويتية ترجع إلى عدم وجود قانون يحمي المربين والمعلمين من عنف التلاميذ والطلاب .

##### أ- أسباب بيداغوجية:

- المنهج الدراسي:

تعتبر المناهج الدراسيّة مصدرا خصباً من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما يحدث في أغلب الأحيان هو الإكتفاء بترجمتها بعد استيرادها ثم فرضها بطريقة تعسّفية على الطّلاب، ونتيجة لذلك فإنّ معظم محتويات تلك المناهج لا تلبي إحتياجات المتعلّمين و تلائم استعداداتهم و قابليّتهم .

فكيف لهذه المناهج أن تفرز احتقان الطّلاب و تدمّرهم؟ كم أنّ ما لا يجب إغفاله هو أنّ هذه المناهج تفرض كلها على المدرّسين، بغضّ النّظر عمّا يحملونه من قناعات وإعتقادات وتحفّظات، ممّا يقلّل من حماسهم و يضعّف رضاهم على مهنتهم، ولما لا قد يصبح العنف هو الحلّ البديل؟ (نادية الزرقاي، 2003:ص59).

- التّلقين كأداة أساسيّة في التّعليم :

غالبا ما يرتبط التّلقين بغياب أهميّة الإقناع و التّركيز على العنف و منه العتاب بأنواعه المادّي و المعنوي، المصرّح و غير المصرّح.

وإنّ التّلقين طريقة اقتصادية فعّالة حيث لا تنجح طوائف أخرى، إلا أنّ التّلقين كثيرا ما يمارس من خلال علاقة تسلّطيّة، سلطة المعلّم لا تناقش، حيث أنّ أخطائه لا يسمح بإثارتها وليس من الوارد الإعراف بها، بينما على الطّالب أن يطيع و يمتثل، ولا شيء يضمن امتثاله فقد يؤدّد ذلك أوجه عديدة من السلوك العنيف،

هذا ما يفصح عنه السيوطي "إنّ التّلقين طريقة التّدريس قد تعمّق التسلط وتغرس الإستبداد ويستخدمها بعض المعلّمين كالضرب" . (نادية الزرقاي، 2003:ص59) .

بالإضافة إلى استعمال أساليب بيداغوجيّة غير مناسبة، واعتماد مناهج دراسيّة قديمة تتماشى ومتطلّبات العصر، وعدم وجود لجان بيداغوجيّة لمتابعة التّلاميذ، نقص البرامج التّقافيّة التّرفيهيّة للمؤسسة التّعليميّة.

ب- أسباب تعود إلى المدرّسين:

منها كثرة الغياب عند المعلّمين، الأمر الذي يؤدّي إلى ضرورة استخلافهم بمدرّسين آخرين، وهذا بدوره يؤدّي بالتّلاميذ إلى الخروج عن النّظام في الصف، وسيساعد على ازدياد الفوضى و التمرد داخل المؤسسة التّربويّة، إضافة إلى سلوكيات بعض المدرّسين غير المسؤولة. (أحمد الحويّتي، 1995:ص247).

ج- أسباب تعود إلى التّلاميذ:



كطبيعة التنشئة الإجتماعية، الوقوع تحت تأثير المخدرات، الإحساس بالظلم والتعويض عن الفشل، الإختلاط برفاق السوء، والتأثر بأفلام ومسلسلات العنف.

#### د- أسباب تنظيمية:

كغياب اللجان التأديبية في حالة وقوع تجاوزات وعدم التعاون والتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المؤسسة .

#### هـ- أسباب قانونية :

كعدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والإفتقار إلى الأنظمة التي تعالج المسائل الأخلاقية بين الأطراف الفعالة في المؤسسة التربوية .

#### و- أسباب تعود إلى وسائل الإعلام :

نظرا للدور تلعبه وسائل الإعلام في نشر ثقافة العنف وخاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات التي تبث يوميا، بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خلفيّة العنف لدى التلاميذ.

وهكذا يتبين أنّ تفسير إشكالية العنف في المؤسسات التربوية لايمكن أن يعود فقط إلى التصميم المادي للمدرسة، أو إلى سلوكيات مدرّسيها، أو إلى برامجها غير المناسبة، ولكن يعود بشكل أساسي إلى المجتمع و المؤسسات الإجتماعية كالأسرة، ووسائل الإعلام وجماعات رفاق السوء، باعتبار أنّ هذه المؤسسات هي سابقة عن المدرسة ومنتزامة معها .

وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة و تتحمّل أعباء الخلافات الأسرية، ومشاكل الشارع وما فيه من آفات.(أحمد حويتي، 1995:ص247) .

#### 1- إتجاهات العنف في الوسط المدرسي في المجتمعات الغربية:

ظهر العنف في المجتمعات الغربية في بداية السبعينات والثمانينات محصورا في مناطق محدودة ومدارس م ومدارس معينة ولكن بحلول التسعينات أصبح العنف يعم معظم المؤسسات التربوية في البلدان الأوربية وخاصة في الوم أ.(نفس المرجع السابق.ص237).  
حول المدارس the washington post ولقد أظهر المسح الذي قامت به صحيفة

الأمريكية عام 1999 أنّ 77% من الأمريكيين قلقون جدا على أمن مدارسهم كما تشير الإحصاءات أنّ التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 18 سنة قد تعرّضوا إلى 1,2 مليون حالة عنف في المدرسة خلال سنة 1988 .

– ومن جهة أخرى أعلنت وزارة العدل الأمريكية عام 1994 أنّ جرائم الأحداث بما فيها جرائم القتل قد ازادت بنسبة 68% من عام 1988 إلى 1992، وأنّ حوادث الإعتداء العنيفة قد زادت بنسبة 80% عام 1992 واقترفت جرائم القتل من قبل الأحداث بنسبة 55% أمّا جرائم الإغتصاب فقد زادت بنسبة 27%، وبصفة عامّة ارتفعت قضايا الأحداث أمام المحاكم الأمريكية بنسبة 26% حيث بلغت حوالي مليون ونصف مليون قضية وارتفعت نسبة جرائم الأحداث سنة 1996 إلى 60% مقارنة بسنة 1995 و التي تنوعت من القتل إلى الضرب المبرح، إلى السطو المسلح إلى السرقة و الإبتزاز والإعتداء على الفتيات والتّهديد بالقنابل. (أحمد حويّتي، 1995:ص237).

## 2- اتجاهات العنف في الوسط المدرسي في المجتمعات العربيّة و الجزائرية:

كذلك المؤسّسات التّربويّة في البلدان العربيّة لم تخلو هي الأخرى من العنف المدرسي ولكن هذا العنف لم يبلغ درجة ظاهرة المرضيّة التي تهّد المدرسة بالزّوال كما هو الحال في المجتمعات الغربيّة. (أحمد حويّتي، 1995:ص242).

وفي الدّراسة الإستطلاعية التي قام بها مصطفى يوسف (2001) شملت عيّنة مكونة من 25 أستاذ من المدارس الثّانوية و 26 مستشارا في التّوجيه المدرسي حول أنواع السلوك النحرّف السائد في المدارس المصريّة، تبيّن أن هناك اتّفاق بين الأساتذة و مستشاري التّوجيه في ترتيب أنواع السلوك الإنحرافي مع إختلاف في نسبة التّرتيب . وتشير الأرقام و الإحصائيات المصرّح بها حول ما يخصّ العنف في الوسط المدرسي في الجزائر إلى أنّ الفترة مابين 1998 و 2000 شهدت ما يقارب 5539 حالة نتج عنها

وفاة 70 متمدرسا وأستاذا فمرة يكون المربين ضحيّة تلميذ ومرة أخرى العكس، ويؤكّد الأخصائيّون نفسّي هذه المظاهر خاصّة في الطّور الثّالث ويرجع هؤلاء الأسباب إلى طبي

المرحلة الحرجة التي يجتاها التّلاميذ وهي مرحلة المراهقة كذلك تشير بعض الدّراسات إلى الرّبط بين مشاهدة التّلفزة و السلوك العنيف حيث تحتوي 60% من البرامج التّلفزيونيّة على مشاهدة العنف في المدارس الثّانويّة في منطقة بن عكنون وسيدي محمد حيث أظهرت نتائجها في منطقة بن عكنون وجود ظاهرة العنف بنسبة 89,78% لدى التّلاميذ الذّكور و 92,57% لدى التّلاميذ الإناث وفي منطقة سيدي محمد أكّد 68,42% من التّلاميذ الذّكور وجود هذه الظّاهرة مقابل 63,63% من التّلاميذ الإناث، وأثبتت هذه الدّراسة بالنّسبة لأشكال العنف الممارس في المؤسّسة التّربويّة الجزائريّة أنّها تتشابه أو مطابقة لكثير من أشكال العنف المدرسي في المجتمعات الغربيّة. (الزرقاوي، 2003:ص59).

**6- النظريات المفسرة للعنف المدرسي :**

إن ظاهرة العنف المدرسي متشعبة ومعقدة، لقد تعرضت الإتجاهات النظرية المختلفة التي تتناول مشكلة العنف بالدراسة والتحليل، والتي تختلف بإختلاف طبيعة القائمين على دراسة هذا السلوك فلعلماء النفس ينظرون إليه نظرة تختلف عن علماء الاجتماع، أو الأطباء النفسانيين، ومع إختلاف الإتجاهات التي إهتمت بهذا الموضوع تعددت وتشابكت وجهات النظر، وفيما يلي عرض لأهم الإتجاهات النظرية للتعرف على الأطر النظرية التي تحكم نظر كل منها لهذا السلوك:

**6-1 النظرية الفسيولوجية:**

تعددت الدراسات والأبحاث الفسيولوجية التي حاولت وضع الأساليب الفسيولوجية والتشريحي للسلوك العنيف ومعرفة الأماكن الخاصة بهذا السلوك في المخ، وكذلك الكشف عن علاقة بعض الهرمونات التي يفرزها الجسم وخاصة الهرمونات الجنسية والسلوك العنيف. فقد أشار عالم الفسيولوجي هيس (1932) sseh إلى أن هناك مناطق بعينها توجد في المخ لها علاقة مباشرة بالسلوك العنيف عند كل من الحيوان والإنسان. وأن تبنيه هذه المناطق يفجر السلوك العنيف، ثم لاحظ كليفر و بوس huverK&Bucy (1937) أن

إزالة مناطق معينة من أمخاخ القروود يؤدي إلى إنخفاض شديد في السلوك العنيف مما هيا الموقف لإستخدام العمليات الجراحية المخية في الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة من العنف والسلوك العدوانى، على الرغم من الأعراض الجانبية التي تنشأ من جراء هذه العمليات . ولقد يشير جولمان إلى أن هناك مراكز مختلفة من المخ، حيث يشير إلى المخ الطرفي هو الذي يتحكم في العواطف ويقع وسط الطبقات الثلاث الأساسية للمخ الإنسانى: القشرة

المخية،المخ الطرفي، جذع المخ، وفي وسط الجهاز الطرفي خلف العينين توجد لوزة (اللاميجدالا) laAmygda والتي يعتبرها جولمان العقل الوجداني للإنسان، فهناك لوزة

على اليمين وأخرى على الشمال، وقد أشارت بحوث علم الأعصاب إلى أن هذين العضوين يستقبلان ويرسلان كل الرسائل الوجدانية، وهذا لايعني أنها يعملان منفصلين عن باقي المخ بل هما في إتصال دائم . الجديد والتي يعتبرها جولمان العقل المفكر، ولما كان الدماغ المفكر هو آخر جزء فمن المنطقي أنه الجزء الأكثر تطورا، وهو بالتالي الأفضل والأهم بين الأجزاء التي سبقته الى النشوء. وليس سرا أن ثقافتنا تولى التفكير والمحاكمة العقلية أهمية تفوق ما توليه للمشاعر والعواطف . (محمود الخولى، 2008:ص102)

ولقد وجد داماسيوجين درس حالة أشخاص مصابين بتلف بعض أجزاء الدماغ التي تختص بالعاطفة أن هؤلاء قادرون على إجراء المحاكمات العقلية و التفكير بوضوح ومنطق، إلا أنهم لايقدرّون على إتخاذ القرارات أو العمل بما يزيد عن المستوى البدائي، وفي هذا الصدد أشار مأمون مبيض(2002) بأن بعض الدراسات التي أجريت على الأشخاص المصابين بأذية عصبية تعطلت فيها الصلة العصبية بين اللوزة (الاميجدالا) Amygdala والقشرة الجديدة، يتخذون قرارات خاطئة وحتى في أبسط الأمور، كإتخاذ قرار شراء شيء

أو عدم شرائه، فخلص داماسيو عندئذ إلى أن الدماغ المفكرين يفصل عن الدماغ العاطفي لن يكون قادرا على العمل بشكل فعال، فالدماغ البشري هو نتيجة تضافر عمل المشاعر والمنطق معا، حتى المريض الذي تصاب اللوزة (الاميجدالا) Amygdala عنده بالأذى أو العطب، تفقد عنده أحداث الحياة بعدها العاطفي، والمشاعري، وتصبح خاملة باردة بلا إنفعال أو تفاعل، ويصبح المصاب قليل الإهمال بالناس الآخرين، ويصبح عنده ما يسمى (العمى العاطفي) ،فقال الله تعالى "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في

الصدور"سورة الحج:ص46 .

فكل المعلومات القادمة إلى الدماغ من الحواس المختلفة تمر اولا عبر اللوزة

(الاميجدالا) Amygdala حيث يتم وخصها بشكل سريع جدا لمعرفة ما إذا كان هناك من هذه المعلومات ماهو هام جدا بالنسبة لهذا الشخص صاحب هذا الدماغ .وهذه المعلومات تكون لدى صاحبها عواطف السعادة أو الفرح أو الإثارة أو الحزن أو الغضب . ويتم هذا قبل أن تصل المعلومات إلى القشرة الجديدة المسؤلة عن تحصيل

المعلومات.(الخولى،2008:ص107).

## 2-6 النظرية النفسية :

بنيت هذه النظرية على أساس فرضية "دولار" وزملائه 1939، التي مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف، وقد صيغت هذه الفرضية على جزئين:

على أساس فرضية "دولار" وزملائه 1939، التي مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف، وقد صيغت هذه الفرضية على جزئين:

أ- أن العنف يعد دائما نتاجا لإحباط .

ب- أن حدوث السلوك العنيف، أن يسبقه مواقف إحباطية ويشير أحمد عكاشة (1993) إلى أن طبقا لهذه النظرية فإن الإحباط إذا لم يؤدي إلى العنف فإن كل عنف يسبقه موقف إحباطي، والمصدر الأساسي لهذه الفرضية، الدراسات التي تشمل على تأخير أو تعطيل إشباعات الطفل تقابل بتخطيط للأشياء التي أمامه. (معروف زريق، 1986:ص80) لكن من بين ما يؤخذ على هذه النظرية :

أ- محدودية للمعاملة الأصلية (العنف الإحباط) مما دعا (ميلو) إلى تعديل النظرية وصياغتها على النحو التالي: أن العنف واحد فقط ضمن عدد من الأنماط المختلفة للإستجابة التي يثيرها الإحباط.

ب- أهملت النظرية بمسلماتها أن أي إحباط يؤدي إلى العنف، الجوانب المعرفية والذاتية للمواقف الإحباطية، تلك الجوانب التي تتضمن شخصية الفرد المعرض للإحباط، وخلفيته الثقافية، ونوعية الموقف الإحباطي، ومدى تكرار الإحباطات في الحياة، وكلها عوامل ذات تأثير على إنتاج العنف من المواقف الإحباطية وسواء كانت مجموعة ما من الظروف البيئية محببة أم غير محببة، فإن ذلك قد يعتمد على كيفية إدراك الفرد لها، بل أن إحباطها مشروط بهذا الإدراك.

### 3-6 النظرية السلوكية:

أرجعت هذه النظرية فكرة التقليد أو المحاكاة كأساس لحدوث السلوك العنيف، حيث يلجأ الأطفال طبقا لهذه النظرية، إلى تقليد الكبار والتعلم من خلالهم السلوك العنيف، ويحدد ذلك من خلال مواقف حقيقية في الحياة أو من خلال نماذج تبث لهم من خلال الأفلام واجهزة التلفزيون.

ويرى "باندورا" (1911) في إطار نظريته التعلم الإجتماعي، ان الطفل يتعلم العدوان والعنف كما يتعلم الأنواع الأخرى من السلوك، وأن العرض لنموذج عنيف يقدم نوعين من المعلومات:

أ- معلومات فنية تزيد من ثقة الفرد بقدرته على القيام بعمل من أعمال العنف .

ب- معلومات عن عواقب العنف ثوابا بطريقة معينة وفي موقف

معين. (مصطفى عمر، 1998:ص97).

### 4-6 النظرية الإجتماعية:

الفلسفة الأساسية لهذه النظرية تقوم على فكرة "العدوى الجماعية" حيث يفقد الأفراد التفكير المنطقي في إطار الجماعة، وافترض "فسنجر" وزملائه (1983)، وجود حالة سيكولوجية إسمها التنافر المعرفي، تؤدي إلى زيادة السلوك الإندفاعي الممنوع، إجتماعيا، بما في ذلك العنف، وقد يستتار الأفراد بفعل ظروف معينة منها:

- عدم الإتساق بين ما يفكر فيه الفرد وبين ما يسلكه .

لكن هذه النظرية ترتبط فقط بنوع محدود من العنف، هذا فضلا على أن العوامل (المجهولة، والإستثارة، الصوت المرتفع، العقاقير) لا يمكن أن يكون تأثيرها على العنف بدرجة متساوية لكنها في الغالب تزيد من إحتمالية وقوع العنف .

وهناك العديد من الدراسات وصفت العنف التلقائي بأنه نتاج ما يسمى "بالحرمان النسبي" والمخل الأساسي لهذه النظرية مأخوذ من كتابات "تشمور جونسون" الذي يتحدث عن العنف المدني بأنه هادف يسهم في انحسار نظام جماعي هو موضع ازدراء .  
و يدخل "تالكونبار سونز" العنف السياسي في إطار نظرية التفاعل الإجتماعي بينما "دولار" يراه تعويض عن تحقيق الأهداف والأمانى أو التوقعات .

وقد أشار "ستاوفر" وزملائه عام 1949 قضية الحرمان النسبي بقوله "عن أهم محددات الرضا أو التذمر ليست المستوى المطلق أو الموضوعي للإنجاز أو للحرمان، بل أنه على مستوى الإنجاز أو الحرمان بالنسبة للمستوى الذي يحدده الأفراد لتقييم الحرمان" ويشير "أوتكيرز" وزملائه 1968 إلى أن أحداث العنف عند لزواج الولايات المتحدة الأمريكية يمارسها الزوج لتنامي شعورهم بأنهم يستحقون عملا أفضل وإن ما تحول دون وصولهم لهذا العمل ليس نقصا في التدريب أو القدرات أو الطموح.(نفس المرجع السابق :ص82).  
**5-6 النظرية البيولوجية الوراثة:**

تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها أن هناك غريزة عامة للاقتتال لدى الإنسان، من ثم فإن جانبا كبيرا من العنف البشري يرتد إلى أصول غريزية وقد أوضح كذلك (كوندادلورانز) بقوله أن العدوان له أصول بيولوجية غريزية، وبنى على أساس ملاحظة أنواع عديدة من الحيوانات .

ولا يعتبر (لورانز) العنف شرا إذا قدرنا وظيفته للبقاء بالعالم الحيوان، فهو يضمن البقاء للأصلح، كما أنه يساهم في توزيع أفراد النوع على المساحات المتاحة في البيئة ولقد واجه لورانز العديد من الإنتقادات أهمها:

- أنه ينبغي التحفظ عند تعميم نتائج ملاحظتنا عن الحيوان على الإنسان، كذلك لأن السلوك الإنساني يتم في إطار ثقافي وليس غريزيا فقط، مثلما نجد في السلوك الحيواني.
- إن حتمية الغريزة كمفهوم أساسي للعنف يستدعي النظر، فطبقا لفكرة "لورانز" تتساءل لماذا يكون الفرد عنيفا، ولماذا يحدث العنف في وقت معين؟.

- كما أكد كثير من الباحثين على تشككهم في إمكانية شحن الطاقة لمدة طويلة إلا أنها تفرغ عن طريق العنف. (نفس المرجع السابق:ص80).

**الكروموزومات والعنف:** تحاول هذه النظرية تفسير نظرية العنف من خلال: إعادة التركيز على كروموزوم (yyx) وهذا الكروموزوم يفسر على أنه نوع من الإختلال في كروموزومات الذكور، و الأنثى العادية لديها كروموزومات من نوع (x) يرتبطان بالجنس بينما يوجد لدى الذكر (yx)، ولكن من الواضح أن هذا الإختلال هذا النوع (yyx) لا يمكن أن يكون سببا في العنف لدى الإنسان، وذلك أن توتره قليل جدا (أقل من 1 في كل ثلاثة آلاف مولود) وكذلك فإن معظم ما ينتمون إلى (xyy) من الذكور وليسوا بالضرورة من المتهمين بجرائم العنف .

- **الذكورة والعنف:** في ضوء هذه النظرية فإنه يعزف إلى الهرمون الذكورية (الأندروجين)، بأنه ليس المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر بين الذكور، وفي دراسات على الحيوانات لوحظ أن خصاء الذكور يقلل من العنف بينهم.

- **المخ والعنف:** تعتمد أيضا هذه النظرية على أن السمات أو الملكات المختلفة للشخصية يقع مركز كل منها في منطقة معينة من المخ، ومنها ملكة التدمير التي كان يعتقد أن مركزها في موقع في المخ فوق الأذن .

وقد استخدم (مارك ورافين) أساليب عديدة لتحديد مواقع النشاط الكهربائي الشاذ في المخ لدى الأفراد المعروف عنهم تاريخ عنف إجرامي طويل، بنهت هذه المواقع الكهربائية للإستثارة الوظيفية العنيفة، وفي بعض الحالات استؤصلت هذه المواقع جراحيا.

(نفس المرجع السابق:ص84).

### 6-6 نظرية الشخصية:

تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها العنف يرتبط بخصائص شخصية محددة، وقوبلت هذه النظرية بالنقد، حيث يقول أحمد عكاشة (1993) أحيانا ما نرى الشخص الهادئ أو الخجول أو الشخصية القهرية والذي نادرا ما نجد في سلوكه أي آثار من العدوان، عرضن لعمليات عدوانية عنيفة تحت مؤشرات خاصة .

إذن فالعنف ممكن حدوثه مع أي نمط من أنماط الشخصية، ويرى عمارة (1986) مع أن العنف يمكن يحدث في أي نمط من أنماط الشخصية، لكننا نجد أن الأطفال في سن السابعة عشرة من ذوي الأحجام الضخمة بالنسبة لأعمارهم و أقرانهم أكثر ميلا للعنف.

كما لوحظ في إحدى دراسات مناطق سكنية في أحياء شمال شرق لندن أن الشباب الذكور في الأماكن الصناعية المزدهمة، بل في بعض الأحياء وفي بعض المدارس أكثر عنفا بصرف النظر في الجنسيات واللون وهكذا فإن العنف سلوك لا يمكن التنبؤ ببدايته ونهايته، ودوافعه المتعددة. (الجوهري، 1995:ص80).

### 7-6 نظرية الشخصية :

تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها أن العنف يرتبط بخصائص شخصية محددة، وقوبلت هذه النظرية بالنقد، حيث يقول أحمد عكاشة (1993) أحيانا ما نرى الشخص الهادئ أو الخجول أو الشخصية القهرية والذي نادرا ما نجد في آثار من العدوان، عرضن لعمليات عدوانية عنيفة تحت مؤشرات خاصة.

إذن فالعنف ممكن حدوثه مع أي نمط من أنماط الشخصية، لكننا نجد أن الأطفال في سن السابعة عشرة من ذوي الأحجام الضخمة بالنسبة لأعمارهم وأقرانهم أكثر ميلا للعنف. كما لوحظ في إحدى دراسات مناطق سكنية في أحياء شمال شرق لندن أن الشباب الذكور في الصناعية المزدهمة، بل في بعض المدارس أكثر عنفا بصرف النظر في الجنسيات واللون وهكذا فإن العنف سلوك لا يمكن التنبؤ ببدايته ونهايته، ودوافعه المتعددة.(الجوهري، 1995:ص80) .



**6-7 النظرية البيئية :**

ترتبط أساسا بمفهوم الضغط، الذي يعرفه كولمان (1971) بأنه تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بوجوده وتقويتها، بينما وضع موراي (1938) مفهومها للضغط يتمثل في كونه قوة بيئية تعمل في الإتجاه المضاد للأفعال المتعلقة بحاجات نفسية، وهو يرتبط على نحو واضح بالضغوط الخارجية في البيئة والتي من شأنها أن توقع الفرد في السلوك العنيف. (محمد الجوهري، 1995:ص81).

**6-8 النظرية الثقافية:**

من المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنف، ذلك الذي يبني على إفتراض وجود ثقافة للعنف يجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف مثل تمجيد العنف في الروايات وإعتناق معايير إجتماعية تقوم على أفكار وأيضاً إذكاء قوانين التنافس في التعاملات الإقتصادية والإجتماعية على النحو الذي تجعله القانون الأساسي للبقاء مما يزيد معه العنف وبالتالي تصبح النتيجة النهائية وجود ثقافات أساسية أفرعية تمجد العنف، وتوقره الشريعة بينها وتبرر نماذجها في المجتمع. (إبراهيم، 1996:ص47).

**7- آثار العنف في الوسط المدرسي:**

لقد أثبتت العديد من الأبحاث بأن هناك آثاراً لعملية الإعتداء على الأطفال، على أدائهم الإجتماعي والسلوكي والإنفعالي فتشير ريف أرمه (1994) بأن:

الأطفال المؤدبين في غالب الأحيان مشتتتين من الناحية الإنفعالية، قلقين، غاضبين، أكثر منهم يبدوا عليهم مميزات الرغبة في أن يفهمهم من يحيط بهم وكأنهم غير مفهومين وفي

مقولة أخرى الأطفال المؤدبين تتوفّر لديهم إحدى المميزات التالية:

"يجرحون بسهولة، قليلي الثقة بأنفسهم، مواقفهم النفسية والإنفعالية غير مستقرة"

الجدول رقم (1): التأثيرات التي تنشأ عن العنف ضدّ التلاميذ

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الإنفعالي
1- عدم المبالاة. 2- عصبية زائدة. 3- مخاوف غير مبررة. 4- مشاكل الانضباط. 5- عدم القدرة على التركيز. 6- تشتت الانتباه. 7- سرقات. 8- كذب. 9- القيام بسلوكيات ضارة، مثل المخدرات.	1- هبوط في الدراسة. 2- تأخر عن المدرسة وغيابات. 3- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية. 4- التسرب من المدرسة بشكل دائم.	1- الإنعزالية عن الناس 2- قطع علاقات بأخرين. 3- عدم المشاركة في نشاطات جماعية. 4- تعطيل سير نشاطات اجتماعية. 5- العدوانية إتجاه الآخرين.	1- انخفاض الثقة . 2- الإكتئاب. 3- ردود فعل سريعة. 4- الهجومية والدفاعية في مواقفه. 5- التوتّر الدائم. 6- تجاه الذات. 7- الشعور بالخوف وعدم الأمان. 8- عدم الهدوء والإستقرار النفسي.

(كامل عمران، 2003:ص131).

ومن بين نتائج العنف المدرسي إعادة إنتاجه داخل الوسط ويتضح ذلك على النحو التالي:  
- يلتحق بالمدرسة تلاميذ من كل المستويات الاجتماعية والإقتصادية، وكلّ فئة من هذه الفئات المحمّلة بمظاهر خاصّة بها، والإحتكاك بين التلاميذ يجعل هذه المظاهر تنتقل فيما بينهم حيث يكون العنف جزء من هذه المظاهر، التي تنتقل من تلميذ خوف التلاميذ غير الممارسين للعنف خاصّة منهم الجدد من

الذهاب إلى المدرسة، كونهم يظنون أنّ المدرسة هي مصدر للعنف وهذا في الحقيقة تصوّر خطير يرسّخ في ذهن الطّفل ومن الصعب التغلّب عليه مستقبلا.

– تخلي كلّ من المدرسة و المدرّس عن دورهما الحقيقي، وتقمّص دور المصلح الاجتماعي الذي يعتبر بعيدا عن دورهما رغم التداخل بين الدورين.

– كما يؤثّر العنف عن الهوية العمليّة (الوظيفية) للشخص الذي تعرّض للعنف سواء كان أستاذا أو مسؤولا إداريا أو عاملا حيث يتسبّب أثر العنف في خلق المشاكل النفسية (تخوّف، تردّد، الرغبة في الإنتحار)، ويستدعي الأمر التكفل العيادي لضحايا العنف بصفة خاصّة جرّاء الصدمة النفسية التي تعرّضوا لها. (حويتي، 1995:ص25)

## 8- طرق علاج العنف المدرسي والوقاية منه:

نظرا لما يخلقه العنف في المحيط المدرسي من مشكلات لدى كل أطراف العملية التربوية، كان من الواجب البحث في الطرق التي من شأنها أن تقلل من العنف وتداعياته، ويمكن تلخيص هذه الطرق فيما يلي:

- ضرورة فهم ظروف المجتمع الذي يعيش فيه الممارس للعنف، وتحديد مكامن التوتر تلك الظروف التي تشكل الواقع الاجتماعي، وذلك للتعرف على الظروف المهيمنة لتفسيه.  
- العمل على تطوير الأنظمة التعليمية بأهدافها وبنيتها وأساليبها ومن أهم هذه النقاط في هذا المجال مايلي:

1- تنوع طرق التدريب بدلا من الاعتماد على طريقة التلقين للسماح لكل التلاميذ بالمشاركة في الحصّة، وإعطائهم الحرية في التعبير، حيث سمح لهم هذه المشاركة

بالاندماج في المجموعة وتحسيسهم بعدم وجود فرق بين أفراد المجموعة من جهة، ومن جهة أخرى الترويج عن أنفسهم الشيء الذي قد يمكنهم من التوافق داخل الصف الدراسي.

2- التخلي عن اعتبار المنهج كإطار شامل للمعارف والخبرات، وتبني المعلم دور الموجه لكل الأفكار التي يطرحها المتعلم خاصة الأصلية منها، تنوع وسائل التقويم بدلا من تبني وسيلة واحدة كالإمتحانات وتعويد المعلم على التقويم الذاتي.

3- إقامة علاقات متوازنة وتفاعلية بين المعلم والتلميذ أساسها التفاهم والإحترام والسعي لتحقيق الأهداف المشتركة.

4- تحويل الإشراف التربوي من مفهومه التقني السلطوي الجامد إلى مفهوم متطور يقوم على التعاون والتنظيم من أجل تطوير العملية التعليمية، والسعي للتقليل من هيمنة المركزية الإدارية في التربية والتعليم. (نفس المرجع السابق:ص30).

## الخلاصة

ومما سبق ذكره يتضح أن أغلب البرامج والإجراءات التي اتخذتها بعض الحكومات والمنظمات والمدارس لمواجهة ظاهرة العنف ومعالجتها، ما تزال تتعامل مع الجريمة والسلوك العنيف بعد وقوعهما، ولا تتطلع إلى منعهما قبل الوقوع عن طريق تغيير سلوك الأطفال واهتمامهم، والعمل على تنشئة أجيال مسالمة تعرف وتقدر قيمة القوانين. وعليه فإنّ البرنامج المثالي يجب أن يكون قادرا على تغيير تفكير الأطفال واهتماماتهم قبل ارتكاب الجريمة، ولا بد من العمل على تقديم ثقافة جديدة لتكون مضمون الرسالة التي تقدّم إلى التلاميذ لصنع أجيال تحترم القوانين والنظم وتقدر الحياة الإنسانيّة.

### تمهيد:

يمثل العدوان ظاهرة سلوكية مهمة في حياة الأفراد، فهو ملاحظ ومعروف في السلوك الإنساني السوي وغير السوي، وفي الطفل الصغير وحتى المراهق والراشد، والعدوان غامض تتعدد معانيه وتتداخل العوامل التي تمهد له، وتتنوع النظريات المفسرة لماهيته، من هنا اختلفت الرؤى و التفسيرات التي حاولت تحديد مصادره ووسائله وغاياته، فإن ظاهرة العدوان قديمة قدم الإنسان على الأرض، والدليل على ذلك ما ذكر في القرآن الكريم، في سؤال الملائكة لله بأنه كيف تستخلف ذرية آدم عليه السلام في الأرض وفيهم من يفسد ويريق الدماء بالقتل و العدوان، ويتجلى ذلك في قوله تعالى "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون" سورة البقرة: آية: 30

ومن هنا اختلفت تعاريف العلماء والباحثين للسلوك العدواني في جميع التخصصات الإنسانية فقد تناوله رجال الفقه والقانون وعلماء النفس والإجتماع والتربية وفق أبعاد مختلفة .

### 1- تعريفات السلوك العدواني:

#### البعد الديني:

السلوك العدواني ظاهرة إنسانية عرفها الإنسان منذ خلقه الله تعالى على الأرض وذلك من خلال أول سلوك عدواني مارسه الإنسان هو جريمة قتل هابيل لأخيه قabil استناد لقوله تعالى "فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين " صدق الله العظيم. المائدة ، الآية: 30 (الغول، 2008:ص119). قدم الشاهد عليها قول الله تعالى في هاته الآية ومصادقا أيضا قوله على نفس البشرية، حيث قال سعيد بن جبیر ألهمها الخير والشر وقال ابن زيد جعل فيها فجورها وتقواها فالنفس البشرية مجبولة على الفجور إلا من روضها وهذا قبيل يقتل أخاه طوعا لنفسه الأمانة بالسوء وذلك حبا في نفسه وكرها لأخيه فعمد على فعل الشرّ والعدوانية وتناسى الخير والمحبة في لحظة غضب فخرس الدنيا الأخيرة .

#### - البعد النفسي التحليلي:

- سيغموند فريد **FREUD**: "السلوك الواعي ناتج عن غريزة الموت " حيث إفترض وجود غريزة هي المسؤلة عن التدمير والحرب بالإضافة إلى السلوك العدواني .
- أدلر **ADLER**: "إن العدوانية تعبر عن إرادة القوة " .

#### -البعد الإجتماعي :

يعتبر السلوك العدواني تجاوز كل فرد الأطر العقائدية، الثقافية، والقيام بما هو غير مألوف بالنسبة له: كالسرقة، تهديد أمن الأفراد، الإعتداءات. وأيضا هو سلوك يحمل التعدي على بعض القيم المجتمعية، وينطوي في حجمه على مخالفة صريحة أو ضمنية لمعايير السلوك المتفق عليها. (خولة أحمد، 2002:ص19).

- البعد التربوي :

يتحدد السلوك العدواني وفق لهذا البعد من منطلق أن العدوان ناتج عن سوء التربية الخاطئة الناتجة عن إهمال الأولياء وتدليلهم المفرط للأولاد .

## 2- عوامل ظهور السلوك العدواني :

يوجد العديد من الأسباب والعوامل المؤدية في السلوك العدواني لدى الأطفال منها العوامل البيئية المحيطة بهم مثل الأسرة والمجتمع والمدرسة، والعوامل النفسية والتي تشتمل على الشعور بالحرمان والإحباط والعزلة والنقص والتقليد . والأسباب التي تكمن وراء العدوان هي:

### 1-2 العوامل الوراثية :

#### \*الوراثة :

تعد الوراثة أحد أهم العوامل المسببة للعدوان، تؤكد ذلك الدراسات أجريت على التوائم، و التي وجد أن الإتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير متماثلة (وفيق صفوت، 1999:ص58).

حيث تذكر إحدى الدراسات "محمود حمود، 1993:ص25" أنه إذا كان أحد التوائم مجرما كان الآخر مجرما بنسبة ثلاثة من كل أربعة، بينما في التوائم المتماثلة صدق هذا بنسبة واحد من كل أربعة والبعض يرى أنه لا يمكن إغفال أن تربية التوائم متماثلة بيئيا وإجتماعيا كما أن كل منهما يوثر في الآخر، ولكن هناك تأكيدات لدور الوراثة من خلال دراسات على الأطفال عدوانيين فصلوا عن آبائهم وتبناهم آباء آخرون، حيث وجد ارتباط ذو دلالة احصائية بين هؤلاء الأطفال وبين آباء بيولوجيين مضادين للمجتمع أو أقارب بيولوجيين مضادين للمجتمع.

#### \*إضطراب وظيفة الدماغ:

الدراسات التي تطرق إليها (محمود حمودة، 1993:ص31) والذي وجد شذوذ في تخطيط الدماغ لدى (65%) من العدوانيين البالغين، بينما (24,4%) لدى المجموعة الضابطة من

المساجين غير العدوانيين، وكان معدل هذا الشذوذ (12%) فقط من عامة الناس، كما لوحظ أن هناك تشابه في تخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين وتخطيط الدماغ للأطفال الأسوياء، مما يشير إلى أن هؤلاء العدوانيين لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي مما يجعل نشاط الدماغ يشبه الأطفال وتخطيط الدماغ الكهربائي، ومن المعروف أن بعض أمراض الدماغ قد تصاحب بسلوك عدواني، وأن عددا من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي قد تبرز نفسها كسلوك عدواني.

### \*شذوذ الصبغيات الوراثية:

من المتعارف عليه في علوم الأحياء والوراثة أن عدد الكروموسومات أو الصبغيات في الإنسان الطبيعي المسؤلة عن صفاته الجسمانية والعقلية هو (42)، وعند حدوث اختلال في عدده هذه الكروموسومات فإن ذلك يؤثر على صفات وسلوك الفرد الحامل لهذه الكروموسومات كما يحدث لدى الأشخاص المصابين بالبلبة المغولي.

وينتق "محمود حمودة، 1993:ص33" لهذه الظاهرة، حيث يقول أن في هذه الحالة يزيد عدد الصبغيات إلى (47) بدلا من (42) ويصبح تمييزها الجنسي (xxy) أو (xyy) ولوحظ أن السلوك العدواني، ويصاحب العدوان لديهم باضطراب العاطفة ونقص الذكاء.

### \*عوامل بيولوجية أخرى:

يذكر "محمود حمودة، (1993:ص35) عددا من العوامل البيولوجية المؤدية للسلوك العدواني من بينها خاصية البناء الجسماني العضلي الذي لوحظ لدى العدوانيين المجرمين أي غير مكتمل مدة الحمل، أو التعرض لكثير من الحوادث والإصابات في الطفولة والتي تعكس نقص الضبط الداخلي وإهمال الأسرة في حماية أطفالها، كما أن الإدمان كثيرا ما يسبب السلوك العدواني .

### 2- العوامل الأسرية:

تتباين المتغيرات الأسرية المرتبطة بالسلوك العدواني لأطفالها، ولعل أبرزها أساليب التنشئة الإجتماعية، فقد توصلت "إيلي متولي، (1981:ص49) إلى إرتباطه بالتشدد أكثر من الحماية، والميل إلى العقاب أكثر من الثواب، وأهم المتغيرات الأسرية والتي تؤثر بتطور السلوك العدواني لدى الأطفال.

### \*حجم الأسرة ونسبة المزاومة:

حيث أننا نجد أن هناك علاقة طردية بين حجم الأسرة والمتمثل في زيادة عدد أفراد العائلة وخصوصاً الأبناء وبين زيادة السلوك العدواني، فنجد هنا دراسة "ممدوحة سلامة(1996) قد توصلت إلى ارتباط السلوك العدواني بزيادة حجم الأسرة، وفي نفس الدراسة وجدت علاقة ارتباطية طردية موجبة بين عدد الأبناء ودرجات إدراكهم للرفض من قبل الأم

أعزت ذلك إلى زيادة المنافسة بين الأبناء، وكذلك زيادة الإحتكاك بينهم، أما في دراسة "نبيل حافظ (1993) المتعلقة بعلاقة حجم الأسرة بأشكال السلوك العدواني وجد أن السلوك العدواني والسوي يرتبط كلاهما بزيادة عدد أفراد الأسرة، ويلاحظ عن قيم الارتباطات أنها تتدرج من العدوان المادي إلى اللفظي إلى السلبي، بمعنى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يرتبط الواجبة، وإحساسهم بالإتجاهات الوالدية التي تتسم بالرفض، نتيجة فقدان الإهتمام بهم مما يشعرهم بالإحباط الذي يؤدي للعدوان.

#### \*المستوى الإقتصادي للأسرة:

يختلف السلوك العدواني لدى الأطفال بالإختلاف المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات صحة ذلك، فوجدت فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ ذوي المستوى الإقتصادي المنخفض في بعض مظاهر العدوان لصالح ذوي المستوى الإقتصادي المنخفض، مثل دراسة محمود حمودة(1993) وممدوحة سلامة(1999) في هذا الإطار، اختير عدد غرف المسكن كأحد مؤشرات المستوى الإجتماعي والإقتصادي للأسرة، في دراسة "نبيل حافظ ونادر قاسم(1993) حيث لا يخفى أن حجم المسكن يعكس المقدرة المالية للأسرة، وما يمكن أن توفره من تسهيلات معيشية وتربوية تسهم في غرس السلوك العدواني، كما أن حجم المسكن وعدد غرفه يعكسان ما يمكن أن يطلق عليه نسبة المزاحمة التي ترتبط بإتاحة مستويات النمو المتكامل للأبناء وما يمكن أن يشيع من توتر بين أفراد الأسرة والإحتكاك إذا ما ضاقت بهم مساحة المنزل الذي يعيشون فيه .

#### \*العمر وترتيب الطفل بين إخواته:

إن درجات التحصيل بين الصغار كانت تنخفض مباشرة مع تصاعد الترتيب الميلادي وفسر ذلك بأن زيادة عدد الصغار المتقارب في درجة النضج العقلي ينخفض من النوعية البيئية المعرفية للأسرة، ووجد لاسكو(lasco) أن الدفاء المستمد من الوالدين، الذي يطبع على الأبناء يتناقص مع الأطفال الأحداث بالقياس مع من سبقوهم وليس من شك أن افتقار الطفل إلى الإحساس بالدفاء والرعاية الكامنة من قبل والديه وما يترتب على ذلك من فشل دراسي أو انخفاض في المستوى التحصيلي يجعله يشعر بالإحباط وهو كثيراً ما يؤدي إلى



السلوك العدواني. حيث بينت الدراسات التي جاء بها (حافظ وقاسم، 1993:ص37) أن مظاهر السلوك العدواني تختلف باختلاف العمر حيث يقل العدوان العلني كلما كبر الطفل، كما يصبح الطفل، كما يصبح الأطفال الأكبر سنا أكثر قدرة من الأصغر في تمييز العوامل المؤدية إلى العدوان ويميل الأطفال الأكبر سنا الإستجابة للموافق المقصودة المثير للغضب أكثر من المواقف العفوية .

### 3- العوامل الإجتماعية :

#### \*البيئة العدوانية:

للبيئة العدوانية اثرها المباشر على السلوك الطفل، ثم على سلوكه بعد ذلك في رشده وإكتمال نضجه، ولذلك يهتم العلماء بدراسة حقائق تلك البيئة العدوانية حتى يكتشفوا مظاهرها ليتحكموا بها ويحولوها إلى بيئة مساعدة ليتحقق السلوك السوي، والبيئة العدوانية هي التي تؤدي بالفرد إلى الإحباط، والإحباط يؤدي به إلى العدوان ويختلف مدى الإحباط من بيئة لأخرى لأنه يقترن بمدى عدم تحقق من رغبات. (السيد فؤاد، 1980:ص178).

#### \*البيئة المدرسية:

تتعدد المتغيرات المرتبطة بظروف العملية التربوية داخل المدرسة في علاقتها بالسلوك العدواني للتلاميذ فوجد في دراسة عن الإحباط والعدوان أنه كلما زاد عدد تلاميذ الفصل، كلما أدى ذلك إلى نشوء الإحتكاكات والتوترات بينهم، وكلما أدى ذلك إلى زيادة نزعاتهم العدوانية فضلا على أن زيادة عدد الطلاب أي ارتفاع كثافة الفصل غالبا ما تجعل عملية ضبط المدرس وغيره

ضبط المدرس وغيره للنظام أمرا عسيرا مما يفسح المجال للتجاوزات العدوانية. (حافظ وقاسم، 1993:ص38).

#### \*التعصب وعدم التمسك بالقيم:

إن مركز مشكلة التعصب الذي تدور حوله كل مظاهره إنما هو العدوان وقابليته للنقل، وإن التعصب يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتخلص في التنفيس عما يختلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت وذلك عن طريق عمليتي النقل والإبداع دفاعا عن الذات، والمتعصب يجني من موقعه كسبا وهيما ناقصا يفوت على صاحبه فرصة حل إشكالية حلا رشيدا وقويا مجديا. (نور الشمس مصطفى، وآخرون، 2007:ص37).

وحسب الدراسة التي تطرق إليها (سهير كامل، 1993:ص47) أن التعصب ما هو إلا نتاج لعدم التقدير لمسائل الدين المرتبطة بالقيم الرفيعة و الأهداف السامية مما جعل الشخصية المتعصبة قابلة للإثارة الخارجية من شخص أو جماعة وترى ذلك بأنهم جميعا يحافظون على القيم الدينية.

#### 4- العوامل النفسية:

##### \*طرق التربية وتدعيم نزعة العدوان:

أكدت الدراسات أن الطفل الذي يتصف سلوكه بالعدوانية هو طفل عاش في بيئة عمدت إلى تدليله وإيثاره فاستضعف من حوله بينما أصبح هو طاغية صغيرا، والتدليل هو أن تلبية رغبات الطفل الملحة وغير الملحة، فقد يرغب الطفل في تحقيق رغبة معينة قد تستعصي على قدرات والديه وفي ذات الوقت ليست على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة له فإذا حقق والده له هذه الرغبة تعلم الطفل أن يصير متجبرا، فيجعل من حياته كلها مصدرا للعدوانية كلما وقفت البيئة حاءلا دون تحقيق رغباته (علي الغول، 2008:ص408).

ولقد أكدت دراسة "جروم" أن الإتجاهات المتسمة بالحماية الزائدة عن جانب الأمهات نحو أبنائهم لها علاقة إيجابية بالسلوك العدواني لديهم. (وفيق صفوت مخطر، 1999:ص60).

##### \*الحرمان:

ترتكز المشاعر العدوانية على عامل أساسي وهو الحرمان الذي يعني العجز عن تحقيق تلبية رغبات معينة وكذلك عدم إشباع الحاجات الأولية الفيزيولوجية، وعلى هذا يتضح أنه هناك علاقة قوية بين العدوانية والحاجات التي لم تشبع فيزيولوجية كانت أم سيكولوجية. (العريني صالح، 2004:ص42).

##### \*الإحباط:

الإحباط هو خيبة الأمل التي تحدث نتيجة عدم تحقيق دافع معين للفرد، وبمعنى آخر هو عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل، وإذا كان الإحباط يؤدي في بعض الأوقات إلى تقوية الدافع، فإن الإحباط عادة ما يؤدي إلى العدوان، وعلى هذا فالعدوان من أشهر الإستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي(نبيل حافظ، 1999:ص62). والدراسة التي جاء بها "سعد المغربي(1987) أن

العدوان المثار في الموقف الإحباطي استجابة متعلمة، ولذلك فهي تتوقف على درجة الإحباط دالة على قوة العدوان.

#### \*العزلة:

تعد العزلة سببا من أسباب نشأة السلوك العدواني لأنها تؤدي إلى الإحباط وتدل نتائج التي أجراها "ماسلو" على ان عزل القرده منذ طفولتها المبكرة يولد العدوان، ومع ذلك فإن هذه الظاهرة ليست قاصرة على القرده فقط بل هي موجودة أيضا عند الكلاب والفئران، وأغلب الحيوانات الأخرى، بل وعند الإنسان أيضا كما تدل نتائج "هيمنو" على ذلك

و"هارتوب" التي نشرها سنة (1959) حيث بينا بوضوح السلوك العدواني للإنسان بعد عزلة عن الآخرين لمدة زمنية طويلة، ويرجع الباحثون ظاهرة العدوان بعد العزلة على إعتبار أنها تؤدي إلى الإحباط والإحباط يؤدي إلى العدوان.(العيسوي، 2000:ص178).

#### \*التقليد:

للتقليد اثره المباشر والرئيسي في السلوك العدواني، وهو الوسيلة من وسائل التعليم عن

طريق الملاحظة التي تسبق التقليد، ومن أهم الدراسات التي في هذا الميدان تجربة باندورا "Bandura" سنة (1960) على أثر التقليد في تكوين السلوك العدواني لدى أطفال الرياض، وتتخلص فكرة هذه التجربة في تقسيم عينة من أطفال

الرياض إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد شاهدت المجموعة التجريبية أحد الباحثين في السلوك العدواني جسدي ولفظي تجاه إحدى الدمى والتي سميت بـ "BOBO" بالنسبة للمجموعة الأولى، بينما شاهدت المجموعة الثانية نفس المشهد ولكن من خلال فيلم سنيماي. حيث أن المجموعة الثالثة شاهدت الحوادث

ذاتها من خلال فيلم كرتوني. بينما كانت المجموعة الرابعة كمجموعة ضابطة لم تتعرض لمشاهدة أي مشاهد عدوانية. في حين أنّ المجموعة التجريبية الخامسة شاهدت نموذج إنساني مسالم وغير عدواني. ثم تركت كل مجموعة لتلعب ببعض الدمى الشبيهة بالدمية التي أوديت وبلعب أخرى غيرها، وقد سجل الباحثون سلوك أطفال المجموعتين دون أن يرى الأطفال الباحثين يرصدون نشاطاتهم أثناء لعبهم. وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (2) يمثل نتائج تجربة باندورا على أطفال الرياض

المجموعة الأولى "التجريبية"	المجموعة الثانية "التجريبية"	المجموعة الثالثة "التجريبية"	المجموعة الرابعة "الضابطة"	المجموعة الخامسة "التجريبية"	النتائج
183	29	198	52	42	

دلت نتائج هذه التجربة من خلال الجدول على أن متوسط سلوك أطفال المجموعة التجريبية الثلاث الأولى التي تعرضت لنماذج عدوانية مرتفع عن إستجابات المجموعة الرابعة الضابطة ولم يتغير سلوكها إلى هذا المسلك العدواني كما أن متوسط إستجابات المجموعة الخامسة أقل من متوسط المجموعة الرابعة، فلذا النماذج غير مقتصرة على الأفلام بل أيضا على الصور والأفلام الكرتونية. (سعد المغربي، 1987:ص178 )

**\*الشعور بالنقص:**

قد تخفي العدوانية الشديدة ورائها إحساسا دفيئا بالنقص لدى الطفل كأن يكون مصابا بعاهة خلقية، أو بضعف ف تكوين البنيات الجسمي، أو بمرض من الأمراض المزمن، فيعمد الطفل بالتالي إلى استخدام العدوان كأسلوب في التعامل مع الآخرين وذلك كوسيلة تعويضية، ويؤكد أدلر "Adler" ان الإحساس بالنقص يشكل الدعامة الأساسية في السلوك الشخصي لدى الطفل والمراهق على السواء، فالإحساس بالنقص يعبر عنه عبر منافذ متباينة لعل من أهمها النزعة العدوانية (حسن محمد ربيع، 1995:ص75). كما أننا نجد دراسة (حسن محي الدين، 1987:ص123)، قد أضافت أسبابا أخرى لها علاقة بالعدوان والعنف الإجتماعي وتتلخص فيما يلي:

- 1- تهديد الذات ومقدار الاعتبار، فالإنسان يرفض أن يعامل كحيوان أو كشيء، ويسعى باستمرار لكي يعطي لوجود المعنى والقيمة .
  - 2- فقدان الشعور بالأمن نتيجة للحرمان والإحباط.
  - 3- غياب العدالة وغياب الحرية وغياب السلطة الضابطة أو اضطرابها.
- 3- أشكال السلوك العدواني:**

توجد تصنيفات كثيرة لأشكال السلوك العدواني منها:

**1- العدوان الجمعي :**

هو عدوان يوجهه فرد ضد جماعة أو جماعة ضد فرد من الغرباء، أو الدخلاء المستجدين أو عدوان يوجه ضد السلطة الوالدية أو السلطة العامة في المجتمع او يكون عدوانا ضد

المستضعفين.

## 2- عدوان مادي غير إجتماعي :

كاحتجاز إنسان أو إيذائه جسدياً أو قتله بطريقة غير مشروعة، البدء في القتال دون سبب مباشر، تدمير الممتلكات، الميل إلى السادية، الخروج عن المعايير والقيم والعادات.

## 3- العدوان الفردي:

هو عدوان يوجهه فرد ضد فرد آخر بعينه "صغيراً" أو "كبيراً" ولهذا النوع دوافع عديدة منها: دوافع التملك والإستحواذ أو القوة والسيطرة أو دفاع الفرد عن حقه في تأكيد ذاته، دافع المنافسة أو دافع الشعور بالنقص..

## 4- العدوان العدائي :

هو الذي يهدف إلى جرح أو إيذاء شخص المتلقي للسلوك من شخص تجاه آخر مما يشعره، وفي الطفولة قد يعتمد الطفل الإنزلاق على سطح مائل ليصطدم طفلاً آخر أمامه إنتقاماً من هذا الآخر سبق أن أغضب الطفل الأول في شيء ما. ( خليل نجوى شعبان، 1987:ص98).

## 5-العدوان الإشاري :

يستخدم فيه الفرد الإشارات في عدوانه على الآخر مثل: إخراج اللسان، حركات إشارات التهديد.

## 6- العدوان البدني :

العدوان الذي يشترك فيه البدن في الإعتداء على الغير مثل: إستخدام الأرجل (للركل، الضرب)، اليدين (للصفع، الخنق، القتل)، الأظافر(الخدش)، الأسنان (العض).

## 7- العدوان اللفظي :

السب، الشتم، المنايزة بالألقاب، التهديد، التهكم والسخرية ووصف الآخر بصفات سيئة.

## 8- عدوان مباشر :

هو العدوان يوجه من فرد ما إلى آخر يكون مصدر إحباط له، ويتم هذا العدوان باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية أو كليهما .

## 9- عدوان غير مباشر:

هو العدوان الذي يوجهه الفرد إلى الذي يفشل في توجيه العدوان المباشر إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب أو نتيجة للإحساس بعدم الندية فيحول عدوانه إلى شخص آخر صديق، خادم، ممتلكات ونشر إشاعات سيئة ضد شخص ما في عدم وجوده. ولقد صنف بص (Buss.1961) أبعاد السلوك العدواني على أساس ثلاثة محاور، ويمكن هذه المحاور الثلاثة في علاقاتها ببعضها البعض من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (3) يمثل محاور السلوك العدواني عند بص Buss

العدوان السلبي		العدوان الإيجابي		محاور العدوان
غير مباشر	مباشر	غير مباشر	مباشر	
رفض أداء عمل هام .	الجلوس أو الوقوف لإعاقة المرور.	المداعبة	ضرب الضحية أو كلهما.	البدني
رفض الموافقة نطقاً أو كتابة.	رفض الكلام .	النميمة	إهانة المجنني عليه	اللفظي

10- العدوان الموجه نحو الذات :

هو عدوان يهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الضرر بها، وتتخذ صور إيذاء النفس أشكالاً مختلفة: كتمزيق أو تحطيم الممتلكات الشخصية أو لطم الوجه أو شد الشعر أو الضرب الرأس بالحائط أو جرح الجسم بالأظافر أو عض الأصابع أو حرق أجزاء الجسم أو كيوها بالنار أو النظرة إلى الذات نظرة دونية. (حمودة محمود، 1993:ص55).

4- أسباب السلوك العدواني:

إن العوامل التعنف في تسهم في رفع درجة العنف في المجتمع هي عوامل متعددة و متداخلة ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك

العنفي ومن هذا المنطلق جاء التركيز على بعض العوامل الإجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وخصوصا الأسرة والمدرسة بإعتبارهما من المؤسسات الإجتماعية التي لها ارتباط وثيق بحياة الطفل منذ ولادته. (السنوسي نجاة، 2005:ص65).

#### 4-1 الأسباب الذاتية:

وهي العوامل التي يكون مصدرها الفرد في حد ذاته ومن أهم العوامل الذاتية المؤدية للسلوك العدواني مايلي:

- الشعور المتزايد بالإحباط وضعف الثقة بالنفس .
- طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة .
- الإضطرابات النفسية والإنفعالية وضعف الإستجابة للمعايير الإجتماعية .
- الرغبة في الإستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الضاغطة عليهم والتي تحول دون تحقيق رغباتهم.
- العجز على إقامة علاقات إجتماعية صحيحة .
- الشعور بالفشل أو الحرمان العاطفي .
- إرتفاع نسبة قوة وسيطرة الأنا فالعنف هو صورة الأنا الأنانية في الفرد وأن العلاقة بينهما مطردة فكلما زادت الأنا زاد العنف فالتهمة الشخصية كالوصف بالندالة أو التحقير أو التقليل من شأن الآخر كلها عوامل تركز الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها التي لا بد حين تتواجد عوامل ومحفزات أن تستيقظ لدى أول دافع باتجاه العنف أو السلوك العدواني. (العريني محمد صالح، 2004:ص31).

#### 4-2 أسباب إجتماعية:

- المشاكل الأسرية مثل تشدد الأب، الرفض من الأسرة، كثرة الخلافات بداخلها .
- المستوى الثقافي للأسرة .
- عدم إشباع حاجات التلميذ الأساسية.
- تقمص الأدوار التي يشاهدها في التلفاز.
- عدم قدرة الفرد على تكوين علاقات إجتماعية صحيحة.
- الحرمان الإجتماعي والقهر النفسي.

#### 4-3 أسباب مدرسية:

- قلة العدل في معاملة التلميذ في المدرسة.

- عدم الدقة في توزيع التلاميذ على الصفوف حسب الفروق الفردية وحسب أي يمكن أن يتجمع أكثر من مشاغب في فصل واحد.
  - فشل التلميذ في حياته المدرسية وخاصة تكرار الرسوب.
  - عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل التلميذ الإجتماعية.
  - عدم وجود برنامج لقضاء وقت الفراغ وإمتصاص السلوك العدواني.
  - شعور التلميذ بكره الأساتذة له.
  - ضعف شخصية بعض المدرسين.
  - ازدحام الصفوف بأعداد كبيرة من قبل أي فرد في المدرسة.
- 4-4 أسباب أسرية:**

- تشجيع بعض أولياء الأمور أبناءهم على السلوك العدواني.
- ما يلاقيه التلميذ من تهديد من المدرسة أو في البيت.
- عدم توفر العدل في معاملة الأبناء في البيت.
- الصورة السلبية للأبوين في نظرهم لسلوك الطفل.
- فشل التلميذ في الحياة الأسرية .
- غياب الوالد عن المنزل لفترة طويلة يجعل الطفل يتمرّد على أمه وبتالي يصبح عدواني (الفسفوس أحمد، 2006:ص30).

#### **5- أنواع السلوك العدواني:**

اختلف العلماء والباحثون في تحديد أنواع السلوك الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر فمنهم من يصنفها إلى سلوكيات فطرية وأخرى مكتسبة ومنه من يصنفها حسب نمط السلوك الإيجابي المقبول والسلبي المنحرف المرفوض من أنواعه تناولنا مايلي:

#### **أ- السلوك الداخلي:**

ويشمل عدة عمليات داخلية تتم على مستوى الباطني مثل التذكر والإدراك والتخيل وهي عمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما نلاحظها من خلال نتائجها .

#### **ب- السلوك الخارجي:**

وهو السلوك الذي ندرکه حسيا أي يمكن ملاحظته مباشرة مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الإنفعالية .(مجدي عبد الله، 1996:ص218).

#### **ج- السلوك الفطري أو الموروث:**

هو السلوك الذي يولد للإنسلن مزودا به مثل البكاء، الضحك ، الرضاة ، الخوف، وهي



سلوكيات ينشأ عليها الإنسان فطريا ولايستطيع أحدا التدخل فيها أي أنها ليست نتاجا لعملية التنشئة الإجتماعية.

#### د- السلوك المتعلم أو المكتسب :

و الذي يقصد به مايتعلمه الإنسان من أسرته وبيئته ومجتمعه الذي ينمو ويتطور فيه كالتعليم وبناء أسرة وإحترام الآخرين وعدم الإعتداء على ممتلكات الغير .

#### هـ- السلوك الإيجابي أو السلبي:

عادة ما يطلق السلوك السوي على السلوك الذي يتماشى مع ماهو متفق عليه وفي المجتمع أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات و التقاليد والقيم . (مجدي ،1996:ص22).

و- السلوك السلبي:

عادة ما يطلق السلوك السلبي السلوك الذي يتخالف مع قيم ومعايير المجتمع ولا يتفق مع عاداته وتقالده وفي الحقيقة السلوك العدوانى يختلف من مجتمع لآخر حسب قيمه وقواعده وفي الحقيقة أن قياس السلوك السلبي يكون وفقا لقيم المجتمع و معايرره فما اتفق معها فهو سلوك سوي وما خالفها فهو سلوك شاذ. إلا أن هناك من يقسم السلوك إلى نوعين وهما:

ز- السلوك الإستجابي :

وهو السلوك الذي يتحكم به المثيرات التي تسببه ،فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك. فالسلوك الإستجابي لايتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك الإرادي .

ح- السلوك الإجرائي:

وهو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية والإقتصادية والإجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها ،كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعفه مثلما قد تقويه أو قد لا يكون لها تأثير يذكر ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي.( الفسفوس أحمد ،2006:ص12).

#### 6- النظريات المفسرة للسلوك العدوانى :

يعتبر العدوان من الظواهر التي حظيت باهتمام الباحثين والعلماء في جميع التخصصات الانسانية ،وقد تباينت وجهات النظر وكثر الجدل حول تفسير السلوك العدوانى ومن ثم ظهرت العديد من النظريات النسقية والاجتماعية التي تفسر السلوك العدوانى على أنه

فطري غريزي يولد به الانسان وهناك نظرية ترى أن السلوك العدواني متعلم ومكتسب من البيئة، وهنا سنعرض هذه النظريات وفق الآتي:

### 6-1 نظرية التحليل النفسي:

يرى سيغموند فرويد أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد ن ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل في كل مرحلة جديدة إضافة شيء جديد دون رفض التأكيدات الأولى. (الفسفوس أحمد، 2006:ص11).

### 1- المرحلة الأولى 1905:

يرى فرويد العدوان كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها لتوحد مع الشيء الجنسي (إن الجنسية معظم الكائنات البشرية تحتوي على عنصر العدوانية وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها ويبدو أنها تتمثل فالحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود) والسادية كانت المكون العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغا فيها، وهكذا فالصياغة الأولى لمفاهيم العدوان عند فرويد كانت قوة تدفع الغريزة الجنسية شيء ما في الطريق لمنع الإتصال المرغوب والتوحد مع الشيء ووظيفة العدوان هذه ترادف التغلب على العقبة الجنسية.

### 2- المرحلة الثانية 1915:

فهذه المرحلة تقدم تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه "الغرائز وتقلباتها" الذي أصدره عام 1915 حيث يميز بين مجموعتين من الغرائز وهما الأنا وغرائز حفظ الذات والغرائز الجنسية (والمشاعر التي إستثارها عصاب التحول أقنعت فرويد بأنه عند جذور كل من الوجدانات نجد أن هناك صراع بين مزاعم الجنسية ومزاعم الأنا ( مطالب الجنسية ومطالب الأنا ) إحياء وتجنب السخط هي الأهداف الوحيدة للأنا فالأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل مصدر المشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطا للإشباع الجنسي أو إشباع الإحتياجات، الواقع أننا يمكن أن نؤكد على النموذج الأصلي الحقيقي لعلاقة الكراهية ليس مأخوذ من الحياة الجنسية ولكن من كفاح الرفض البدائي للأنا النرجسية للعالم الخارجي تفيض المثيرات لديه، كما لاحظ فرويد بعد

ذلك يرى أن الشخصيات النرجسية يخصصون معظم جهدهم للحفاظ على الذات والأنا لديهم قدر كبير من العدوان رهن اشاراتها.

### 3- المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة مع ظهور كتاب فرويد "ما وراء مبدأ اللذة" حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية ولكن بين غرائز الموت والحياة فغرائز الحياة دافعها الجنس والحب التي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد وبين غرائز الموت ودافعها العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين إن لم ينقد نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات ويتفق ألفرد أدلر مع فرويد في كون العدوان غريزة فطرية ولكن يختلف معه من ناحية إستقلالها التام عن غريزة الجنس وسماها إرادة القوة أي يمثل القوة بالذكورة والضعف بالأنوثة ثم تخلى بعد ذلك عن إرادة القوة مفضلا عنها مفهوم "الكفاح في سبيل التفوق" وإعتبر الهدف النهائي للإنسان أن يكون عدوانيا وأن يكون قويا متفوقا. (الفسفوس أحمد، 2006: ص119)

### 6- النظرية الأخلاقية:

يمثل لورنز هذه النظرية بأن حدد العدوان أنه غريزة القتال في الإنسان التي تدفعه إلى الضرر أو محاولة لإضرار إنسان آخر حيث يرى " لورنز" أن العدوان نظام غريزي يعبر عن طاقة داخلية ولد بها الإنسان(فطرية) مستقلة عن المثيرات الخارجية، وهذه الطاقة العدوانية يجب من حين لآخر أن تفرغ أو يعبر عنها بواسطة مثيرات خارجية، وهذه الطاقة العدوانية يجب من حين لآخر أن يعبر عنها بواسطة مثيرات خارجية مناسبة والعدوان لدى لورنز يمثل الليبيدو لدى فرويد من حيث أنه قوة الحياة وهو يقسم العدوان في نظريته إلى عدوان لخدمة الحياة وعدوان مخرب مدمر لكن كلاهما يندرج تحت مسمى العدوان. (Fromm E، 1973:31).

ويؤكد علم الأخلاق الإجتماعي الحديث على أهمية إيديولوجية المجتمع بوصفه جماعة لها تأثير أولي على السلوك العدواني للفرد حيث أوضحت الدراسات التتبعية للعالم سترير 1976-1980 أن الإستبصار بدور الجماعة له تأثير هام على ضبط العدوان أو تأييده بين الأطفال أو تامراهقين (Mussen P، 1983:551).

### 3-6 النظرية البيولوجية:

ترى هذه النظرية أن السلوك العدواني من طبيعة الإنسان وهو تعبير طبيعي عن عدد من الغرائز العدوانية المكبوتة لديه، وأن التعبير عن العنف لازم لإستمرار المجتمع الإنساني لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان ومن أهم رواد هذه النظرية "لمبروزو" والذي يعتقد بالجبرية البيولوجية في مقابل الحرية و الإختيار في السلوك، وقد افترض وجود استعدادات أو مكونات بيولوجية محددة لدى بعض الأفراد تجعلهم قابليين للوقوع في برائث الجريمة والانحراف أكثر من غيرهم من ليس لديهم تلك الإستعدادات البيولوجية .

وقد قام لمبروزو وبعده دراسات على جثث المجرمين من نزلاء السجون في إيطاليا وانتهى من دراسته إلى وضع نظرية "المجرم والولادة نشرها في كتابه " الرجل المجرم" سنة 1896، افترض فيها أن المجرم وحش بدائي لديه خصائص جسمية وبدائية جعلته يبقى على حالته البدائية مما يجعله لا يتبع القوانين والنظم في المجتمع وينساق وراء نزعاته الشرسة

لقد اكتشف الدراسات العلمية عدم صحة فروض "لمبروزو" وعدم دقة نتائج دراساته على حين تبين أن النزلاء لا يختلفون عن الناس العاديين في الصفات والخصائص الجسمية ولا يوجد دليل على أنه ولدوا بخصائص عضوية تدفعهم إلى الجريمة كما زعم لمبروزو. (الجوهري محمد، 1995:ص75)

وفق هذه النظرية فإن العنف يصبح جزءا أساسيا من طبيعة الإنسان كما يصبح سلوكا وراثيا وهذا القول محل نظر لأنه لو صح ذلك فلا ينبغي أن نحاسب الإنسان على إجرامه كما أن هذا القول يجافي المنطق والعقل وفيه تعارض صارخ مع الشريعة الإسلامية لأنه لو كان الإنسان مدفوعا إلى إجرامه بعوامل موجودة في طبيعته وتكوينه الجسدي أو كان مدفوعا إلى إجرامه بالوراثة فإن معنى ذلك أن لا يحاسب على أعماله يوم القيامة لأنه أتى أفعالا مجبرا على إتيانها وهذا خطأ كبير .

#### 4-6 نظرية التعلم الإجتماعي:

يعرف أصحاب نظرية التعلم الإجتماعي السلوك العدواني بأنه متعلم على الأغلب ويقرون ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال بحيث يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديه ومدرسيه وأصدقائه... الخ من النماذج ومن ثم يقومون بتقليدها فإن عواقب الطفل على

السلوك المقلد فإنه لا يميل في المرات القادمة لتقليدها أما إذا كوفئ عليه فيزداد عدد مرات التقليد لهذا الشكل من العدوان.

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر "باندورا" هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث تقوم هذه النظرية على ثلاث أبعاد رئيسية:

- نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد .

- الدافع الخارجي المحرض على العدوان .

- تعزيز العدوان .

ويؤكد باندورا وهوستون (1961)، على أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد وهناك ثلاثة مصادر منها يتعلم الطفل بالملاحظة هذا السلوك التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون.

لقد وجد "باندورا" عند دراسته السلوك العدواني في عينة من الأطفال أنه غالباً ما يرتبط بالمثير أو المنبه الذي يتعرضون له فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الآباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الآباء سلوكيات عنيفة مميزة ويشجعون أبناءهم على ارتكابها مع أقرانهم خارج المنزل وعدوانا بسيطاً شديداً أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة. (مجدي عبد الله أحمد، 1996:ص109).

حسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سواء في الأسرة أو في المدرسة أو غيرهما وأن الفرد في تعلمه للسلوكيات العنيفة عن طريق تقليد الآخرين.

ويرى ما يمكن أن يترتب على سلوكيات الآخرين العنيفة من مكافأة أو العقاب ولا ريب أن وسائل الإعلام وبعض الوحدات الاجتماعية كالأ أسرة أحياناً قد تظهر السلوكيات العنيفة على أنها سلوكيات تستحق المكافأة لا العقاب إنذار لتأثير مشاهدة العنف بالتلفزيون وقد أجمعت أن رؤية الطفل لموقف بطولي عنيف في التلفزيون عدة دقائق يؤثر في السلوك العدواني

لعدة شهور ثم ازداد تأثيره في المراهقة حيث وجد أن هناك علاقة قوية بين مشاهدة العنف بالتلفزيون مبكراً وبين السلوك العدواني في سنوات المراهقة. (عدس عبد الرحمن

،1985:ص25). ووفقا لهذه النظرية فإن الإنسان ينخرط في السلوك العدواني تجاه الآخرين للأسباب التالية: - أنه اكتسب العدوان من خلال خبراته السابقة .

- أنه استقبل أو توقع أشكالا عديدة من الإثابة للقيام بهذا السلوك .

- أنه تم تحريضه بشكل مباشر على السلوك العدواني نتيجة العديد من الأسباب الإجتماعية أو البيئية الخاصة.(حسين علي الغول ،2008:ص137).

### 5-6 نظرية الإحباط و العدوان :

وهي من أشهر النظريات التي حاولت تفسير السلوك العدواني والتي يطلق عليها غالبا **hypothesis frustration -agresion** فرض الإحباط – العدوان

قدم هذا الفرض فريق سيكولوجي من جامعة بيل الأمريكية وهم "جون دولار ،نيل ميلر ،لوناردروب ،هوبرت مورر ،روبرت سيزر " الذين افترضوا أن الإحباط كفرض بيئي يؤدي إلى العدوان فالإحباط هو إعاقة تحقيق الهدف يؤدي إلى إنتشار دافع الهجوم على الذين تسببوا في إعاقة تحقيق الهدف وإلحاق الأذى بهم.(حافظ إبراهيم ،1993:ص35) لهذا فقد ربطت النظرية بين الإحباط والعقبات باعتبارها أن الأخير هو سبب الإحباط أي أنها تحول دون تحقيق هدف الإستجابة وهو الإشباع الدافعي .

وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان وهي : عامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل كمية الإحباط ،عامل كف الأفعال العدوانية مثل العقاب، العامل المحدد لإتجاه العدوان كإزاحة العدوان

العامل الخافض للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان

ويرى عبد السلام عبد الغفار (1993) أنه عندما يزيد الإحباط تزداد الرغبة في السلوك العدواني وازدياد هذه الرغبة يعني توجيه جزء من الطاقة النفسية لدى الفرد نحو السلوك

العدواني ضد مصدر الإحباط. ( عبد السلام عبد الغفار ،1993:ص115)

وقد أكدت الدراسات النظرية أن الإحباط يتيح دافعا عدوانيا يستثير سلوك يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بغيره وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ (أسعد النمر ،1995:ص176)

وقد أكدت الدراسات النظرية أن الإحباط يتيح دافعا عدوانيا يستثير سلوك يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بغيره وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ (نفس المرجع السابق:ص176)

هذه النظرية وأن كانت قد أكدت على أهمية الإحباط كعامل من العوامل التي تقود إلى العنف إلا أنه يؤخذ عليها تركيزها عليه فقط في تفسير السلوك العنفي .

إن هذه النظرية تقوم على مجموعة أسس النفسية حيث تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد وتزداد الرغبة في العدوان على ما يدركه الفرد أنه مصدر إحباط ،كما ويعتبر كف العدوان بمثابة إحباط آخر مما يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للعدوان ضد مصدر الإحباط الأساسي .

واجهت هذه النظرية مجموعة من الإنتقادات الشديدة من الباحثين والعلماء منها:  
-أن الإنسان قد يحبط ولا يعتدي، كما وقد يتعدى دون أن يواجه الإحباط وذلك لأن الناس لا يستجوبون للإحباط بكيفية و قوة واحدة .

- أن الإنفعال الناتج عن الإحباط لا يترتب عليه بالضرورة نوع من العدوان ،وإنما يترتب عليه استعداد للعدوان .

- العلاقة بين الإحباط و العدوان علاقة مركبة ومعقدة وليست علاقة علة بمعلول وهي غير مباشرة تتوقف على العلاقة التبادلية بين الفرد و غيره أثناء التفاعل الإجتماعي ، فالإحباط لا يؤدي للعدوان إلا إذا لقي شيئا من الإثابة والتدعيم أثناء عملية التطبيع الإجتماعي.(حسين على الغول ،2008:ص133)

#### 6-6 نظرية التفكك الإجتماعي :

التفكك الإجتماعي مصطلح شاع استخدامه في كتابات علم الإجتماع للدلالة على مفهوم عام يشكل كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية وقد يراد به أحيانا عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع وتتمثل دواعي التفكك الإجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة من عدم الإستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فإن الترابط الإجتماعي ينعدم بين أجزائه .(جابر عبد المجيد ،1990:ص313).

وقد ذكر الباحث الأمريكي دورثن سيلين أول من أفصح عن أثر التفكك الاجتماعي في إحداث الظاهرة الإجرامية عندما أوضح أن التجمعات الريفية يسودها الترابط الاجتماعي ويشعر الفرد داخلها بالأمن والاستقرار مما يجعل سلوكه منسجما مع معايير السائدة في المجتمع بخلاف المجتمع الحضري.

ويلخص سيلين نظريته في الآتي:

إن التفكك الاجتماعي يلعب دورا قويا في النمو ظاهرة السلوك المنحرف بإعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم وكل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات ، ولكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع حينئذ لا توجد مشكلة ولكن تظهر مشكلة حينما يختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك وحيث أن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى الزملاء في العمل وتم خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض المعايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين.(رؤوف،1986:ص193)

إن فرصة التماثل بين المعايير تزداد كلما كانت الجماعات التي يتفاعل معها الفرد محدودة بعكس ما إذا اتسعت دائرة تفاعله وهو ما يؤدي إلى حالة من الإضطراب في المخزون المعرفي للمعايير في حالة وجود أنماط ثقافية ومعايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط انحرافية.(علي ، 1992:ص88)

ومعنى ما سبق انه إذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها وهي الأسرة و المدرسة وجماعة الرفاق وزملاء العمل وغيرها فإنه عندئذ سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي إلى العنف وأنه كلما اتسعت دائرة تفاعله فإن ذلك سيؤدي إلى حالة من الإضطراب في المخزون المعرفي لمعايير ففي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى الصراعات داخلية والتي تؤدي بدورها إلى أنماط العنف مختلفة وهذه النظرية على صواب عندما أقرت أهمية الترابط الاجتماعي وانسجام المعايير الاجتماعية الضابطة للسلوك بين وحدات المجتمع المختلفة فلا شك في أن إختلاف المعايير المنظمة للسلوك بين الأسرة والمدرسة مثلا يؤدي إلى اضطرابات داخلية وصراعات نفسية تقود إلى سلوكيات عنيفة.



يؤخذ على هذه النظرية أنها لم تفسر الكيفية التي تتم بها واقعة الجريمة أو العنف أي أنها لم توضح الع علاقة السببية بين التفكك الإجتماعي والعنف أو الجريمة عموماً هذا بالإضافة إلى اعتمادها على عامل واحد وتركيزها عليه في تفسيرها السلوك الإنحرافي أو العنفي .

### 7-6 نظرية السمات:

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك العدواني سمة من سمات الشخصية وهو يختلف من شخص لآخر، فهو يوجد عند معظم الناس بدرجة متوسطة وعند قلة من الناس بدرجة منخفضة وفي قلة أخرى بدرجة عالية. (حسين علي الغول، 2008:ص113)

ويرى فؤاد البهي السيد، أن من أكبر دعاة هذا الإتجاه إيزنك حيث يؤكد على أنه يوجد ما يسمى بالشخصية العدوانية ولم تبن نظريته على أساس إكلينيكي بحت ولكنه بنى نظريته على أساس ملاحظة السلوك بجانب الأساس العلمي.(البهي السيد، 1981:ص185) وحسين علي فايد، أن إيزنك قد استخدم المنهج العلمي عامة و منهج التحليل العلمي خاصة كما قدم مجموعة من البراهين والحقائق العلمية اذ يبرهن على صحة نظريته ومن هذه الحقائق:

- أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، منهم من هو سهل الإستثارة، ومنهم من هو صعب الإستثارة .

- بعض الشخصيات سهلة الإستثارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد سهل في أن يكون عدوانياً أو مجرماً، وتتميز شخصيته بالعدوانية عن باقي الشخصيات وهو ما يسمى بالشخصية العدوانية. (علي فايد، 1992:ص149)

هذا وقد توصل إيزنك في أحد أبحاثه سنة 1988 إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الإنفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو الحياة والخجل وأن بين القطبين مدرج من العدوان إلى اللاعدوان لقياس درجة اللاعدوان عند مختلف الأفراد

(حسين علي الغول، 2008:ص134).

### 7- الأساليب العلاجية لتعديل السلوك العدواني:

#### 1- إدخال تعديلات على الظروف البيئية المحيطة بالمراهق :

**factrsEnvironnemental** تشمل هذه الظروف أسلوب المعاملة المنزلية و المدرسية ، فقد يكون هذا الأسلوب قائماً على القسوة الزائدة على المراهق المتمدرس ، أو تشمل إهمال حاجته وعدم الإستجابة لمطالبه الأساسية ، أو ترك الحرية الكاملة له في التصرف فيما

يعرض له من مشكلات دون رقابة أو نصح أو توجيه أو الخضوع لتهديده أو التعديل المطلوب على تلك الظروف ، بتوعية الأبوين بالمخاطر التي تترتب على الوضع الأسري القائم ، وتبصيرهما بالمنهج السليم للتربية ، ومتابعة التحسن الذي يجري على الوضع العام للعلاقات في البيت ، وإذ أخذ الطفل المتمدرس من الأسرة ، وعهد به إلى المؤسسة الخاصة برعاية الأطفال ، لعدم أهلية الأبوين للتربية ، حتى يتوفر له المناخ السليم للتنشئة الإجتماعية

الصحيحة

## 2- إدخال تعديلات على الحالة النفسية للمراهق : Psychological condition

عن طريق العمل على تخفيف الضغوط التي يعاني منها المراهق المتمدرس ، فلا يعقل أن يواجه هذه الضغوطات من البيت والمدرسة ، ويحرم الاندماج في جماعة الرفاق ، بل ينبغي العمل على تعويضه بظروف أفضل خارج البيت فالخبرات الطيبة في المدرسة تساعده عندما يصادف مشاكل في البيت ، كما قد يكون للمشاركة في النادي أو في غرفة الرياضة ، أو حتى فرصة الانضمام لصحبة طيبة من مراهقين في نفس سنة ، أثر إيجابي على نفسيته وتخفيف الضغوط التي يعاني منها .

## 3- دور الأسرة في التعامل مع مشكلة السلوك العدواني للمراهق المتمدرس :

تلعب الأسرة دوراً هاماً في عملية التنشئة الإجتماعية ، وفي غطار هذه العملية يمكن لأسرة أن تقوم بدور هام في معالجة السلوك العدواني ، وييلور ذلك في النقاط التالية :  
- توجيه الأسرة حياة المراهق المتمدرس لإكتسابه المعرفة فيما يتعلق بالمواقف التي يجب أن يثور فيها ، ليحافظ على نفسه ، ويدافع عنها ، والمواقف التي يجب أن يتجنبها ، و المواقف التي لا يبيدي فيها سلوكاً عدوانياً...

- تعمل الأسرة من خلال التنشئة الإجتماعية على تجنب الإستجابة لطاقة كامنة ، حتى لا تتحول إلى حركة عدوانية لديه وتجنبه مواجهة المثيرات التي تؤدي إلى السلوك العدواني .  
- ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية التي توجه سلوكه نحو التخلص من الميول العدوانية ، والذي ينعكس على سلوكهم في الحياة . (حسين علي فايد:ص141).

#### 4- دور المراكز التربوية في التعامل مع السلوك العدواني:

تلعب الإبتدائيات والثانويات خاصة، بما تضم من أساتذة والأخصائيين الإجتماعيين دورا هاما في تخفيف حدة السلوك العدواني والتحكم فيه، ويتبلور ذلك في الخطوات التي يقوم بها كل منهم فيما يلي :

- أن يقوم الأساتذة بتقدير الصفات الشخصية الطيبة لدى المراهقين المتمدرسين والإرشاد بها .
- إتاحة الفرص للتلاميذ الذين يتميزون بالسلوك العدواني للتعبير عن مشاعرهم من خلال الأنشطة التربوية الإجتماعية والرياضة، ويتعاون في القيام بهذا الدور الأخصائيين الإجتماعيين لهؤلاء، والتقليل من حدتها ومن أثارها .
- ابتعاد الأساتذة عن المواقف التي تثير لديهم السلوك العدواني في الفصل .

#### 5- دور المحيطين والمتعاملين معه ويتضمن ذلك :

- عدم توجيه الإهانات إليه أو السخرية من سلوكه أو طريقة تفكيره .
- التعامل معه بأسلوب الحزم والحكمة والتعقل دون قسوة .
- استخدام القدوة في المواقف المختلفة، لتعليم ضبط الإنفعال .
- شغل أوقات فراغه بأنشطة جماعية مجدية ومفيدة لتنمية روح الولاء والانتماء لديه ، مع مراعاة ميوله.(حسين علي فايد،1996:ص106).

## خلاصة

يعتبر العدوان من المواضيع التي لا تقل أهمية عن المواضيع النفسية الأخرى في عصرنا الحالي إذ يساهم في ظهور الكثير من المشكلات النفسية و الإجتكماعية لاسيما عند شريحة المراهقين في سن الدراسة ، إذ يلجأ إليه تحت تأثير ظروف ضاغطة ، فالمشاعر العدوانية ما هي إلا وليدة مشكلة تواجه المراهق وتعيقه عن إشباع حاجته النفسية والإجتماعية ، فهذه المواقف المحبطة تدفعه لإختيار طريقة للتخفيف من حدة التوتر الذي يشعر به ، ولا يجد إلا السلوك العدواني بأنواعه المختلفة صدر رحبا لذلك قد تعددت النظريات التي درست هذا السلوك ، فمنه من أرجعه لعوامل بيولوجية وأخرى لعوامل نفسية من أرجعه لعوامل بيئية واجتماعية ولكل منها حججها وبراهينها في ذلك .



## الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية

### الدراسة الإستطلاعية

1-تمهيد.

2- أهداف الدراسة.

3- عينة الدراسة.

4- أدوات الدراسة الأساسية .

4-1 استبيان حولالعنف اللفظي.

4-2 مقياس السلوك العدواني.

4-2-1 الخصائص السيكومترية

5- إجراءات تطبيق الدراسة

### الدراسة الأساسية

1-المنهج.

2- عينة الدراسة.

3- الأساليب الإحصائية.

## الدراسة الإستطلاعية

### 1- تمهيد:

إن اي دراسة علمية تتطلب من الباحث معالجتها بمنهجية واضحة قصد الحصول على نتائج علمية موثوق بها، الشيء الذي أدى بنا إلى القيام بدراسة استطلاعية بهدف تسليط الضوء على بعض الأخطاء والهفوات بغية ضبطها وتقاديها أثناء إجراء الدراسة الأساسية.

### 2- أهداف الدراسة الإستطلاعية :

بعد الإطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، تم إجراء الدراسة الإستطلاعية كخطوة تمهيدية للدراسة الأساسية وذلك بغرض:

- بناء أداة الدراسة بشكلها الأولي حيث تضمنت في نصفها الأول البيانات الشخصية بالنسبة للتلميذ أما النصف الثاني فهو عبارة عن استبيان لتعرف على أنواع العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة على تلاميذ مرحلة الثانوي.

- التعرف على الخصائص السيكومترية للأداة من صدق وثبات .
- معاينة مجتمع الدراسة ومدى ملائمة العينة المأخوذة منه حيث تمت الدراسة في ثانوية مولود قاسم بمدينة تيارت تم إختيارها لبروز ظاهرة العنف فيها .
- اختيار العينة التي تخدم الموضوع ورصد الواقع في الثانوية عند طريق الملاحظة وكما التقرب أكثر من مجتمع الدراسة.

### 3- عينة الدراسة الإستطلاعية:

مجتمع الدراسة هو مجموعة من التلاميذ التعليم الثانوي.

### خصائص العينة :

شملت هذه الدراسة على متغيرين تصف خصائص عينة البحث وهي: **الجنس**, والتي تم تمثيلها في الجدول التالي :

### 1-متغير الجنس:

**الجدول رقم ( 04 ) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس**

البيانات	التكرار	النسبة المئوية %
ذكور	10	50
إناث	10	50
المجموع	20	100

عينة من مجتمع الدراسة تمثل في 20 تلميذا بكلتا الجنسين ممثلين في السنة الأولى والثانية ثانوي حيث كانت نسبة الذكور 10 و 10 إناث .

**الجدول رقم ( 05 ) يوضح توزيع افراد العينة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي**

المستوى	التكرار	النسبة المئوية %
مستوى السنة الأولى	10	50
مستوى السنة الثانية	10	50
المجموع	20	100

يوضح الجدول السابق توزيع التلاميذ حسب مستوى التعليمي، فكان عدد تلاميذ السنة الأولى 10 تلاميذ بكلتا الجنسين، وكان عدد تلاميذ السنة الثانية 10 بكلتا الجنسين.

**2- متغير التخصص:**

**الجدول رقم ( 06 ) يوضح توزيع أفراد البحث للعينة الإستطلاعية حسب التخصص**

البيانات	التكرار	النسبة المئوية %
السنة الأولى جذع مشترك علوم	05	25
السنة الأولى جذع مشترك آداب	05	25
السنة الثانية تقني رياضي	05	25
السنة الثانية آداب وفلسفة	05	25
المجموع	20	100



الجدول رقم ( 07 ) يوضح وصف خصائص العينة الاستطلاعية

	العمر	ا.ف	تقني ر	ج.م.أ	ج.م.ع		
ذكور		3	3	2	3	التكرار	
		15	15	10	15	النسبة%	
إناث		2	2	3	2	التكرار	
		10	10	15	10	النسبة%	
المجموع		5	5	5	5	التكرار	
		25	25	25	25	النسبة%	

مجتمع الدراسة تمثل في 20 تلميذ بكلي الجنسين ممثلين في الطور الأول والطور الثاني .  
4- أدوات الدراسة:

هي الأدوات التي بواسطتها يتم جمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة ولهذا الغرض اعتمدنا على مقياسين :

4-1 الأداة الأولى: هو عبارة عن إستبيان للعنف اللفظي تم بناءه من خلال إتباع الخطوات التالية:

-الأطر النظرية

- الإطلاع على المقاييس المشابهة.

- الدراسات السابقة للعنف المدرسي.

ومنه توصلنا إلى بناء أداة لقياس العنف اللفظي: أنظر الملحق رقم (1)العنف اللفظي  
2- الأداة الثانية: كانت عبارة عن مقياس للسلوك العدواني المعد من طرف "أرنولد باص" و"مارك بييري" سنة 1992 وقام الباحثان "معتز سيد عبد الله و"صالح أبو عباة " سنة1995 بترجمته إلى اللغة العربية. أنظر الملحق رقم (2).

4-2-الخصائص السيكومترية:

4-2-1 الصدق:

يعتبر الصدق من الأمور الواجب توافرها للتأكد من صلاحية كل عبارة من عبارات الأداة وملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه (شير، 2000:ص167). ولتقدير صدق الأداة اعتمدنا على أكثر من طريقة.

#### 4-1-1-2-4- الصدق الظاهري: صدق المحكمين

قمنا بعرض الأداة على عدد من المختصين والأساتذة، وذلك في جامعة ابن خلدون (تيارت)، قصد الحكم على مدى صلاحية المحتوى وسلامة صياغتها اللغوية من الأخطاء، وقد بلغ عدد المحكمين (05) أساتذة.

#### الجدول رقم ( 08 ) يوضح البيانات الخاصة بالمحكم

المحكم	التخصص	الدرجة العلمية
الأستاذ رضا قليل	علم النفس العيادي	أستاذ مساعد ب-
الأستاذ قندوز محمد	أرطونيا	ماجستير
الأستاذة بوكصاصة نوال	ملتقى العيادي	ماجستير
الأستاذة بن طيب فتحي	علم النفس الإكلينيكي	ماجستير
الأستاذ بن موسى سمير	علم النفس العمل والتنظيم	دكتوراه

وبناء على الملاحظات التي قدمها المحكمون فلقد تم الإتفاق بينهم على العبارات التي تقيس ولا تقيس العنف اللفظي.

#### الجدول رقم ( 09 ) يوضح الفقرات التي تقيس والتي لا تقيس العنف اللفظي

العبارات	تقيس	لا تقيس
26فقرة	22فقرة	04فقرات

-الأداة على قدر من الوضوح، كما اتفقوا أيضا على سلامة عباراته منة الناحية اللغوية عدا بعض الكلمات التي تم إجراء التعديلات عليها وإعادة صياغة بعض العبارات وفقا لأرائهم.

الجدول رقم ( 10 ) يوضح تقديرات بين المحكمين على وضوح اللغة.

المحكمين	عدد الفقرات	وضوح الفقرات	لغة الفقرات	التعليمة	عدد البدائل الإجابة
05/05	%80	%90	%80	%	%60
-تغير البدائل الإجابة. - استعمال مصطلحات سهلة وبسيطة وواضحة.					الإقتراحات

بعد الإطلاع على الأداة قام المحكمون بتقديم مجموعة من الملاحظات والإقتراحات نذكر منها:

- 1- إعادة الصياغة اللغوية للكلمات المبهمة.
- 2- تغيير بعض الفقرات أقرروا أنها لا تقيس ما أعدت لقياسه .
- 3- إقتراح عبارات بديلة للعبارات التي تتطلب إعادة بناء.

الجدول رقم ( 11 ) يوضح التعديلات المقترحة من طرف المحكمين

رقم الفقرات	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
02	الأستاذ يظلمني	أعتقد ان الأستاذ يظلمني بتصرفاته
04	يتهم الأستاذ علي ويهددني بالإستمرار	يهددني الأستاذ بإستمرار
06	يتسلط الأستاذ على بعض التلاميذ	الأستاذ لا يصغي لإهتماماتي
08	يقوم الأستاذ بالتمييز بين التلاميذ	الأستاذ غير عادل في تعامله مع التلاميذ
09	يسبني الأستاذ بلا سبب	يقوم الأستاذ بسبي

2-1 صدق الإتساق الداخلي: هو العلاقة كل فقرة مع مجموع الفقرات والنتائج موضحة في الجدول رقم (12).

الجدول رقم ( 12 ) يوضح معاملات الارتباط الفقرات العنف اللفظي

الفقرات	معاملات الارتباط	رقم الفقرات	معاملات الارتباط
5	0,72**	14	0,50**
6	0,66**	16	0,43*
7	0,65**	17	0,41*
8	0,38*	18	0,69**
9	0,72**	19	0,71**
10	0,48**	20	0,67**
11	0,52**	21	0,59**
12	0,75**	22	0,50**
13	0,69**		

(\*\*)الفقرة دالة عند 0,01،(\*)الفقرة دالة عند 0,05

يتضح من خلال تقديم بيانات الجدول المخصص لحساب مدى صدق الأداة، أن فقراتها على قدر من الصدق وذلك ما نراه في الفقرات كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 و0,05، عدا الفقرة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامس عشر، كما و أن بعد حساب معاملات الثبات في الجدول المخصص لها لوحظ أن المعاملات مرتفعة.

**2- الثبات:** هو إستقرار النتائج كلما أعدنا التطبيق وتم تقديره بأكثر من طريقة.

**1-2 التجزئة النصفية:** تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية التي تقوم بتقسيم المقياس إلى جزئيين، إستعمال معادلة سييرمان براون التصحيحية للحصول على معامل الثبات الأداة.

الجدول رقم ( 13 ) خاص بالتجزئة النصفية

التجزئة النصفية	معادلة التصحيح سييرمان براون	معادلة جوتمان
0,73	0,72	0,73

ومن خلال تقديم الجدول يتضح لنا أن معامل التجزئة النصفية مرتفع وزاد ارتفع بعد التصحيح ومنه نستنتج أن الأداة على قدر من الثبات.

**2-2 معامل ألفا كرونباخ:** لمعرفة اتساق الفقرات فيما بينهما وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم ( 14 ) يوضح معامل ألفا كرونباخ

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
17	0,72

تم حساب معامل ألفا كرونباخ كل الفقرات فتراوحت قيمته 0,72 وهي قيمة مرتفعة تشير إلى الإتساق الداخلي العالي لعبارات المقياس .

### النتيجة العامة:

من خلال النتائج المتوصل إليها بعد حساب معامل الصدق والثبات ، اتضح أن الأداة على قدر من الصدق والثبات يمكن الإطمئنان لإستخدامها.

### 2- الأداة الثانية: السلوك العدواني

**1-2 صدق الإتساق الداخلي:** هو علاقة كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه. والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم ( 15 ) يوضح علاقة كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه.

العداوة		الغضب		العدوان اللفظي		العدوان البدني	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0,63**	1	0,63**	8	0,73**	5	0,62**	30
0,62**	2	0,63**	9	0,62**	6	0,62**	4
0,67**	11	0,62**	14	0,73**	7	0,62**	10
0,61**	12	0,62**	19	0,73**	13	0,69**	17
0,67**	16	0,73**	25	0,73**	15	0,23	21
0,62**	18	0,73**	28	0,35	20	0,73**	23
0,64**	22	0,28	30			0,69**	26
0,25	27					0,76**	29

(\*\*) الفقرة دالة عند 0,01

يتضح من تقديم بيانات الجدول المخصص لحساب مدى صدق الأداة، أن فقراتها على قدر من الصدق وذلك ما نراه في أن الفقرات كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 عدا الفقرات 20،21، 27،30، كانت غير دالة، كما أن بعد حساب معاملات الثبات كما هي مرتبة على التوالي في الجدول المخصص لها لوحظ أن المعاملات مرتفعة،

**2- الثبات:** هو استقرار النتائج كلما أعدنا التطبيق وتم تقديره بأكثر من طريقة.

**1-2 التجزئة النصفية:** تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية التي تقوم بتقسيم المقياس إلى جزئين، استعمال معادلة سبيرمان براون التصحيحية للحصول على معامل ثبات الأداة.

معامل التجزئة	معادلة التصحيح	معادلة جوتمان
0,75	0,74	0,75

ومن خلال تقديم الجدول يتضح لنا أن معامل التجزئة مرتفع وزاد ارتفاعه بعد تصحيح و منه نستنتج أن الأداة على قدر من الثبات.

**2-2 معامل ألفا كرونباخ:** لمعرفة اتساق الفقرات فيما بينها وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول التالي رقم ( 16 ) يوضح معامل ألفا كرونباخ

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
البعد الأول	0,73
البعد الثاني	0,68
البعد الثالث	0,75
البعد الرابع	0,64

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد على حدة وعلاقته بعبارات البعد ككل فتراوحت قيمة ألفا للمقياس بين 0,64 إلى 0,75 وهي قيمة مرتفعة تشير إلى الاتساق الداخلي العالي لعبارات المقياس .

### النتيجة العامة:

من خلال النتائج المتوصل إليها بعد حساب معاملات الصدق والثبات، اتضح أن الأداة على قدر من الصدق والثبات يمكن الإطمئنان لإستخدامها.

**5- إجراءات تطبيق الدراسة الإستطلاعية:**

تركزت الدراسة في ثانوية مولود قاسم بولاية تيارت .

حيث تمت الدراسة الميدانية الإستطلاعية تاريخ 2016/04/15 أما الدراسة الميدانية

الأساسية كانت 2016/04/25

**-الحدود الزمنية:** أجريت الدراسة الميدانية يوم 2016/04/25.

**-الحدود البشرية:** تمثلت عينة الدراسة في فئة التلاميذ تراوحت أعمارهم بين 16-18 سنة باختلاف الجنس ومستوى التعليمي.

**-الحدود المكانية:** أجريت الدراسة بثانوية "مولود قاسم نايت بلقاسم" بالدحموني، حيث تقع في وسط المدينة على بعد حوالي مائتي متر من مقر فرقة الدرك الوطني الذي يوجد محاذيا لمقر الدائرة والبلدية، يحدها من الجنوب مسجد "الأرقم بن الأرقم" وغربا قطعة أرضية واسعة وحي الدشراوي وشمالا حي البناء الجاهز التابع للشركة الوطنية للحديد والصلب وشرقا حي مزيان، تبلغ مساحتها 28920م مربع ومساحتها المبنية 4850 م مربع تم بناءها سنة 1988، نمطها حضري تحتوي على 17 قاعة للتدريس و4 مخابر .

## الدراسة الأساسية:

## 1-منهج الدراسة:

تتعدد مناهج البحث باختلاف ظاهرة الدراسة، لذلك فاختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث ، ونقصد بالمنهج أسلوب التفكير والعمل ،يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها، وبالتالي الوصول إلى نتائج معقولة حول ظاهرة موضوع الدراسة.(روحي، 1999:ص33)

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد اختير استخدام المنهج الوصفي ،

المنهج الوصفي : هو التصور الدقيق للعلاقات التبادلة بين المجتمع والإتجاهات والميول والرغبات والتطور، بحيث يعطي البحث صور للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية.(العبيدي، 2013:ص31)

## -عينة الدراسة الأساسية:

تم إختيار عينة بحثنا بالأسلوب العشوائي المنتظم وشملت مستويان وهما السنة الأولى والثانية ،ولقد اخترى لذلك ثانوية واحدة بولاية تيارت وبلغ الحجم الكلي للعينة 40 تلميذاً من كلا الجنسين، ولقد روعي في إختيار العينة الأخذ بالأسس العلمية والمنهجية المتعارف عليها.

## جدول رقم ( 17 ) يوضح خصائص العينة من حيث الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	15	37,5%
أنثى	25	62,5%
المجموع	40	100%

يتضح من خلال عرض الجدول أن عدد الإناث بلغ 25 أنثى بنسبة 62,5%، في حين بلغ عدد الذكور 15 ذكر وذلك بنسبة 37,5% ومنه كان عدد الإناث أكثر من الذكور.



الجدول رقم ( 18 ) يوضح خصائص العينة من حيث الجنس والمستوى

الجنس	المستوى		المجموع
	أولى	الثانية	
ذكور	8	7	15
إناث	10	15	25

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن عدد الإناث أكثر من عدد الذكور في المستوى

الجدول رقم ( 19 ) يوضح خصائص العينة من حيث الجنس والشعبة

الشعبة					
الجنس	جذع مشترك أداب	جذع مشترك علوم	تقني رياضي	أداب وفلسفة	المجموع
ذكر	02	06	05	02	15
أنثى	06	04	06	09	25
المجموع	07	11	13	09	40

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن الذكور ينحازون إلى شعبة العلوم وتخصص وتقني رياضي، والإناث ينحازون إلى شعب الأدبية

### 3- الأساليب الإحصائية:

تعد الأساليب الإحصائية أحد الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الطريقة العلمية في بحوثها وهي وسيلة من خلالها يتمكن الباحث من معرفة فروق المتوسطات بين المجموعات وكذا الوصف الدقيق للموضوع وبناء على هذا فقد إعتدنا في معالجة البيانات المتحصل عليها الأساليب الإحصائية التالية:

1- المتوسط الحسابي: ويستخدم لمعرفة المتوسط العام للدرجات ويتم حسابه من خلال

$$\text{م} = \frac{\text{مج س}}{\text{ن}}$$

ن

حيث أن مج س: هي مجموع درجات العينة.

ن: هي عدد أفراد العينة. (مقدم، 1993:ص69).

**2- الإنحراف المعياري:** يقوم على حساب إنحراف الدرجات الخام عن متوسطها الحسابي كما يستخدم لمعرفة مدى إنسجام توزيع أفراد العينة والهدف من إستخدامه هو الحصول على مدى تشتت الدرجات وكذا توظيفه في الدرجات المعيارية ويتم حسابه من خلال المعادلة التالية: 
$$ع = \frac{مج(س-م)^2}{ن}$$

ن

حيث أن: س: هي درجات الخام.

م: هي المتوسط الحسابي.

ن: عدد أفراد العينة.

**3- معامل ألفا كرونباخ:** ويمثل متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء بطرق مختلفة وبذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين جزئين من أجزاء القياس (سعد، 2004:ص162)

**4- الإحصاء الوصفي:** التكرارات ،النسب المئوية.

## خلاصة الفصل

في هذا الفصل تم التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة جمع البيانات المستخدمة في الدراسة الإستطلاعية وذلك بعد عرض الأداة على مجموعة من المحكمين وإجراء بعض التعديلات اللازمة، ثم حساب صدق الأداة بطريقة الإتساق الداخلي والتجزئة النصفية، وبعدها حساب الثبات بمعامل ألفا كرونباخ مما أجاز تطبيقها في الدراسة الأساسية وقد وضحنا الإجراءات الميدانية للتطبيق وسوف يتم في الفصل الموالي عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها.

## الفصل الرابع : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة.

2- مناقشة نتائج الدراسة.

3- تفسير النتائج.

4- إستنتاج عام للدراسة.

تمهيد

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العنف اللفظي و السلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ مرحلة الثانوي. وقد تم تطبيق مقياس الدراسة على عينة الدراسة، وبعد التطبيق تم تفرغ البيانات في ذاكرة الحاسوب وذلك بإستخدام البرنامج الإحصائي (spss) لإستخراج النتائج المناسبة للإجابة عن تساؤلات المشار إليها في الفصل الأول.

**السؤال الرئيسي:** ما طبيعة العلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك العدواني عند مرحلة التعليم الثانوي؟

**الجدول رقم ( 20 ) يوضح العلاقة بين العنف اللفظي والسلوك العدواني**

المتغيرات	الإرتباط	القيمة الوصفية		الدلالة
		المتوسط	الانحراف	
العنف اللفظي	0,52**	35.00	7.7	0,01
السلوك العدواني		57.30	9.86	

من خلال الجدول السابق تبين لنا أن متوسط العنف اللفظي قدر ب 35 ، بإنحراف 7,7 و متوسط السلوك العدواني 57,30 ان بإنحراف 9,86 ،ومنه نستنتج أن متوسط و إنحراف السلوك العدواني كان مرتفع مقارنة بالعنف اللفظي.

في حين قدر معامل الإرتباط ب 0,52\*\* وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,01 .ومنه نستطيع القول أن الفرضية التي تقول توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ،تحققت ولكن كانت العلاقة طردية متوسطة .

**الفرضيات الجزئية:**

**-الفرضية الأولى:**توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة والعدوان البدني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

الجدول رقم ( 21 ) يوضح العلاقة بين العنف اللفظي والعدوان البدني

المتغيرات	الإرتباط	القيمة الوصفية		الدلالة
		المتوسط	الإنحراف	
العنف اللفظي	0,27	17.55	35.00	0,01
العدوان البدني		8.94	9.70	

من خلال الجدول السابق تبين لنا أن متوسط العنف اللفظي قدر بـ 17,55، بإنحراف بلغ 35 ومتوسط العدوان البدني بـ 8,94 و إنحرافه بـ 9,70 و من هنا نستنتج أن العنف اللفظي مرتفع على العدوان البدني .

في حين قدر معامل الإرتباط بـ 0,27 عند مستوى الدلالة 0,01، ومنه نستطيع القول أن الفرضية التي تقول توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور العدوان البدني ومنه كانت العلاقة طردية ضعيفة ، هذا يعني أن الفرضية لم تتحقق.

- الفرضية الثانية: توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة والغضب عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

الجدول رقم ( 22 ) يوضح العلاقة بين العنف اللفظي والعدوان اللفظي

المتغيرات	الإرتباط	القيمة الوصفية		الدلالة
		المتوسط	الإنحراف	
العنف اللفظي	0,40**	25.55	35.00	0,01
العدوان اللفظي		7.70	9.70	

من خلال الجدول السابق تبين لنا أن متوسط العنف اللفظي قدر بـ 25,55، بإنحراف 35 ، في حين كان متوسط العدوان اللفظي 7,70، بإنحراف قدر بـ 9,70 و منه نستنتج أن العنف اللفظي مرتفع أكثر من العدوان اللفظي

في حين بلغ معامل الارتباط ب\*\*0,40 عند مستوى الدلالة 0,01، ومنه نستطيع القول أن الفرضية التي تقول توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور العدوان اللفظي عند تلاميذ التعليم الثانوي. قد تحققت وكانت العلاقة طردية متوسطة.

-الفرضية الثالثة: توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور الغضب عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

#### الجدول رقم (23) يوضح العلاقة بين العنف اللفظي والغضب

المتغيرات	الارتباط	القيمة الوصفية		الدلالة
		المتوسط	الانحراف	
العنف اللفظي	0,36*	19.40	35.00	0,05
الغضب		7.7	9.70	

من خلال الجدول السابق تبين لنا أن متوسط العنف اللفظي قدر ب19,40، بإنحراف بلغ 35، في حين كان متوسط الغضب 7,70 بإنحراف بلغ 9,90 ومنه نستنتج أن متوسط وإنحراف العنف اللفظي كان مرتفع من الغضب

في حين بلغ معامل الارتباط ب\*0,36 عند مستوى الدلالة 0,05، ومنه نستطيع القول أن الفرضية التي تقول توجد علاقة طردية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور الغضب عند تلاميذ التعليم الثانوي. لم تتحقق لأن العلاقة كانت طردية ضعيفة.

#### -الفرضية الرابعة:

توجد علاقة طردية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور العداوة عند تلاميذ التعليم الثانوي.

الجدول رقم (24) يوضح العلاقة بين العنف اللفظي والعداوة

المتغيرات	الإرتباط	القيمة الوصفية		الدلالة
		المتوسط	الإنحراف	
العنف اللفظي	0,72**	15.62	35.00	0,01
العداوة		7.80	9.70	

من خلال الجدول السابق تبين لنا أن متوسط العنف اللفظي 15,62 بإنحراف 35، أما متوسط العداوة بلغ 7,80 ، بإنحراف 9,70 ، ومنه نستنتج أن العنف اللفظي مرتفع أكثر من العداوة.

في حين بلغ معامل الإرتباط ب0,72\*\* عند مستوى الدلالة 0,01، ومنه نستطيع القول أن الفرضية التي تقول توجد علاقة طردية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور العداوة عند تلاميذ التعليم الثانوي لقد تحققت.



**2- مناقشة نتائج الدراسة:**

بعد عرض النتائج التي تم تسجيلها والتعليق عليها سوف نتطرق إلى تفسيرها ومناقشتها، وفيما يلي سنعرض أهمها و هي كالتالي:

**2-1- مناقشة الفرض الرئيسي:** توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

لقد توصلنا من خلال دراستنا إلى نتيجة حاسمة تفيد بأن العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة يؤثر على السلوك العدواني عند تلاميذ المرحلة الثانوية، وهذا ما يتفق مع دراسة (السعودي، 2000) تمثلت الأساتذة للعنف في المرحلة الثانوية ، حيث بلغت النسبة 69,51 من الأساتذة عدم كفاية العقوبات الموجهة ضد التلاميذ سواء من طرفهم أو من طرف الإدارة وهذا يعني أن ثلث العينة يرون في زيادة العقوبات الجسدية ضد التلاميذ، والكفاية الوحيدة لإتصال هؤلاء القوانين والضوابط العامة وفي نظرنا سيقود هذا التصور إلى بروز سلوكيات عنيفة من طرف الأساتذة ضد التلاميذ وسلوكيات مماثلة من هؤلاء الأساتذة تؤكد هذه الدراسة على ان الاساتذة يمارسون أنواع العنف على التلاميذ وهذا ما يؤكد دراستنا الحالية .

كما وضحت دراسة (مصباح عامر، 2000) أن الأسباب والعوامل التي تدفع التلاميذ للقيام بسلوكيات عدوانية كالبيئة الفيزيائية والبيئة المدرسية ، كما أنها تعتبر المدرسة (المعلم، الإدارة ) سببا لميل التلاميذ لإكتئاب السلوك العدواني.

غير أن دراستنا لم تتفق مع دراسة (كريمب، 1992)و التي أكدت على أن سبب ظهور السلوك العدواني هو المستوى الإجتماعي والإقتصادي للأسرة ، حيث أن المستوى المنخفض يلعب دورا كبيرا في ميل الأبناء للتصرفات العدوانية .

**2-2-الفرضيات الفرعية:** العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وعلاقته بأبعاد السلوك العدواني.

من خلال دراستنا توصلنا إلى نتيجة بأن العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة لا يؤثر على العدوان البدني ، حيث نرى أن دراستنا لم تتفق مع دراسة (أدرينا، 2003) عن العلاقة بين بداية العنف عند المراهقين والعنف الأسري وعنف المجتمع وأظهرت النتائج أن بداية العنف لدى التلاميذ ترتبط بالعقاب البدني من قبل آبائهم ، كما أشارت إحدى الدراسات المحلية في الأردن إلى أن أكثر من 50% من الأساتذة يعتقدون أن العقاب البدني يؤثر

إيجابا على التحصيل لدى التلاميذ ويحدث إنضباطا في سلوكهم الصفي . من خلال هذه النتائج نستنتج أن العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة ليس بالضرورية يؤدي إلى ظهور العدوان البدني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي . ومنه الفرضية لم تتحقق .

في حين وجدنا أن العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة يؤدي إلى ظهور العدوان اللفظي عند تلاميذ التعليم الثانوي ولكنه بنسبة متوسطة .

عندما يقوم الأستاذ بسبب التلميذ أو شتمه فيحاول التلميذ الدفاع عن نفسه بطريقة مماثلة وهذا ما تؤكد دراستنا . أو يؤدي به إلى الغضب ذلك من خلال وضع معايير أداء عالية جدا أعلى من قدرات التلميذ الحقيقية ، وبذلك يعتقد المعلم أنه يدفع التلميذ إلى التفوق والإبداع ولكنه لا يعرف أنه سبب له التوتر والقلق فالتلميذ يشعر بأن الأستاذ غير راض عنه دائما مهما فعل ، مما يجعله عرضة لنوبات الغضب المفاجئة لأنه يشعر بسوء المعاملة والظلم، فتتكون لديه رغبة في إيذاء الأستاذ، فيزيد الأستاذ من توتر وغضب التلميذ فيتحول هذا التوتر والغضب إلى عداوة بينه وبين أستاذه وهذا أثبتته دراستنا في أن العنف اللفظي الذي يمارسه الأساتذة على التلاميذ يؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية .

**3- تفسير النتائج:**

الإجابة عن السؤال لماذا توجد علاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

وذلك لأن المعلم عندما يمارس عنفا لفظيا على التلميذ فإنه يدفع التلميذ لتقليده في المرات القادمة، عندما يبني الأستاذ ضمن فلسفته إفتراضات وتوقعات غير واقعية حول التلاميذ ، بعض الأساتذة يفترض أن التلميذ دائما مقصرا، فيضع له معايير أداء عالية جدا أعلى من قدراته الحقيقية. وبذلك فيعتقد الأستاذ أنه بذلك يدفع التلميذ إلى التفوق والإبداع ولكنه لا يعرف أنه سبب له التوتر القلق ،فهو يشعر بأن الأستاذ غير راض عنه دائما مهما فعل مما يجعله عرضة لنوبات الغضب المفاجئة لأنه يشعر بسوء المعاملة والظلم وتتكون لدى التلميذ رغبة في إيذاء الأستاذ مما يجعل التلميذ يدافع عن نفسه بالسلوك العدواني وهذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات المحلية حول العنف في المدارس أن 61% من التلاميذ يرون بأن الشعور بالظلم من الأستاذ سببا من أسباب ظهور السلوك العدواني.

في حين يبالغ بعض الأساتذة في إستخدام روح الدعابة فيحاولون قرص التلميذ أو شده من أذنه فيؤدي ذلك إلى مشاكل ،كامل قد يقدم بعض الأساتذة على السخرية فتتحول الدعابة إلى إهانة وتؤدي إلى غضب و التوتر التلميذ هذا ما يجعله يلجأ إلى سلوك عدائي ضد الأستاذ وهنا يمكن الرجوع إلى الجانب النظري لنرى أن من بين مسببات السلوك العدواني البيئة المحيطة مثل الأسرة ،المجتمع ،المدرسة.

## 4- خلاصة عامة:

إن مجرد وجود العنف اللفظي والسلوك العدواني بدأ ينتشر في المؤسسات التعليمية أمر يستدعي تصنيف هذه الظواهر ضمن أعلى الخطورة على إعتبار أن الثانوية مؤسسة تربوية تعليمية وهي المسؤولة على الصور التي سيؤول إليها المجتمع في المستقبل ومن ثم يتطلب الأمر جهود الباحثين في التربية وعلم النفس وكذلك تسخير الإمكانيات على درجة عالية لدراسة هذه الظواهر ومعرفة طرق وأساليب علاجها.

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى:

أنه توجد علاقة طردية قوية بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور السلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

وتبين أنه لا توجد علاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور العدوان اللفظي عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

في حين توجد علاقة طردية متوسطة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور العدوان البدني عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

أما فيما يخص العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة وظهور الغضب كانت العلاقة طردية ضعيفة .

والعلاقة بين العنف اللفظي الممارس من طرف الأساتذة والعداوة فكانت علاقة طردية قوية.

## اقتراحات

ختاماً لموضوعنا وفي ضوء النتائج التي أسفرت عليها المعطيات لهذه الدراسة يتم إقتراح عدداً من التوصيات التي نأمل أن تكون لها مردود فعلي وتطبيقي لمعالجة ظاهرة العنف المدرسي في الأوساط الثانوية:

-التوصية بإلحاق التربويين و المدرسين بدورات تدريبية في كيفية التعامل السليم مع التلاميذ وطرق إحتوائهم لمشاكلهم ،وكذا توفير مناصب عمل من خلال توفير أخصائيين نفسانيين على مستوى المؤسسة.

-تقديم خدمات إرشادية للتلاميذ خاصة في مرحلة الثانوي بشكل مستمر.

- ضرورة إعادة النظر في المقررات الدراسية للتطرق إلى الوقاية من العنف المدرسي .

- إصلاح المعلم بتهيئته من الناحيتين التربوية والتعليمية والحرص على حسن إختياره وإعداده وتقييمه.

- عقد دورات تدريبية للمعلمين حول إستراتيجيات الضبط الصفي .

- عقد لقاءات بين التلاميذ والأساتذة يتم فيها مناقشة القضايا السلوكية والإنضباطية للتقريب بين وجهات النظر وتعريف التلاميذ بحقوقهم والأنظمة المدرسية وتعليمات الإنضباط المدرسي .

- تفعيل مجالس الأباء والمعلمين ومجالس

- توفير بيئة مدرسية مناسبة للتلاميذ وذلك بإتخاذ الإدارة المدرسية الإجراءات اللازمة من أجل القضاء على هذه الظاهرة .

- الإهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العدوانى ، عن طريق المتابعة داخل القسم وخارجه.

- التكفل بمثل هذه الشريحة من المراهقين، وذلك بتوعية كل من الإدارة الصفية والأساتذة

والبيئة المدرسية بصفة عامة.



## قائمة المراجع:

- 1- الحويطي، أحمد. (1995). سيكولوجية المراهق. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 2- الزرقاوي، نادية. (2003). أساليب العنف المدرسي أسبابه تمايزه أوتجانسه، مذكورات جامعة محمد خيضر، جامعة بسكرة، الجزائر.
- 3- النمر، سعد. (1995). سيكولوجية العدوان دراسة نظرية. لبنان: المؤسسات الجامعية للدراسات.
- 4- العريني، محمد صالح. (2004). دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب. السعودية: كلية الدراسات العليا.
- 5- العيسوي، عبد الرحمن. (2000). اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها. لبنان: دار راتب الجامعية.
- 6- المغربي، سعد. (1987). برنامج إرشادي مفتوح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال. مجلة علم النفس، العدد 1.
- 7- الغول، حسن علي. (2008). علم النفس الجنائي الإطار والمنهجية. مصر: دار الفكر العربي.
- 8- الجبلي، خالص. (1998). سيكولوجية العنف استراتيجية الحل السلمي. لبنان، دار الفكر.
- 9- الجوهري، محمد. (1995). مشكلات الإجتماعية. مصر: دار المعرفة الجامعية الإجتماعية.
- 10- الفسفوس، عدنان أحمد. (2006). الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلاب المدارس. د ب: المكتبة الإلكترونية، أطفال الخليج.
- 11- الخولي، محمود سعيد. (2006). المناخ المدرسي وعلاقته بمستوى ومظاهر العنف لدى طلاب الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق.
- 12- التير، مصطفى عمر. (1998). العنف العائلي. السعودية: مكتبة الملك فهد.
- 13- إبراهيم، حسن توفيق. (1990). ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية مركز الدراسات الوخدة العربية. أطروحة الدكتوراه، لبنان.
- 14- السيد، فؤاد. (1980). علم النفس الإجتماعي. ط2: دار الفكر العربي.
- 15- السيد معتز، عبدالله. (1995). أبعاد السلوك العدواني. دراسة علمية مقارنة.

- 16- السنوسي ،نجاه.(2005).الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهة مصر:الجمعية المصرية العامة.
- 17- بن لزرق، جلولي أحمد.(2004). أثر العنف الإرهابي في ظهور العدوانية عند أطفال ضحايا الإرهاب بولاية الجزائر،مذكرة غير منشورة، جامعة الجزائر،الجزائر.
- 18-بوشاشي ،سامية.(2012).السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفس الإجتماعي لدى طلبة الجامعة.رسالة ماجستير،جامعة مولود معمري.
- 19- جابر، عبد الحميد جابر.(1999).نظريات الشخصية.مصر: دار النهضة .
- 20-حسن، محي الدين.السلوك العدواني لدى فتيات الجامعات دراسة علمية في بحوث السلوك والشخصية.مصر:دار المعرفة.
- 21-حسن، توفيق إبراهيم .(1990).ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية مركز الدراسات الوحدة العربية.لبنان.سلسلة الأطروحة الدكتوراه.
- 22-حمودة،محمود.(1993).دراسة تحليلية عن العدوانية. جريدة العرب.العدد22.
- 23-حافظ إبراهيم،نبيل عبد الفتاح.(2003).الإحباط والعدوان: المجلة المصرية للدراسات النفسية.
- 24-خولة ،أحمد يحيي(2000).الإضطرابات السلوكية والإنفعالية.ط1.عمان:دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع.
- 25-راجح،أحمد.(1995).أصول العدوانيين علم النفس الإجتماعي.مصر:مكتبة النهضة.
- 26- سوسن، شاكرا مجيد (2008).العنف والطفولة دراسات نفسية،دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن.
- 27-شعبان محمد خليل، نجوى.(1987).دراسة عامية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة.رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق.
- 28- طه بخشن،أميرة. (1998).فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعليم.مصر:جامعة القاهرة.
- 29- عدس، عبد الرحمن.(1985).أثر نتائج السلوك التلفزيوني على سلوك الأطفال ، ماخص رسالة ماجستير.



30- عبد السلام ، عبد الغفار. (1993). **مقدمة في الصحة النفسية**. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

31- عمران، كامل. (1998). **العنف المدرسي على شخصية التلاميذ**. دب.ن: دار النهضة العربية

33- منصور، مديحة. (د.س). **دراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعدوان الأبناء**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر.

34- وفيق، صفوت رمضان. (1999). **مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج**. ط1. القاهرة: دار العلم والثقافة.

## المراجع باللغة الفرنسية

**1-Fromm Erich (1973) .the anatomy of human destructiveness.new york.**

**2-Mussen poul (1983).hond book of child psychologie . the development of aggression .new york.**

## وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت-

كلية و العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية مسار : علم النفس

تخصص : علم النفس المدرسي

إستبيان : العنف اللفظي

البيانات:

الجنس: السن: المستوى الدراسي:

الثانوية: التخصص:

### التعليمة:

فيمايلي عدد من العبارات الرجاء قراءة كل عبارة جيدا ثم ضع إشارة (x) أمام الجواب الذي يناسبك ،لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة ،لاترك عبارة بدون إجابة أجب بصدق وبكل موضوعية.

رقم	العبارات	نادرا	أحيانا	كثيرا	دائما
01	عادة ما يقوم الأستاذ بالسخرية مني .				
02	الأستاذ يظلمني.				
03	يتحدث الأستاذ معي بصوت مرتفع وحاد.				
04	يهددني الأستاذ باستمرار				
05	يعبر الأستاذ عن أفكاره بغضب أثناء الدرس.				
06	الأستاذ لا يصغي لإهتماماتي.				
07	يفسر الأستاذ سلوكي بشكل خاطئ.				
08	الأستاذ غير عادل في تعامله مع التلاميذ.				
09	يقوم الأستاذ بسبي .				
10	يتلفظ الأستاذ بألفاظ جارحة عند الغضب.				
11	يقوم الأستاذ بشتمي أثناء العقاب.				
12	يقوم الأستاذ بتصروفات غير أدبية وغير أخلاقية				
13	يتلفظ الأستاذ بكلمات نابية.				
14	يقوم الأستاذ بإستفزاز بعض التلاميذ.				

				15	يستخدم الأستاذ إيماءات وإشارات أثناء التدريس.
				16	يقوم الأستاذ بإهانة التلاميذ.
				17	يعاملني الأستاذ معاملة سيئة .
				18	يقوم الأستاذ بالإساءة إلى شخصيتي.
				19	يجرحني الأستاذ بألفاظ جارحة أثناء التدريس.
				20	الأستاذ لا يتمالك نفسه عند الغضب .
				21	عدم إهتمام الأستاذ بمشاعري .
				22	يعبر الأستاذ عن رأيه بنوع من التسلط أثناء التدريس

## مقياس السلوك العدواني

السن: .....

أنثى

ذكر

الجنس: .....

المستوى الدراسي: .....

الثانوية: .....

التعليمية التخصص: .....

### التعليمة

فيما يلي مجموعة من العبارات الرجاء قراءة كل عبارة جيداً، ضع إشارة (X) أمام الجواب الذي يناسبك. لا توجد عبارة صحيحة و اخرى خاطئة. لا تترك عبارة بدون إجابة. أجب بصدق و بكل موضوعية.

الرقم	العبارات	تنطبق غالباً	تنطبق تماماً	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادراً	لا تنطبق
01	اشعر أحياناً بأن الغيرة تقتلني					
02	اشعر أحياناً انني أعامل معاملة ف					
03	أشترك في العراك أكثر من الأشخاص الآخرين					
04	اعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي أضرب شخصاً آخر					
05	عند ما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة					
06	يصعب علي الدخول في نقاش مع الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي					
07	يمكن أن أسبب الأشخاص الآخرين دون سبب معقول					
08	أنفجر في الغضب بسرعة وأرضى بسرعة أيضاً					
09	يبدو الإنزعاج علي بوضوح عندما أخفق (أحبط) في شئ ما					
10	أجد رغبة قوية لضرب شخص آخر بين الحين و الحين					
11	يحاول الأشخاص الآخرون دائماً أن يقتنصوا الفرص المتاحة					

				أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفًا زائداً	12
				غالبًا ما أجد نفسي مختلفًا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما	13
				أشعر أحيانًا كأنني قنبلة على وشك الانفجار	14
				يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل و الخلاف	15
				أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الآلم) نحو الأشياء التي تخصني	16
				إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصًا آخر	17
				عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفًا واضحًا فإنني أتساءل عما يريدونه	18
				أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطبع)	19
				عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني برأيي فيهم بصراحة	20
				ألجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك	21
				أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيبيتي	22
				عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة	23
				إذا ضربني شخص م فلا بد أن أضربه	24
				يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور	25
				يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار	26
					27
				أخرج أحيانًا عن طوري بدون سبب معقول	28
				سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم	29
				لا أستطيع التحكم في إنفعالاتي	30